London - Monday
25 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16372

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 10 ربيع الأول 1445
25 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16372

9 771319 081318 39 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عبداللهيان: المبادرة العمانية لإحياء «النووي» على الطاولة

إيران تجاهر بصواريخها «الضاربة لإسرائيل»

لندن: عادل السالمي

أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الإيرانية «رسمياً» أن بلاده بحوزتها صواريخ تسمى «الضاربة لإسرائيل»، في وقت سخر كبير الدبلوماسيين الإيرانيين من تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بشأن اللجوء إلى ضربة عسكرية لردع طهران إذا ما حاولت إنتاج أسلحة نووية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الإيرانية، رضا طلايي: «نعلن رسمياً اليوم أن لدينا صواريخ سميت باسم (الضاربة لإسرائيل)، وأحدها صاروخ قاسم سليماني»، مشدداً على أن «الهدف الأول ضرب الأراضي الإسرائيلية»، حسبما أوردت وكالات أنباء إيرانية.

وقبل ذلك بساعات، سخر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان من تهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قائلاً إن «الكيان الصهيوني ليس في موقع لكي يبدي أحد اهتماماً بتصريحاته وتهديداته». وأضاف: «بعض المسؤولين من الدول المختلفة المشاركة في الجمعية العامة وصفوا تصرف نتنياهو بالنكتة، وقال أحدهم إن نتنياهو يأتي برسومات الطفولة لكي يعرضها على الكراسي الفارغة في الجمعية العامة».

ودعا نتنياهو في خطابه أمام الجمعية العامة يوم الجمعة الماضي إلى ضرورة مواجهة إيران بـ«تهديد نووي ذي مصداقية»، قبل أن يصحّح مكتبه التعبير، موضحاً أنه «خطأ في القراءة»، وأن المقصود «تهديد عسكري»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان عبداللهيان قد أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بأن طهران مستمرة في تبادل الرسائل مع الولايات المتحدة، متحدثاً عن مبادرة مطروحة من السلطان هيثم بن طارق، سلطان عمان، لعودة جميع الأطراف إلى الاتفاق النووي، ورهن العودة بالأطراف الأخرى.

وشكك وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي هناك، بإمكانية العودة إلى الاتفاق مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية، وألقى باللوم على الدول الأوروبية على وجه التحديد في تعثر المسار، منتقداً قرار الترويكا الأوروبية بتمديد العقوبات الصاروخية المقرر إلغاؤها الشهر المقبل، وفقاً لجدول الاتفاق النووي.

(تفاصيل ص 6)

لقاء يجمع باشينيان وعلييف في إسبانيا الأسبوع المقبل

نزوح من كاراباخ... ويريفان تراجع تحالفاتها



لاجئون من كاراباخ يصلون إلى مركز استقبال في بلدة غوريس بأرمينيا أمس (رويترز)

يريفان - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت أرمينيا في استقبال أول مجموعة من اللاجئين الفارين من إقليم كاراباخ، الذي أصبح تحت سيطرة أذربيجان بعد هجوم خاطف شنّته الأسبوع الماضي. وفيما أكّدت أرمينيا استعدادها لاستقبال السكان المحليين، البالغ عددهم 120 ألفاً، الذين يخشون البقاء في الإقليم، انتقد رئيس وزرائها ضمناً حليفه الروسي.

وستشهد الأيام المقبلة حراكاً دبلوماسياً كثيفاً حول وضع الإقليم، إذ سيلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان نظيره الأذربيجاني إلهام علييف الاثنين في منطقة ناخيتشيفان الأذربيجانية، الواقعة بين أرمينيا وإيران والمتاخمة لتركيا، حسبما ذكرت الرئاسة التركية أمس (الأحد)، فيما سيلتقي رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، والرئيس الأذربيجاني في غرناطة جنوب إسبانيا، بمشاركة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتس، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، نهاية الأسبوع.

وفي خطاب متلفز ألقاه أمس، اعتبر رئيس الوزراء الأرميني، الذي يواجه غضباً شعبياً واسعاً لـ«فشله» في حماية أرمن كاراباخ، تحالفات بلاده الحالية «غير مجدية». وقال إن «أنظمة الأمن الخارجي التي تنضوي فيها أرمينيا أثبتت أنها غير مجدية لحماية أمنها ومصالحها». وأضاف: «لم تتخلَ أرمينيا يوماً عن التزاماتها، ولم تخُن حلفاءها. لكن تحليل الوضع يظهر أن الأنظمة الأمنية والحلفاء الذين نعتمد عليهم منذ فترة طويلة حدّدوا لأنفسهم مهمة إظهار ضعفنا، وعدم قدرة الشعب الأرميني على أن تكون له دولة مستقلة». ورجّح أن يغادر الأرمن المنطقة، مؤكداً أن بلاده مستعدة لاستقبالهم.

وتغلّبت أذربيجان الأسبوع الماضي على مسلحين أرمن في كاراباخ، في أحدث حلقات صراع له جذور يعود تاريخها إلى وقت سقوط الاتحاد السوفياتي. ورغم تأكيد باكو عزمها على ضمان حقوق الأرمن المقيمين في الإقليم، تمسّك قادة الانفصاليين الأرمن بالرحيل «خوفاً من القمع».

(تفاصيل ص11)

روى لـ«الشرق الأوسط» قصة «الليلة المخيفة»

علاوي: برزان أدار من باريس استهدافي بـ«فأس النظام»

لندن: غسان شربل

كان الدكتور إياد علاوي نائماً في منزله في لندن ليلة 3 - 4 فبراير (شباط) 1978. شعر أن شيئاً الْتمع في الظلام، لكنه توهم أنه يحلم. سيستيقظ بعد لحظات على ضربات فأس لا ترحم. أدرك علاوي أن «فأس النظام» وصلت إليه، وراح يحاول على رغم النزف مواجهة المهاجم. انضمت زوجة علاوي إلى المواجهة، فعاجلها صاحب الفأس بضربات مؤذية واقتلع بيده اثنتين من أسنانها.

رئيس الوزراء العراقي الأسبق روى لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل الليلة المخيفة. قال إنه أُخضع لسلسلة من العمليات وتلقى علاجاً لمدة أكثر من سنة، اضطر خلالها إلى الإقامة في المستشفى باسم مستعار بناء على طلب الشرطة البريطانية.

وتابع علاوي: «نجح المنفذون في المغادرة إلى فرنسا، وعادوا منها إلى العراق. طبعاً كانوا يسافرون بجوازات مزورة، وأحياناً بجوازات دبلوماسية. اللافت أن برزان التكريتي (أخ غير شقيق لصدام) جاء إلى باريس ليشرف على العملية من هناك. أبلغ صحافي بريطاني مهتم بشؤون العراق (اسكوتلنديارد) أن برزان كان في باريس لهذا الغرض. ليلة العملية اتصل برزان بشقيقي عماد في بغداد نحو الثانية بعد منتصف الليل، قائلاً له: ما أخبار الدكتور؟ فأجابه أخي بأني بخير، فأخذ برزان يقهقه بشكل هستيري، وقال: سلامنا له، ثم أقفل السمّاعة».

وأضاف علاوي أنه بعد أن نقلوه من العناية المركزة إلى غرفة عادية في المستشفى البريطاني، قال له شرطي: «قضيتك سياسية، وسيأتي رئيس قسم مكافحة الإرهاب في (اسكوتلنديارد)، جيم نيفل، ومساعده ورنوك، ليتوليا التحقيق فيها». وعندما سأله علاوي عما يحصل، أجابه الشرطي: «ألم يخبروك؟» فرد عليه: «لم يخبرني أحد شيئاً» فكشف الشرطي: «لقد تسللوا إلى مشرحة المستشفى، وتفقدوا الجثث هناك للتأكد من مقتلك. وعند الفجر بينما كان عمّال يحضرون جثة إلى المشرحة سمعوا وقع أقدام باتجاههم فهربوا».

وكشف علاوي أيضاً أنه تعرف بعد سقوط النظام على صورة الضابط الذي حاول اغتياله، وهو «م.ع.ج»، وأن السلطات نجحت في استدراجه من تركيا واعتقلته، وتُوفي لاحقاً بفعل إصابته بالسرطان.

واستغرب ضابط سابق في المخابرات العراقية بقاء علاوي على قيد الحياة؛ لأنه «ليس من عادة المهاجم، وهو من أشرس ضباط المخابرات، ترك من يستهدفه على قيد الحياة».

(تفاصيل ص 4 و5)

السعودية: ممارسات إسرائيل تقوض جهود السلام

مقتل فلسطينيين في الضفة وغارات جوية على غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قُتل فلسطينيان برصاص الجيش الإسرائيلي، أمس، خلال عملية عسكرية جديدة نفذها في طولكرم بشمال الضفة الغربية، وفق ما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، بينما أكد الجيش الإسرائيلي أن العملية تأتي ضمن أنشطة «لمكافحة الإرهاب». كما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قصف بطائرة مسيرة موقعين عسكريين تابعين لحركة «حماس» في منطقتي البريج وجباليا بقطاع غزة.

وأضاف الجيش عبر منصة «إكس» أن عبوة ناسفة ألقيت من البريج باتجاه جنود الجيش قرب السياج الأمني في غزة، فيما أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة إصابة 6 فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي شرق القطاع. وقال شهود عيان لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن قوات الجيش أطلقت قنابل الغاز والرصاص المعدني لتفريق فلسطينيين نظموا مظاهرات احتجاجية على طول الحدود الشرقية للقطاع.

وفي الضفة الغربية، أكدت وزارة الصحة الفلسطينية مقتل الشابين أسيد أبو علي (21 عاماً) وعبد الرحمن أبو دغش (32 عاماً)، «بعد إصابتهما بالرصاص في الرأس، خلال عدوان الاحتلال على طولكرم صباح يوم الأحد». وقال الجيش الإسرائيلي إن أحد جنوده «أصيب بجروح متوسطة بشظايا رصاصة» خلال اشتباكات في مخيم نور شمس للاجئين القريب من المدينة، مضيفاً أنه فكك في مخيم نور شمس «مركز قيادة العمليات»، عشرات العبوات الناسفة الجاهزة للاستخدام وعبوات غاز وكميات كبيرة من مكونات تصنيع العبوات.

وأدانت وزارة الخارجية السعودية، أمس، تكرار الممارسات الاستفزازية التي يقوم بها متطرفون في المسجد الأقصى تحت حماية القوات الإسرائيلية. وقالت وزارة الخارجية في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية إن المملكة «تأسف لما تقوم به السلطات الإسرائيلية من ممارسات تقوض جهود السلام الدولية وتتعارض مع المبادئ والأعراف الدولية في احترام المقدسات الدينية».

وجددت وزارة الخارجية السعودية التأكيد على موقف المملكة بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني «ودعم جميع الجهود الرامية إلى إنهاء الاحتلال والوصول لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية»، بما يمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

(تفاصيل ص9)

مسبار أميركي أخذ عينات منه وأرسلها في كبسولة

كويكب لاستجلاء نشأة الكون

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

حطّت كبسولة تحمل أكبر عيّنة جُمعت على الإطلاق من كويكب، والأولى ضمن مهمة لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، أمس (الأحد)، في صحراء ولاية يوتا الأميركية إثر عملية هبوط نهائية سريعة جداً عبر الغلاف الجوي للأرض، بعد سبع سنوات على إقلاع المسبار «أوسايرس - ريكس».

وبعد انطلاقه قبل سبع سنوات، جمع «أوسايرس - ريكس» الحجارة والغبار من الكويكب «بينو» في عام 2020، ليباشر بعدها رحلة العودة. وتضم العيّنة التي أرسلها المسبار في كبسولة نحو 250 غراماً من المواد من شأنها أن «تساعدنا على فهم أفضل لأنواع الكويكبات التي يمكن أن تهدد الأرض»، وتلقي الضوء على «البداية الأولى لتاريخ مجموعتنا الشمسية»، وكيف تكونت الكواكب، وفق رئيس الوكالة بيل نيلسون.

وحسب «وكالة الصحافة الفرنسية»، من المقرر نقل العيّنة اليوم إلى مركز «جونسون» للفضاء في هيوستن بولاية تكساس، حيث سيُفتح الصندوق، في غرفة أخرى محكمة الإغلاق، في عملية ستستغرق أياماً. وتنوي «ناسا» عقد مؤتمر صحافي في 11 أكتوبر (تشرين الأول) للكشف عن النتائج الأولية.



موظفة من «ناسا» تتفحص الكبسولة الحاوية للعيّنات لحظة وصولها إلى صحراء يوتا أمس (أ.ف.ب)

ماكرون يتوقع إتمام العملية بنهاية العام

فرنسا تقرر سحب قواتها من النيجر

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مساء أمس (الأحد)، أن السفير الفرنسي لدى النيجر سيعود إلى فرنسا في «الساعات المقبلة»، وأن القوات الفرنسية ستغادر هذا البلد بحلول نهاية العام، وذلك إثر مواجهة مع المجلس العسكري النيجري استمرت شهرين.

وقال ماكرون، في مقابلة متلفزة، إن «فرنسا قررت إعادة سفيرها» من النيجر، مؤكّداً «وضع حد لتعاوننا العسكري مع النيجر». كما أوضح أن الجنود الفرنسيين الـ1500 المتمركزين في البلد الأفريقي، الذي شهد انقلاباً عسكرياً في 26 يوليو (تموز) أزاح الرئيس محمد بازوم، سيغادرون «في الأسابيع والأشهر المقبلة»، على أن يتم الانسحاب الكامل «بحلول نهاية العام».

وحتى مساء الأحد، كان ماكرون يرفض الامتثال لمطالب القيادة العسكرية في النيجر، التي طالبت باريس بسحب قواتها المتمركزة في نيامي ورحيل السفير الفرنسي، متمسّكاً بسلطة الرئيس المعزول محمد بازوم.

واتّهم الرئيس الفرنسي، منتصف الشهر الحالي، المجلس العسكري في النيجر باحتجاز السفير سيلفان إيتيه. وقال لصحافيين حينها: «في النيجر، لدينا سفير وموظفون دبلوماسيون تم احتجازهم رهائن في سفارة فرنسا»، مضيفاً أنَّ العسكريين «يمنعون (عن هؤلاء) الطعام، والسفير يتناول حصصاً غذائية عسكرية». ولفت ماكرون إلى أنَّ السفير «لم تعد لديه إمكانية الخروج. إنَّه شخص غير مرغوب به». ولدى سؤاله عن احتمال عودة السفير إلى باريس، قال ماكرون: «سأفعل ما سنتفق عليه مع الرئيس (محمد) بازوم؛ لأنَّه هو صاحب السلطة الشرعية، وأنا أتحدّث معه كل يوم».

من جانبه، أكّد وزير الدفاع الفرنسي، سباستيان لوكورنو، مطلع هذا الشهر أنَّ باريس «ليست في وارد الخضوع» لمطالب الانقلابيين، داعياً إلى استعادة النظام الدستوري.

قوات الجيش تتوعد بـ«تطهير» المحافظة من الإرهابيين

مقتل 4 جنود بانفجار عبوة في شبوة اليمنية



عربة إسعاف استُهدفت بعبوة ناسفة من قبل مجهولين يعتقد أنهم من عناصر «القاعدة» في اليمن (إكس)

عدن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عسكرية يمنية بمقتل 4 جنود وإصابة 3 آخرين بانفجار عبوة ناسفة استهدفت عربة إسعاف في محافظة شبوة، الأحد، إذ تشير أصابع الاتهام إلى عناصر تنظيم «القاعدة» الذي ينشط محلياً في اليمن تحت مسمى «أنصار الشريعة».

وفي حين توعدت قوات الجيش التي تطلق على نفسها «قوات دفاع شبوة» باستئصال الإرهابيين من المحافظة التي تقع جنوب شرقي صنعاء، كان التنظيم قد استغل منذ سنوات حالة الاضطراب السياسي والأمني، وتوسع في عدد من المحافظات اليمنية الجنوبية، قبل أن تنحسر قدراته في ظل الضربات التي تلقاها بإسناد من تحالف دعم الشرعية في اليمن.

وتمكنت القوات اليمنية المدعومة من التحالف الداعم للشرعية من تطهير مناطق واسعة في جنوب البلاد من عناصر التنظيم الإرهابي، إلا أن خلاياه المتبقية تقوم من وقت لآخر بشن هجمات ضد قوات الأمن والجيش، لا سيما في محافظتي أبين وشبوة. وفي أحدث تصريحات لرئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي اتهم الجماعة الحوثية بالتخادم مع الجماعات الإرهابية، اقتداءً بما تفعله إيران من دعم للتنظيمات الإرهابية المماثلة.

وقالت «قوات دفاع شبوة» إن 4 جنود قُتلوا في الهجوم الذي حدث في منطقة المصينعة بمديرية الصعيد، وهم عبد الله سعيد صالح البريكي، وأسعد أحمد عبد الله صالح، وصالح مهدي صالح الشقاع، وسالم محمد أحمد علي النسي.

وتوعدت القوات من وصفتهم في بيانها بـ«الإرهابيين»، وأكدت أن مثل «هذه الجرائم الإرهابية الجبانة» لن تزيد القوات إلا «قوة وصلابة وإصراراً على دحر فلول الإرهاب».

وشددت على أن «دماء الشهداء والتضحيات لن تذهب هدراً»، وأنها ستستمر في ملاحقة الإرهابيين «حتى تطهير تراب محافظة شبوة من العناصر الإجرامية المتطرفة، والحفاظ على أمنها واستقرارها وسكينة أبنائها».

وخلال الأشهر الماضية، نفذ عناصر يعتقد أنهم من عناصر التنظيم هجمات في محافظتي شبوة وأبين المتجاورتين، ما أدى إلى مقتل الكثير من الجنود.

وكان أبرز ضحايا هذه الهجمات، خلال الشهر الماضي قائد قوات الحزام الأمني في محافظة أبين عبد اللطيف السيد الذي اغتيل خلال استهداف موكبه بعبوة ناسفة مع عدد من مرافقيه في مديرية مودية التابعة لمحافظة أبين.

وتتهم الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بإطلاق العشرات من عناصر التنظيمات الإرهابية الذين كانوا موجودين في السجون، بناءً على صفقات عقدتها الجماعة معهم.

وتصنف الولايات المتحدة الأميركية تنظيم «القاعدة» في اليمن بأنه أخطر أفرع التنظيم العالمي، رغم الضربات التي تلقاها عبر استهداف كبار قادته خلال السنوات الماضية.

سياسيون يتوعدون بالتصدي لنهج الحوثيين

سخط في صنعاء... وتأهب للاحتفاء بـ«26 سبتمبر»

عدن: «الشرق الأوسط»

في حين يستعد اليمنيون، على المستويين الرسمي والشعبي، للاحتفال بالذكرى السنوية لثورة «26 سبتمبر 1962»، التي قامت ضد أسلاف الحوثيين من الأئمة، توعّد سياسيون في صنعاء بإيقاف عبث الجماعة والتصدي لمشروعاتها الطائفية.

ودعا بيان، صادر عن تحالف يضم سياسيين ومثقفين، إلى التذكير بالتحديات الكبيرة والمسؤولية التاريخية التي تقع على عاتق النخب السياسية لتوحيد اليمنيين في مواجهة المشروع الحوثي.

البيان، الذي وصلت نسخة منه إلى «الشرق الأوسط»، وصف ما تقوم به الجماعة الحوثية منذ انقلابها بأنه «مخطط خبيث ونوايا مشبوهة» لوأد ثورة «26 سبتمبر» وكل الإنجازات التي تحققت خلال أكثر من نصف قرن منذ قيامها.

وقال البيان: «إن الجماعة الحوثية تقوم بمحاولات بائسة لإعادة عجلة الحياة في اليمن إلى الخلف، وجعل اليمنيين عبيداً، ومن السلالية الحوثية أسياداً عليهم».

وكانت الجماعة الحوثية، أنفقت ملايين الدولارات للاحتفال بذكرى اجتياحها صنعاء في 21 سبتمبر (أيلول) 2014، بالتوازي مع مئات الفعاليات ذات الصبغة الطائفية في مختلف مناطق سيطرتها.

وأشار البيان إلى حجم معاناة اليمنيين في مناطق سيطرة الحوثيين، وقال: «إن حاويات النفايات صارت ملاذاً لكثير من الأسر للبحث عن بقايا العصابات لإطعام الأطفال».

وأكد بيان السياسيين أن «معظم أيام السنة تحوّلت إلى احتفالات طائفية مذهبية بإمكانات الشعب اليمني وأمواله ومقدراته، وسط اجتهاد حوثي لتجويع وإفقار وتجهيل اليمنيين وإذلالهم بكل وسائل البطش والاستبداد والقهر».

واتهم البيان الجماعة الحوثية بأنها «تتعمد إذلال اليمنيين وتبديد أموالهم من خلال أشكال الفساد، إضافة إلى السعي لترسيخ قدسية زعيمها والمنتمين إلى سلالته».

وشدد التكتل السياسي اليمني في صنعاء على ضرورة الدفاع عن سيادة اليمن وكرامته، وعن حق شعبه في الحرية والتعليم والتنمية والانفتاح على العالم بلغة المنافع والمصالح، وليس كما تهدف إليه الجماعة الحوثية، من خلال إغلاق منافذ الحياة ومنافذ التواصل مع العالم، ومنع مواكبة العصر والنهوض الإنساني.

ودعا إلى وقف عبث الحوثيين وتقييد أيديهم عن مواصلة تجهيل اليمنيين، وإلى فكفكة خرافاتهم.

ودعا السياسيون في بيانهم اليمنيين كافة إلى الاحتفال بذكرى ثورة «26 سبتمبر 1926» في كل قرية ومدينة وسهل وجبل ووادٍ، في سياق الرد على الجماعة الحوثية التي ترمي إلى تكريس نهجها الطائفي.

يترقب اليمنيون خطاباً من الدكتور رشاد العليمي عشية ذكرى «ثورة 26 سبتمبر»

ويترقب اليمنيون خطاباً من رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، عشية ذكرى «ثورة 26 سبتمبر»، بالتزامن مع الاحتفالات التي تشهدها محافظتا تعز ومأرب ومناطق الساحل الغربي المحررة، إضافة إلى مظاهر الاحتفال التي يعد لها السكان في مناطق سيطرة الحوثيين.

وكان العليمي أنهى نقاشات رفيعة في مدينة نيويورك ضمن الاجتماعات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وفق ما ذكره الإعلام الرسمي، وألقى كلمة بلاده إلى الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة، مخاطباً فيها المجتمع الدولي حول تطورات الحالة اليمنية، والتدخلات المطلوبة لاحتواء الأزمة الإنسانية التي صنعها الحوثيون المدعومون من إيران.

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية، أن العليمي أحاط قادة العالم بمستجدات جهود السلام، بما في ذلك المساعي السعودية والعمانية، ورؤية مجلس القيادة والحكومة بشأن الاستحقاقات الموضوعية لتحقيق السلام الشامل والمستدام الذي يضمن استعادة مؤسسات الدولة ويمنع تجدد جولات الحرب والدمار.

وشملت تحركات العليمي في نيويورك، على هامش الاجتماعات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة، نقاشات رفيعة المستوى مع رؤساء حكومات، ودبلوماسيين، وفاعلين إقليميين ودوليين، فضلاً عن لقاء مفتوح بقيادات وممثلين عن الجالية اليمنية في الولايات المتحدة.

طالبات في مدينة تعز اليمنية يحتفلن بذكرى ثورة «26 سبتمبر»... (سبأ)

الصحة العالمية: امرأة تموت كل ساعتين خلال الولادة

تحذيرات دولية من كارثية استمرار الصراع في اليمن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أطلقت منظمات دولية كثيرة تحذيراتها من استمرار الصراع في اليمن، وما سيخلفه من مزيد من الأوضاع الكارثية على كافة المستويات، في البلد الذي يشهد حرباً منذ سنوات تسع جعلته يعاني من أكبر أزمة إنسانية على مستوى العالم.

في هذا السياق، ذكرت منظمة الصحة العالمية أن بلداناً مثل اليمن لا تزال تعاني من صراع طويل الأمد، ومن أنظمة صحية هشة، ومن ضعف مزدوج، سواء تجاه أزمات المناخ المستمرة أو الآثار المدمرة للأوبئة.

وأشارت المنظمة الأممية إلى أهمية التوصل إلى حل دائم للأزمة في اليمن، مؤكدة أن تحقيق ذلك لن يتم إلا من خلال الدبلوماسية ومفاوضات السلام.

ويواجه أكثر من 17 مليون يمني انعدام الأمن الغذائي، بينما 15,4 مليون شخص باتوا يفتقرون إلى المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي، بالإضافة إلى 20,3 مليون يفتقرون إلى الرعاية الصحية المناسبة.

وأفادت «الصحة العالمية» في أحدث بياناتها بوفاة امرأة يمنية كل ساعتين خلال الولادة، وأوضحت أن 6 من كل 10 ولادات في اليمن تفتقر إلى قابلات يتمتعن بالخبرة. وشددت على أهمية تعزيز القدرة على الصمود والدعم، كون ذلك أمراً ضرورياً لحماية الفئات اليمنية الأكثر ضعفاً.

المدير الإقليمي للبنك الدولي، ستيفان جيمبرت، دعا من جهته إلى اتخاذ إجراءات دولية عاجلة لتجنيب اليمن أسوأ كارثة إنسانية في العالم.

وذكر جيمبرت في سلسلة تغريدات جديدة على حسابه في «إكس»: «إن اليمن في حالة حرب منذ 8 سنوات، وهو بحاجة ماسة اليوم للدعم».

وأشار إلى احتياج نحو 17,7 مليون شخص في اليمن إلى الحماية، مشدداً على ضرورة أن يكون اليمن ضمن أولويات أهداف التنمية المستدامة المقرَّة من الأمم المتحدة.

وأفاد المسؤول الدولي بأن الاقتصاد اليمني المحطم يُظهر التحديات الهائلة التي يواجهها اليمنيون يومياً، وتصميمهم يستحق اهتمامنا وعملنا.

وسبق أن أكد أكثر من 98 منظمة إغاثية دولية ومحلية، أن اليمن يقف أمام الفرصة التاريخية للتحول نحو السلام الدائم.

وذكرت المنظمات، في بيان، أن المجتمع الإنساني ملتزم بدعم هذا التحول، منبهة إلى أن اليمنيين يتطلعون إلى المستقبل والابتعاد عن المساعدات الإنسانية، نحو الاعتماد على الذات وإعادة بناء بلدهم.

وحسب البيان، فإن أكثر من 21,6 مليون شخص، أي 75 في المائة من سكان اليمن، يعانون بالفعل من الإرهاق بسبب أكثر من 8 سنوات من الحرب، ويتصارعون مع الاحتياجات الإنسانية. وأن هناك حاجة إلى توفير خيارات آمنة وكريمة ومستدامة.

ونبه البيان إلى أن نحو 17 مليون يمني ما زالوا يعانون من انعدام الأمن الغذائي، ويشمل ذلك 6,1 مليون شخص في مرحلة الطوارئ، بموجب التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، مما يدل على النقص الشديد في الغذاء وسوء التغذية الحاد، والذي يؤثر بشكل خاص على النساء والأطفال، مع خطر الوفيات المرتبطة بالجوع، إلى جانب ما يواجهه اليمن من نقص حاد في المياه لكل من الإنتاج الزراعي والاستخدام البشري.

ودعا البيان الدول الأعضاء المانحة إلى النظر بشكل عاجل في رفع مستوى التمويل الإنساني عالي الجودة والمرن، بما يتماشى مع خطة الاستجابة الإنسانية.

بموازاة استئناف المفاوضات في أديس أبابا

«سد النهضة»: سجال مصري - إثيوبي في أروقة الأمم المتحدة

القاهرة: أسامة السعيد

بموازاة انطلاق جولة جديدة من المفاوضات الثلاثية بين مصر والسودان وإثيوبيا، عادت قضية «سد النهضة» الإثيوبي مجدداً إلى الواجهة الدولية، عبر أروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذ برزت القضية في كلمتيْ وزيري خارجية مصر وإثيوبيا أمام المنظمة الدولية، وسط شكوك بشأن إحراز تقدم في جولات التفاوض الجارية حالياً بغية التوصل إلى اتفاق بنهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

وركز وزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال كلمته التي ألقاها (السبت) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة على أزمة «سد النهضة»، إذ أشار إلى الندرة المائية الحادة التي تواجهها مصر، واعتمادها بصورة أساسية على نهر النيل بنسبة 98 في المائة، بما يجعلها عُرضة للتأثر بأي استخدام غير مستدام لمياه النهر، منوهاً بوجود عجز مائي سنوي يزيد على 50 في المائة من احتياجات مصر المائية، ما يفرض عليها إعادة استخدام المياه المحدودة المتاحة مرات عدة».

وأضاف أنه «لا مجال للاعتقاد الخطأ بإمكانية فرض الأمر الواقع، عندما يتصل الأمر بحياة ما يزيد على 100 مليون مصري»، لافتاً إلى أن ندرة الموارد المائية، والعجز في نصيب الفرد من المياه في مصر، أديا إلى استيراد مياه افتراضية في صورة واردات غذائية بقيمة 15 مليار دولار سنوياً».

وشدد شكري على «موقف مصر الراسخ، والمُستند إلى قواعد القانون الدولي، برفض أية إجراءات أحادية في إدارة الموارد المائية العابرة للحدود، والتي يُعد أحد أمثلتها (سد النهضة) الإثيوبي الذي بدأ إنشاؤه دون تشاور ودراسات وافية سابقة أو لاحقة للآثار على الدول المشاطئة».

وأوضح أن مصر «تحرص على استمرار الانخراط بجدية في عمليات التفاوض الجارية والتي امتدت ما يزيد على عقد كامل للوصول إلى اتفاق ملزم بشأن قواعد الملء والتشغيل بما يحفظ الحقوق والمصالح المشتركة، وننتظر أن يقابل التفاعل المصري بعزم صادق من إثيوبيا».

وفي المقابل، شدد نائب رئيس الوزراء الإثيوبي ووزير الخارجية ديميكي ميكونين على أهمية التعاون الإقليمي، ورحب باستئناف المحادثات الثلاثية مع مصر والسودان حول «سد النهضة». وفي كلمته أمام الجمعية العامة قال ميكونين إن بلاده «عازمة على التعاون مع جيرانها في مجالات التجارة والاستثمار والتكامل الإقليمي»، وأضاف أن أي عوائق أمام الازدهار المشترك للمنطقة «يجب أن تُعالج بنهج متضافر».



سامح شكري خلال إلقائه كلمة مصر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (وزارة الخارجية المصرية)

وأضاف نائب رئيس الوزراء الإثيوبي أن بلاده ترحب باستئناف المحادثات الثلاثية مع مصر والسودان بهذا الشأن، مؤكداً «مواصلة الالتزام بالوصول إلى نتيجة تفاوضية تعود بالنفع على الجميع بتيسير من الاتحاد الأفريقي».

كلمات وزيري خارجية البلدين تزامنت مع انطلاق الجولة الثانية من المفاوضات بين الدول الثلاث؛ مصر والسودان وإثيوبيا، والتي استضافتها الأخيرة (السبت).

ومنذ 2011، تتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا للوصول إلى اتفاق بشأن ملء «سد النهضة» وتشغيله، إلا أن جولات طويلة من التفاوض بين الدول الثلاث لم تثمر حتى الآن عن اتفاق، وتوقفت عملية التفاوض منذ عام 2021، قبل أن يعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، خلال لقائهما في القاهرة في 13 يوليو (تموز) الماضي عن اتفاق لاستئناف التفاوض بهدف التوصل إلى اتفاق على قواعد ملء وتشغيل «سد النهضة» خلال 4 أشهر.

ولم تسفر جولة التفاوض التي استضافتها مصر خلال أغسطس (آب) الماضي عن إحراز أي تقدم وفق بيان رسمي لوزارة الموارد المائية والري المصرية، بينما أعلنت إثيوبيا في العاشر من الشهر الحالي إتمام الجولة الرابعة والأخيرة من ملء «سد النهضة»، في خطوة انتقدتها وزارة الخارجية المصرية وعدّتها «تجاهلاً لمصالح وحقوق دولتي المصب، وأمنهما المائي الذي تكفله قواعد القانون الدولي».

من جانبه، أشار وزير الموارد المائية والري المصري الأسبق، محمد نصر الدين علام، إلى أن تركيز مصر على إعادة طرح قضية «سد النهضة» في المحافل الدولية، يأتي انعكاساً لصعوبة الوضع المائي في مصر، مشيراً إلى أن حصتها من مياه النيل توفر نحو 500 متر مكعب للفرد في السنة، أي نصف الحد الأدنى للفقر المائي كما حدده البنك الدولي.

وأعرب علام في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» عن اعتقاده أن التفاوض الحالي حول أزمة «سد النهضة» «لن يحقق جديداً»، مشيراً إلى أن ظروف السودان ومصر لا تتيح عوامل ضغط كافية لتحقيق حلحلة هذه الأزمة الإقليمية، ولفت إلى أن العودة إلى مجلس الأمن «لن توفر حلاً حاسماً لهذه القضية».

وتوقفت المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا حول السد، منذ يناير (كانون الثاني) 2021، ولجأت مصر إلى مجلس الأمن في يوليو (تموز) 2020، إلا أن الأخير اكتفى بحَثّ الدول الثلاث على استئناف المفاوضات، بدعوة من رئيس الاتحاد الأفريقي، بهدف وضع صيغة نهائية لاتفاق مقبول وملزم للأطراف، وعلى وجه السرعة، بشأن ملء وتشغيل «سد النهضة»، ضمن إطار زمني معقول، وهو ما لم يتحقق حتى الآن.

وعدّ السفير علي الحفني، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية تركيز مصر على قضية «سد النهضة» في المحافل الدولية بمثابة «تحميل المؤسسات الدولية مسؤولياتها تجاه السلم والأمن الإقليميين والدوليين»، مؤكداً أنه رغم عدم اتخاذ مجلس الأمن قراراً حاسماً بشأن النزاع المتعلق بالسد الإثيوبي، فإن الأمم المتحدة ومجلس الأمن يمثلان «المرجعية الدولية» في هذا الشأن.

وأضاف الحفني لـ«الشرق الأوسط» أن إثيوبيا «أفرغت الدور الأفريقي من محتواه»، مشيراً إلى عدم تجاوب أديس أبابا مع جهود الكثير من رؤساء الاتحاد الأفريقي لدورات متعددة، وهو ما يدفع القاهرة إلى التعويل على الدور الدولي، خصوصاً في ظل تفاقم أزمات المناخ، وتصاعد المخاطر المائية في المنطقة، إضافة إلى التحولات التي تعترض مواقف الأطراف والمؤسسات الدولية من حين إلى آخر، وهو ما يعني ضرورة الاستمرار في إطلاع المجتمع الدولي على تطورات الأزمة.





سباق سيل جي بي



ترصيعة إطار سيراكروم
من السيراميك



الحركة الميكانيكية ٣٢٣٥



سوار
أويسترفلكس

روح الإبحار

صُمّمت لتحمُّل متطلبات البحار المفتوحة. تُعدّ يخت ماستر ساعة ملاحة أسطورية تَمزج الأناقة بروعة الأداء. يُستخدَم إطارها الثنائي الاتجاهات لحساب وقت الإبحار بين نقطتَين، بينما تتولى علبة أويستر المقاومة للماء مهمة حماية الحركة الميكانيكية للساعة في أقسى الظروف. تشمل التشكيلة موديلات مُجهَّزة بسوار أويسترفلكس المُبتكَر من أجل ضمان الراحة والموثوقية. وتتميّز الساعة بقراءة شديدة الوضوح وهي تُمثّل تقاليد الإبحار التي تدعمها رولكس، وستبقى دائمًا تجسيدًا للدقة المطلوبة للإبحار في المحيطات واجتياز تحدياتها. **يخت ماستر.**

#Perpetual

أويستر بربتشوال يخت ماستر ٤٢
من الذهب الأبيض عيار ١٨ قيراط



تتناول حلقة اليوم من الحوار مع رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي قضية محاولة اغتياله في سبعينات القرن الماضي في منطقة قريبة من لندن، راوياً بالتفصيل كيف دخل عليه ليلاً شاب قوي البنية حاول قتله بفأس. يتهم علاوي نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين بأنه كان وراء محاولة الاغتيال، مشيراً إلى أنه قال لمنفذ الهجوم «فعلتم ذلك لأنكم جبناء، ولكن إن أعطاني الله الحياة فسأقلع عيونك وعيون صدّام، وإذا مت فهناك من سيأخذ ثأري». وهذه الحلقة الثانية في سلسلة حوارات لـ«الشرق الأوسط» مع علاوي، بعدما تناولت الحلقة الأولى أمس قضية إعدام صدام بعدما قلب الأميركيون نظامه عام 2003، وكيف أن التحقيقات العراقية أظهرت أن الرئيس المخلوع لم يكن لديه ممتلكات باسمه وأن الطائرة التي كان يستخدمها كانت مسجلة باسم شركة تابعة للمخابرات العراقية.

رئيس الوزراء العراقي الأسبق روى لـ«الشرق الأوسط» رحلته مع «البعث» وصدّام وعراق ما بعد الاحتلال (2)

علاوي: أدماني فأس النظام وتسللوا إلى المشرحة للتأكد من جثتي

لندن: غسان شربل

في السبعينات غادر شابان العراق للابتعاد عن «السيد النائب» صدام حسين وآلته الأمنية القاتلة. اسم الأول نوري المالكي، وهو عضو في حزب «الدعوة» الذي اتخذ صدّام قراراً باقتلاعه من جذوره. واسم الثاني إياد علاوي، وهو عضو في حزب «البعث»، هاله ما شهده الحزب بفعل تقدم صدّام للسيطرة بالقوة على كل مفاصله تحت عباءة الرئيس أحمد حسن البكر. وسيتواجه الرجلان لاحقاً في عراق ما بعد الغزو الأميركي.

في 2010 دخلت مكتب رئيس الوزراء العراقي، وكان اسمه نوري المالكي. كان الحوار مفيداً. انتابني بعد خروجي منه شعور بأن عراق ما بعد صدام أنجب رجلاً قوياً لن يغادر موقعه الجديد ببساطة، كي لا نقول إنه لن يغادر إلا على رؤوس الحراب. واستوقفني أن الرجل الذي كان قد وقّع قرار إعدام صدام، وقف أمام جثة الأخير حين نقلها المنفذون إلى قرب منزله. قال المالكي في الحوار: «لم تكن أمنيتي إعدام صدام، فهذا خلاص له. الإعدام بحقه قليل لما ارتكبه من جرائم. كان يجب أن يبقى سجيناً مُذَلاً ومهاناً كنموذج للديكتاتوريين؛ لكنها رغبة الناس وعائلات الشهداء... رأيته مضطراً بعد إعدامه، وبعد إلحاح من بعض الإخوة. وقفت أمام جثته نصف دقيقة، وقلت له: ماذا ينفع إعدامك؟ هل يعيد لنا الشهداء والبلد الذي دمرته؟».في تلك السنة عاش العراق أزمة طويلة مفتوحة حول تشكيل الحكومة الجديدة. المالكي يطالب بولاية ثانية، وعلاوي -وهو رئيس سابق للحكومة- يعتبر نفسه صاحب حق في ضوء نتائج الانتخابات النيابية. بعد 8 أشهر، كسب المالكي المبارزة، والأسباب كثيرة. دعم إيران الواضح للمالكي، وحرص الإدارة الأميركية على استرضاء إيران. يضاف إلى ذلك أن علاوي لم يأخذ بنصيحة أسداها إليه قائد «فيلق القدس» الجنرال قاسم سليماني. لم يأخذ أيضاً بنصيحتين له بزيارة إيران سمعهما من فلاديمير بوتين وبشار الأسد، في حين سمع الثالثة من الشيخ صباح الأحمد. تمسّك علاوي بموقفه الرافض «استجداء رئاسة الوزراء من الخارج»، وسيكشف -في حوار «الشرق الأوسط» معه- ما جرى في تلك اللقاءات، مُصدراً حكماً قاسياً على نائب الرئيس الأميركي آنذاك جو بايدن، ومناوراته لإبقاء المالكي في موقعه.

تمسّك علاوي بخطه «العراقي العروبي العلماني»، رافضاً التسليم بحق إيران في تشكيل المشهد السياسي، معتبراً أنها شاركت أميركا في تخريب العراق. وهكذا انقضت السنوات، ولم يزر علاوي إيران ولو لمرة واحدة، على الرغم من توليه منصب رئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية ورئاسة كتلة نيابية كبيرة. وكان لافتاً عدم تردده في إبداء انتقادات صريحة للتدخلات الخارجية في الشأن العراقي، وبينها تدخلات أميركا وإيران.

ما كان لكل هذه الأسئلة أن تُطرح لو سارت الأمور فجر الرابع من فبراير (شباط) 1978 في لندن على النحو الذي أراده سيّد بغداد. في تلك الليلة نفّذت المخابرات العراقية أمراً من «السيد النائب» يقضي بـ«تهشيم رأس» إياد علاوي الذي استقال من الحزب، وبدأ يبحث عن التغيير في العراق من خارجه.

سألت علاوي عن محاولة الاغتيال تلك، والتي لا تزال آثارها ماثلة في جسده. وسأتركه يروي.

سبقت المحاولة تهديدات كثيرة. تركتُ حزب «البعث» كلياً عام 1975. سلّمت التنظيمات التي كنت مسؤولاً عنها في 1974، وفي 1975 شكّلنا «الوفاق الوطني» بشكل سري، من دون أن نعطيه اسماً؛ إذ رأينا أن الأمور بدأت تنحرف عن جادة الصواب، سواء على الصعيد العربي أو العراقي والوطني. استمرت التهديدات والإغراءات من 1975 إلى 1978 عندما لعبوا لعبة قذرة جداً. أرسلوا إليّ في لندن شخصاً سمّى نفسه «جهاد الدليمي». اتصل بي وقال إنه يريد أن نلتقي بشكل عاجل. كانت وردتنا، عبر جماعتنا وأصدقائنا وإخواننا، معلومات بأن هناك 13 شخصاً سيتعرضون للاغتيال: أنا، وطالب شبيب، وحازم جواد (الرجل الذي قاد استيلاء «البعث» على السلطة في 1963)، وتحسين معلا، وحميد الصايغ، وغيرهم. اغتيالات وتصفيات تتعلق بالحزب. قال «جهاد الدليمي»: أنا آتٍ إليك. لم أكن أعرفه، وأخذت حذري من الذهاب إلى المكان الذي كان يسكن فيه، وكان في فندق؛ لكنه بقي يلحّ إلحاحاً كبيراً، فظننت أن لديه قضية مهمة.

كان هذا قبل الاعتداء بشهر. أعطاني اسم الفندق الذي كان ينزل فيه في محلة إيرلز كورت (غرب لندن). اتصلت به من هاتف عمومي قبالة الفندق، فقال إنه موجود في الداخل. قلت له: خلال نصف ساعة أكون عندك؛ لكنني لن أستطيع أن أتأخر في اللقاء. راقبت الفندق فلم أجد أي حركة مريبة. التقيته وفاتحني بموضوع غريب. شخص لا تعرفه يفاتحك بعملية انقلاب. وقال لي: أنا مبعوث من قبل أشخاص يهمونك ويعرفونك ويحترمونك، وسمّى لي منهم سعيد ثابت (رحمه الله) وكان بعثياً كبيراً. سألته: ماذا يريدون؟ قال إنهم يبحثون عن البعثيين الذين لهم شأن في الحزب، ويريدون التعاون معهم. قلت له: هل هذا كلام تتحدث به مع إنسان غريب مثلي بالنسبة إليك؟ اذهبوا وعدّلوا الأمور من داخل الحزب. قلت ذلك من أجل أن أتحاشى الموضوع. أنهيت الحديث بقولي له: أنا ليس لدي شيء أقدمه، ولست مستعداً للتآمر. أنا أعمل الآن في المجال الطبي ومتفرغ له.

اتصلت بطالب شبيب، وكان حازم جواد عنده، وقال لي حازم: حصل معي الأمر ذاته، وضروري أن تخبر السفير العراقي أو مسؤول حزب «البعث» بالأمر. قلت له إنه إنسان بريء فكيف أُخبر عنه؟ لو كان بريئاً ولو بنسبة 1 في المليون فكيف أُخبر عنه؟ القصة أن شخصاً لا أعرفه جاء يفاتحني بانقلاب.

اتصلت بأحد أصدقائنا الذي كنت أدخلته إلى جهاز الأمن والمخابرات عندما كنت مسؤولاً في الحزب، اسمه نزار، هو الآن لاجئ سياسي في كندا، وقلت له: يا نزار، هل يمكن أن تتأكد ما إذا كان جهاز المخابرات أرسل إليّ أحداً؟ هل يمكن أن تتأكد لي من الأمر؟ علماً بأننا كنا نعمل بسرّية كبيرة. بعد 10 أيام اتصل بي، وقال لي إن جهاز المخابرات أرسل لك شخصاً سمّى نفسه «جهاد الدليمي»، نسيت اسمه الحقيقي. تفاجأت بهذا الكلام رغم أنني كنت أتوقع ممارسات انتقامية. كلّمت أحد الإخوان وطلبت منه أن ألتقي مسؤول تنظيم الحزب في مقهى أحد الفنادق، واخترت فندق «غلوستر». التقينا، وقلت له: جاءني شخص مكلّف بأن يفاتحني بانقلاب، وأريد أن أعطيكم اسمه وصفاته. هو أسمر، ويقول إن اسمه «جهاد». فابتسم المسؤول وقال لي: تأخرت يا دكتور في إخبار الحزب. قلت له: أنا تركت الحزب، ولست موظفاً في الدولة، وأنا أعمل طبيباً. بعد شهر بالتمام جرت محاولة الاغتيال.

كان ذلك ليل 3- 4 فبراير 1978، في منطقة اسمها إبسوم في ساري (جنوب غربي لندن)؛ حيث كنت أقيم مع زوجتي الأولى التي توفيت رحمها الله. أصيبت بجرح بالغ خلال المحاولة. كنت في عملي في المستشفى ليلاً، ثم لبّيت دعوة عند أصدقاء أكراد، وكنا نتحدث في السياسة. عدت نحو منتصف الليل إلى البيت، وكنت متعباً. كنت معتاداً أن أبقي الستائر مرفوعة قليلاً، ويدخل من خلالها ضوء بسيط من الشارع. عند نحو الثالثة فجراً سمعت صوتاً، ففتحت عيني ورأيت شبحاً قرب سريري. توهّمت أنني أحلم. لكنني رأيت شيئاً يلمع متجهاً نحوي، فقلت: هذا ليس حلماً. ضربني الشبح فوراً في رجلي، وشعرت كأن ناراً دخلت فيها. الركبة اليسار لم أعد قادراً على تحريكها، وتلقيت ضربات وعضات في يدي، وتهشيماً بالأظافر في صدري، وشعرت بماء حار على رأسي. ماذا يجري؟ استمرت هذه المسألة نحو دقيقتين أو ثلاث دقائق، ثم أشعلت زوجتي الضوء، وأصيبت فوراً بهستيريا، وهجمت على هذا الشخص تلقائياً، وهو طويل ومدرب. (أورد علاوي اسم المهاجم كاملاً؛ لكن سنكتفي بنشر الأحرف الأولى، وهي: م.ع.ج). خلع المهاجم اثنتين من أسنان زوجتي بيده. استمررنا نتعارك وأنا ممسك بـ«الطبر» (الفأس) وأمنعه من استخدامها. لكن الماء الحار الذي كنت أشعر به تبيّن أنه دم نتيجة ضربة في رأسي، والعظام خرجت من رجلي اليمنى، وأنا على هذه الركبة (اليسرى). ساهم هذا في إنقاذ حياتي بالنتيجة. كنت خائفاً على زوجتي، بعدما تمكّن من أخذ «الطبر» من ضربها على يدها، وبقيت معلّقة بالجلد فقط، فقلت لها أن تقفز وتتعلق برقبته بيدها السليمة، علماً بأنه طويل، بينما أنا جالس على الركبة، وكان «الطبر» متجهاً إلى رأسي. لكنني تمكنت؛ لأنه كان طويلاً وأنا في الأسفل، أن آخذ «الطبر» منه، بينما زوجتي تمكنت من التمسك برقبته وشدته إلى الوراء، حينها أمسكت «الطبر» من مقبضه وأخذته منه، وضربته به في رجله. استمر الأمر نحو 10 إلى 12 دقيقة، حينها اتجه إلى باب الغرفة ليغادر، فزحفت وقلت لزوجتي أن تبقى خلفي، ووصلت إلى «تواليت»؛ حيث أخذت عبوة عطر ورميتها عليه، فالتفت إليّ ليرى إن كنت ميتاً أو حياً، وكانت الدماء تغطي أرض الغرفة والجدران. وما إن التفت إليّ، وعرفت أن المسألة سياسية، شتمته وقلت له: «يا ابن الكذا... أنتم فعلتم ذلك لأنكم جبناء، ولكن إن أعطاني الله الحياة فسأقلع عيونك وعيون صدّام، وإذا مت فهناك من سيأخذ ثأري». عندها أدار رأسه وخرج لاعتقاده أنني لن أبقى حياً. لاحظت أنه كان برفقة شخص آخر على وسطه مسدس.

رحلة العذاب والعلاج

بعدما غادر، زحفت إلى الهاتف، واتصلت بالمستشفى، وقلت لهم إننا -أنا وزوجتي- أُصبنا إصابات بالغة، ولا نعرف إن كنا سنعيش أم سنموت، ويجب أن تخبروا الشرطة بهذا الاعتداء علينا. أرسلوا إلينا سيارة إسعاف، وكان بيتنا قريباً من المستشفى التي تعمل فيها زوجتي. في أقل من 5 دقائق وصلت الشرطة والإسعاف، ونقلونا فوراً إلى المستشفى، ووضعونا في غرفتين منفصلتين. قالوا لي إن جرّاحاً زائراً سيأتي ليجري لك الجراحة المطلوبة، وستعطيك إسعافات أولية ريثما يصل. فقلت لهم: لا تفعلوا شيئاً حتى يأتي ابن عمي. أعطيتهم رقمه ليتصلوا به، وكان بيته قريباً. فقالوا: هل الوقت الآن وقت ابن عمك؟ قلت: نعم، اتصلوا به ليأتي. جعفر علاوي أصبح لاحقاً وزير الصحة في العراق. اتصلوا به وجاء مع زوجته وأخته، فقلت له: يا جعفر، اتصل بصلاح شبيب وتحسين معلا وحميد الصايغ، وقل لهم إن إياد ضُرب، وأنتم أسماؤكم مسجلة على جدول القتل، ولا نعرف إن كان إياد سيعيش أم سيموت؛ لكن خذوا حذركم بشدة. فقال لي: هل الآن وقتها؟ اذهب إلى غرفة العمليات. قلت له: اذهب واتصل بهم ثم عد إليّ.

نقلوني إلى غرفة للعناية المركزة بعد غرفة العمليات، وقطعوا عني أي اتصالات، حتى أهلي منعوهم من زيارتي. أبقوني ثلاثة أيام تحت المراقبة، إذ كانوا يخشون حصول نزيف في الدماغ. الحمد لله، لم يحصل نزيف. بعد ذلك، نقلوني إلى غرفة عادية، ورأيت كل الوجوه كئيبة. الأهل والأصدقاء قلقون وخائفون، ظننت أن زوجتي توفيت، فقلت لهم: خير إن شاء الله؟ هذا طريقنا، وصدام قرر أن يتعامل معنا بهذا الشكل، ماذا نفعل؟

في هذه الأثناء، قال لي شرطي كان موجوداً إن قضيتك سياسية، وسيأتي رئيس قسم مكافحة الإرهاب في «سكوتلانديارد»، جيم نيفل، ومساعده ورنوك، ليتوليا التحقيق فيها. وسألته عما يحصل، فقال لي: ألم يخبروك؟ قلت له: لم يخبرني أحد شيئاً. فقال لي: لقد تسللوا إلى مشرحة المستشفى، وتفقدوا الجثث هناك للتأكد من مقتلك. وعند الفجر بينما كان عمّال يحضرون جثة إلى المشرحة سمعوا وقع

◄


رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي (غيتي)

«خلع المهاجم اثنتين من أسنان زوجتي بيده. استمررنا نتعارك وأنا ممسك بـ«الطبر» (الفأس) وأمنعه من استخدامها. لكن الماء الحار الذي كنت أشعر به تبيّن أنه دم نتيجة ضربة في رأسي»


«تستطيع القول إن صدام قاس أو مفرط في القسوة، لكنه كان يعدّ نهب المال العام نوعاً من الخيانة» (غيتي)


الغزو الأميركي أنهى حكم صدام عام 2003 (غيتي)


صدام في اجتماع مع كبار قادة أركان نظامه (غيتي)

أقدام باتجاههم فهربوا.

ذهبوا إلى مشرحة المستشفى ليتأكدوا إن كنت قد قُتلت. خضعت لعلاجات وعمليات لمدة شهر في المستشفى، في ظل حماية مسلحة من شرطة مكافحة الإرهاب. بعد شهر، جاءتني الشرطة مع عدد من المدنيين، وسألوني إن كنت أتآمر على الحكم في العراق. الشرطة أجرت تحقيقات فظيعة. وجدوا ساعة المعتدي وآثاراً من دمه؛ لأنني كنت ضربته على رجله، وهو من صنف موجود بكثرة في العراق وغير موجود في إنجلترا. وجدوا ساعته المصنوعة في اليابان بشكل خاص للقصر الجمهوري العراقي. كانوا دقيقين. أخذوا بصمات أصابعه.

قال رجال الشرطة: نحن لا نستطيع أن نبقي لك حماية بشكل دائم، فيجب أن تغادر إلى مستشفى آخر، ولا يعرف هويتك الحقيقة سوى مدير المستشفى والطبيب المعالج، وتقول للآخرين إنك لبناني وجُرحت في الحرب الأهلية في لبنان. وكان لدي صديق أمون عليه، فطلبت منه أن يجد لي مستشفى آخر خارج لندن. نقلوني إلى مستشفى في منطقة غلوسترشاير؛ حيث خضعت لثلاث عمليات. الطبيب المعالج ومدير المستشفى فقط كانا يعرفان هويتي، والبقية قلت لهم إنني من لبنان وأُصبت في الحرب.

خضعت لجراحات متكررة، واستغرقت مدة العلاج سنة ونصف سنة. خلال الفترة الأولى أجروا لي عدة عمليات، ثم خضعت لعلاج طبيعي. زوجتي أصيبت في الفترة الأولى بانهيار عصبي. ثم أصيبت بالسرطان وتوفيت، رحمها الله.

«ليلة العملية اتصل برزان بشقيقي عماد في بغداد نحو الثانية بعد منتصف الليل، قائلاً له: «ما أخبار الدكتور؟» فأجابه أخي بأني بخير، فأخذ برزان يقهقه بشكل هستيري، وقال: «سلامنا له»، ثم أقفل السمّاعة»

برزان يشرف من باريس ويسخر

نجح المنفذون في المغادرة إلى فرنسا، وعادوا منها إلى العراق.

برزان التكريتي (غيتي)

طبعاً كانوا يسافرون بجوازات مزورة، وأحياناً بجوازات دبلوماسية. اللافت أن برزان التكريتي (أخ غير شقيق لصدام) جاء إلى باريس ليشرف على العملية من هناك. أبلغ صحافي بريطاني مهتم بشؤون العراق «سكوتلانديارد» أن برزان كان في باريس لهذا الغرض. ليلة العملية اتصل برزان بشقيقي عماد في بغداد نحو الثانية بعد منتصف الليل، قائلاً له: «ما أخبار الدكتور؟». فأجابه أخي بأني بخير، فأخذ برزان يقهقه بشكل هستيري، وقال: «سلامنا له»، ثم أقفل السمّاعة. أثار الاتصال قلق أخي، فحاول أن يكلّمني في اليوم التالي؛ لكنه لم يتمكن، وأبلغه ابن عمّي لاحقاً أن إياد وقع وكسر رجله، وسيكلمك بعد يومين.

أمضيت سنة في المستشفى، لم أستطع أن أسكن في بيت أو أن أعمل في مستشفى، وجُلت على منازل أقربائي. البيوت الفارغة استخدمتها (للإقامة فيها). حقيقة، كانت فترة مزعجة ومتعبة.

سألت علاوي: لماذا لم يطلق المهاجمان النار عليه؟ فتابع روايته.

اعتقدا أنني سأموت بفعل النزف. الغرفة كانت كلها دماء. كان في التلفزيون البريطاني برنامج يظهر الجرائم البشعة، ومحاولة اغتيالي أظهروها على التلفزيون، وصور الفأس والدماء على الجدران. عندما وقعت الجريمة في فبراير كان الجو بارداً جداً، وأوقفت الشرطة كل أجهزة التدفئة في المنزل، ولكن عندما أصبح الجو دافئاً انفجرت الأنابيب، وغمرت المياه كل شيء في البيت، ولم تبقِ أي ورقة... كل هذه الأمور ظهرت في التلفزيون. كانت محاولة قتل جادة، وكلّفتهم أموالاً كثيرة، وفق ما عرفت لاحقاً.

المنفذ يسقط في الفخ

بعد سقوط النظام وعودتنا إلى بغداد، بلغني أن «م.ع.ج» موجود في تركيا. جاءني ضابط مخابرات عراقي وقال لي: هل تعرفه إن عُرضت صورته عليك؟ قلت: نعم. أراني صورته فعرفته، فقلت له: أين هو الآن؟ قال إنه في تركيا مكلّف من المخابرات العراقية بمتابعة المعارضة العراقية التي تخرج وتدخل من طريق الشمال، عبر كردستان، لكي يغتالهم، واسمك في المقدمة.

اتصلنا بتركيا، فقالوا: أنتم تعدمون وتقتلون، لن نسلمكم إياه. لاحقاً، جاء الأميركيون وقالوا لي إن أريناك صورة الشخص الذي ضربك، فهل تعرفه؟ قلت: نعم. فأروني صورته، وقالوا لي إنه في تركيا، ونقدر أن نفاتح الحكومة التركية ليسلمونا إياه. وصارت القضية بالشكل التالي: فاتحوا الحكومة التركية، وقالوا لها أن تطلب منه الرجوع لكي يأخذ تأشيرة أخرى، فقط عليه أن يدخل العراق ويغادره عبر جسر إبراهيم الخليل في معبر زاخو في كردستان. فقط تعبر وتعود إلى تركيا ونعطيك تأشيرة لمدة 5 سنوات. جماعة مسعود بارزاني، الأسايش- المخابرات، موجودون في المعبر. جاءتهم إشارة من الأميركيين، فاعتقلوه رأساً وأرسلوه إلى المعتقل في بغداد.

الأميركيون طلبوا مني أن أراه، فرفضت لئلا أفعل له أي شيء تحت تأثير الغضب. وكذلك قلت إنني أتنازل عن حقي الشخصي؛ لكن يبقى الحق العام الذي لا يمكنني أن أتنازل عنه.

غداً حلقة ثالثة

صدام مع الزعيم الكردي الملا مصطفى بارزاني (غيتي)

محاولة اغتيال علاوي... المنفّذ شاب بشوش لكنه لا يترك أحياء

• سألت ضابطاً سابقاً في مخابرات نظام صدام حسين عن منفّذ محاولة اغتيال الدكتور إياد علاوي. قال: «أعرفه. لم يكن صديقي، لكننا كنا نتصافح حين نلتقي. لم يكن معنا في المركز الرئيسي. كان يعمل في (العمليات الخاصة) واسمها (إم 14)، وكانت مديرية مستقلة مقرها في منطقة سلمان باك (جنوب بغداد)». ربما كان عزل هؤلاء يرمي إلى عدم تعرّف كثيرين إلى ملامحهم وأسمائهم.

يمكنني أن أقول إنه كان يعطي انطباعاً بأنه شاب ودود وبشوش وحبّاب. لا يوحي للوهلة الأولى بأي ميول إجرامية أو عنفية. عريض الأكتاف مع شاربين وشعر كثيف أسود. في الوقت نفسه كان كامل الولاء وفولاذي الإرادة ويتمتع بقوة بدنية عالية جداً وصرامة في تنفيذ الأوامر. وكان شائعاً أنه لا يمكن أن يترك الشخص المكلّف باستهدافه حياً. هناك من يعتبره الرجل الأشرس في جهاز العمليات الخاصة.

ظهرت بصمات «م.ع.ج» في أماكن أخرى. ذات يوم هرب الضابط ماجد عبد الكريم حسين الذي كان يعمل في الخدمة السرية. كانت تبدو عليه تصرفات غير مريحة في العمل وأصبح يرتبط بعلاقات مشبوهة من وجهة نظر المخابرات. كتبت عنه تقارير إلى أمن الدائرة حيث أصدرت أمراً بنقله إلى خارج الجهاز. كان ذلك في عام 1978. هرب المذكور عبر الحدود إلى سوريا وتم التحقيق معه من جانب المخابرات السورية وبعد أن استنفدت جمع المعلومات منه سهّلت تسفيره إلى السويد وهناك بدأ يجري اتصالات مع الصحف ويتحدث عن أسرار عمل المخابرات، الأمر الذي دفع الجهاز إلى اتخاذ قرار بالتخلص منه. طلب من محطة المخابرات في أستوكهولم متابعته ولم يكن المذكور حذراً وكانت الأماكن التي يتردد عليها معروفة.

كان لجهاز المخابرات مصادر نسوية صائدة للأهداف من ضمنها (...) التي سافرت بصحبة ضابط العمليات «م ع ج» وهناك وُضعت السيدة في طريق ماجد، وسرعان ما ابتلع الطعم حيث اصطحبته معها إلى الشقة حيث كان زميلها الضابط بانتظاره. وما أن دخل ماجد الشقة حتى فوجئ بوجود ضابط العمليات الذي كان يعرفه شخصياً فأدرك أنه وقع في الفخ فقال: «ها جاي هنا حتى تصفيني؟». تمت تصفية ماجد وتقطيع جسده إلى 16 قطعة وضعت في أكياس نفايات. عند الفجر قام ضابط العمليات برميها في غابة ثم غادر أستوكهولم بسلام مع رفيقته.

بصمات الرجل الذي لا يرحم ستظهر أيضاً في كراتشي.

في عام 1986 استهدفت المخابرات الإيرانية مدير محطة المخابرات العراقية في باكستان (ن.ع) عندما كان يسير بسيارته في سوق مزدحمة تاركاً نافذة السيارة مفتوحة. ألقى العملاء قنبلة يدوية داخل سيارته. لم يتمكن من مغادرة السيارة وتوفي في الحال. زار مدير الجهاز والدة الشهيد معزياً وقطع وعداً بجلب رؤوس القتلة إلى بغداد. بعد متابعة حثيثة من قبل محطة المخابرات في كراتشي، توصلت مصادر الجهاز إلى تحديد هوية الفاعلين، وكانوا أربعة.

توجه إلى كراتشي فريق العمليات الخاصة المكوّن من ضابط المخابرات (ك.ب) واثنين من العمليات على رأسهم الضابط (م.ع.ج). وبخطة محكمة تم استدراج القتلة إلى شقة تم استئجارها من طرف الجهاز مسبقاً لغرض تنفيذ القصاص. ما أن دخل القتلة حتى وجدوا أنفسهم في كمين محكم فكان الموت مصيرهم المحتوم، وقيل إن رؤوسهم نقلت إلى بغداد في حقيبة البريد الدبلوماسي.


إياد علاوي... منفذ محاولة اغتياله في بريطانيا بشوش لكنه لا يترك أحياء (إ.ب.أ)

عبداللهيان أبلغ غوتيريش استعداد بلاده لقبول مبادرة سلطان عُمان لإحياء الاتفاق النووي

إيران تقلل من تهديدات نتنياهو: لدينا صواريخ «الضاربة لإسرائيل»

لندن: عادل السالمي

قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الإيرانية، رضا طلايي، إن بلاده تملك صواريخ تسمى «الضاربة لإسرائيل»، معتبراً أن الأراضي الإسرائيلية «الهدف الأول» لتلك الصواريخ، بما في ذلك صاروخ يسمى «قاسم سليماني» العقل المدبر لعمليات «الحرس الثوري» الخارجية، الذي قضى في ضربة جوية أميركية في بغداد مطلع 2020.

وعزا المتحدث التركيز على صناعة صواريخ تبلغ إسرائيل إلى «ضرورة التناسب بين منظومة السلاح والتهديدات». وقال: «المكان الوحيد الذي يتفوهون بعض المرات بالأراجيف هو إسرائيل، لهذا نعلن رسمياً بأن لدينا صواريخ تضرب إسرائيل، وصاروخ قاسم سليماني واحد منها».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن المتحدث قوله، أمس: «إننا اليوم القوة الدفاعية الأولى في المنطقة... يقال إن اليوم لا توجد معادلة يمكن ترتيبها من دون دور الجمهورية الإسلامية في إيران».

وفي 22 أغسطس (آب) الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الإيرانية دخول صاروخ سليماني البالغ مداه 1400 كيلومتر. وذلك بعد ثلاث سنوات من إعلان تطويره في أغسطس2020. وقالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الشهر الماضي، إن صاروخ «قاسم سليماني» أول صاروخ «تكتيكي يعمل بالوقود الصلب، وبإمكانه الوصول بسهولة لإسرائيل»، مشيرة إلى إمكانية زيادة مداه إلى 1700 - 1800 كيلومتر.

تحذير إسرائيلي

وجاء كلام المتحدث في وقت قلل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان من تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن إيران في كلمته أمام الجمعية العامة. وشدّد رئيس الوزراء الإسرائيلي الجمعة في الأمم المتحدة على ضرورة مواجهة إيران بـ«تهديد نووي ذي مصداقية»، قبل أن يصحّح مكتبه التعبير موضحاً أنه «خطأ في القراءة»، وأن المقصود «تهديد عسكري»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ونتنياهو، الذي طالما استخدم منصة الأمم المتحدة للتحذير من الخطر الذي تمثله إيران، توقف برهة خلال إلقاء كلمته من على منبر الجمعية العامة، حين بدا وكأنه يهدد بشن هجوم نووي في حال سعت طهران لإنتاج قنبلتها الذرية.

وقال: «طالما أنا رئيس حكومة إسرائيل، سأبذل كل ما في قدرتي لأمنع إيران من التزوّد بسلاح نووي». وأضاف: «قبل كل شيء، يجب مواجهة إيران بتهديد نووي ذي مصداقية».

في طهران، قال الإعلام الرسمي إن وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان وجه رداً على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، قال فيه: «لا أحد يهتم لتهديدات نتنياهو».

وأضاف في تصريحات للصحافيين على هامش أعمال الجمعية العامة في نيويورك أن «الصهاينة اليوم في أضعف حالاتهم، والكيان الصهيوني ليس في موضع لكي يبدي أحد اهتماماً لتصريحاته وتهديداته». وقال: «بعض المسؤولين من الدول المختلفة المشاركة في الجمعية العامة وصفوا تصرف نتنياهو بالنكتة، وقال أحدهم إن نتنياهو يأتي برسومات الطفولة لكي يعرضها على الكراسي الفارغة في الجمعية العامة ويتحدث عنها بحماس».

مبادرة عمان

وأدلى عبداللهيان بتصريحاته بعد لحظات من لقاء أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش على هامش أعمال الجمعية العامة في نيويورك. وقالت الخارجية الإيرانية في بيان إن عبداللهيان أبلغ غوتيريش بأن طهران مستمرة في تبادل الرسائل مع الطرف الأميركي بهدف التوصل إلى صفقة لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

ونقل عن عبداللهيان قوله إن «مبادرة هيثم بن طارق، سلطان عمان، لا تزال مطروحة على الطاولة»، وأضاف: «إذا كانت الأطراف الأخرى مستعدة، نحن جادون في العودة إلى الاتفاق النووي، لكي تعود جميع الأطراف في إطار مبادرة عمان إلى الاتفاق النووي».

وأشار عبداللهيان إلى صفقة تبادل السجناء بين أميركا وإيران التي أنجزت في وقت سابق من هذا الشهر وأطلقت بموجبها ستة مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة لدى كوريا الجنوبية.

والتقى عبداللهيان بنظيره الروسي سيرغي لافروف حيث بحث عدة ملفات منها سوريا والوضع بين أذربيجان وأرمينيا، فضلاً عن الاتفاق النووي واتفاقية التعاون الاستراتيجي الطويلة المدى بين البلدين.

وقال لافروف خلال مؤتمر صحافي السبت في نيويورك إن «الجمهورية الإسلامية في إيران نفت باستمرار أي نوايا للحصول على أسلحة نووية، حتى إن زعيمها أصدر فتوى في هذا الشأن». وقال: «لا أحد على هذا الكوكب يريد ظهور دولة نووية جديدة».

وفيما يتعلق بإرسال إيران طائرات مسيرة إلى روسيا لاستخدامها خلال عملياتها العسكرية في أوكرانيا التي أثارها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن وقال إنها تنتهك القرار 2231 الذي يتبنى الاتفاق النووي، قال لافروف: «لا يوجد دليل على ذلك».

وتعليقاً على احتمال استئناف المفاوضات النووية، قال لافروف إن «السؤال المتعلق بالاتفاق لا يخصني». لكن انتقد قرار الثلاثي الأوروبي (ألمانيا، وفرنسا وبريطانيا) بشأن تمديد العقوبات على البرنامج الصاروخي والمسيرات الإيرانية مع حلول بند الغروب، الجدول الزمني الخاص بتخفيف قيود الاتفاق النووي، في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال لافروف إن «برنامج الصواريخ الإيرانية لا علاقة له بالبرنامج النووي». وقال إن «الاتفاقات التي تم التوصل إليها قبل أكثر من عام بقليل بشأن نص تجديد خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) ظلت بلا حراك، لأن الأوروبيين ليسوا في عجلة من أمرهم».

وأشار لافروف إلى اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية. وقال: «لا أعرف كيف ستتعامل الإدارة المقبلة مع خطة العمل الشاملة المشتركة».

المفتشون النوويون

واجهت إيران دعوات دولية وإقليمية للتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وركزت تلك المطالب على خطوة إيران الأخيرة بسحب ترخيص مفتشين دوليين من بين الأكثر خبرة في مراقبة برنامجها النووي. وجاءت الخطوة الإيرانية، بعد انتقادات مدير الوكالة الدولية، رافائيل غروسي لإيران بشأن عدم تحقيق تقدم في التحقيق المفتوح بشأن أنشطة موقعين سريين، وكذلك إعادة تركيب كاميرات المراقبة التي أوقفتها طهران على مراحل، اعتباراً من قرارها بشأن التخلي عن البرتوكول الإضافي الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي، في فبراير (شباط) 2021.

ومنذ ذلك الحين ترفض طهران تسليم تسجيلات كاميرات المراقبة، التابعة للوكالة الدولية، إلى جانب إزالة كاميرات أخرى. وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة منذ أبريل (نيسان) 2021، وهو الشهر الذي بدأت فيه مفاوضات في فيينا بهدف إحياء الاتفاق النووي، لكن مسار فيينا تعثر بعد أسابيع من بداية الحرب الروسية - الأوكرانية. وفشلت آخر محاولات الاتحاد الأوروبي لإنجاز المفاوضات في سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

وبشأن الإجراءات الإيرانية الجديدة المتعلقة بتفتيش الوكالة الدولية، قال عبداللهيان لغوتيريش: «كلما عملت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الإطار التقني، تسير الأمور في الاتجاه الصحيح. ولكن عندما يفضل آخرون آراءهم السياسية على المسائل المهنية للوكالة، فإن الوضع سيتدهور». وقال إن «القنبلة النووية لا مكان لها في العقيدة الإيرانية».

وأظهرت أحدث تقديرات للوكالة الدولية أن إيران لديها ما يكفي من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة لتطوير ثلاث قنابل نووية.

وكان وزير الاستخبارات الإيراني السابق محمود علوي، قد حذر في فبراير 2021 من أن الضغط الغربي المستمر يمكن أن يدفع طهران إلى الدفاع عن النفس مثل «قط محاصر» والسعي لحيازة أسلحة نووية.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة الماضي، للصحافيين إن قرار إيران بمنع بعض المفتشين النوويين التابعين للأمم المتحدة يشير إلى أنها غير مهتمة بأن تكون طرفاً مسؤولاً في برنامجها النووي.

ووصل رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي، إلى فيينا الأحد، للمشاركة في اجتماع الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأوردت «وكالة العالم العربي» نقلاً عن وكالة «تسنيم» أن إسلامي سيلتقي خلال هذه الزيارة مع مدير الوكالة، رافائيل غروسي.


صاروخ سليماني الباليستي في معرض الصواريخ الإيرانية أغسطس 2023 (الرئاسة الإيرانية)

> **شكك وزير الخارجية الروسي في العودة للاتفاق النووي مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية**

العراق: جرح «المختفين قسراً» ينكأ مرتين... وجدل حول تعويضهم

بغداد: «الشرق الأوسط»

في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، صدم رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي عائلات المغيبين الذين اختفى أثرهم خلال العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش، وقال إنهم «مغدورون فارقوا الحياة»، وقبل ذلك التصريح المتلفز، كان قادة الإطار التنسيقي يتجنبون الكشف عن مصيرهم، بينما كان الاعتقاد السائد في المدن المحررة بأن هؤلاء سيعودون يوماً إلى منازلهم.

بعد نحو تسعة شهور، نكأ رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي الجرح نفسه مرة ثانية، حين أكد أنه رفض التوقيع على بند في الاتفاق السياسي يقر بمنح تعويضات لقتلى «داعش» باعتبارهم «شهداء»، ليشتعل الجدل السياسي حول موقفه، وتبين لاحقاً أنه كان يرفض اعتبار «المغيبين شهداء»، وفقاً لتوضيح صدر لاحقاً من تحالفه «النصر»، نقلته وسائل إعلام محلية. وبين عامي 2016 و2020، يقدر عدد الذين غيبوا خلال العمليات العسكرية في مدن غرب العراق وشماله بنحو مليون شخص، وفقاً لبيانات اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وعجز الصحافيون العراقيون، والمنظمات الدولية عن اقتفاء أثرهم طوال السنوات الماضية، لكن تقارير أشارت إلى أنهم راحوا ضحية مجازر ارتكبتها فصائل مسلحة خلال معارك التحرير من تنظيم «داعش»، ويقول عسكريون ميدانيون إن مجموعات مسلحة كانت «تمشط قرى وقصبات باعتقال جميع سكانها من الرجال وتقوم بقتلهم لاحقاً، لأنها تعجز عن فرز الإرهابيين عن المدنيين».

وتقول تقارير صحافية إن مئات اقتادتهم الميليشيات من قراهم في الأنبار وصلاح الدين ونينوى وديالى إلى سجون سرية خارج سلطة الدولة، ويعتقد أنهم تعرضوا هناك إلى التصفية.

وقال نواب من أحزاب سنية عراقية لـ«الشرق الأوسط» إن محاولات الكشف عن مصير هؤلاء قادتهم إلى اليأس، فيما كانت الأحزاب الشيعية ترفض التعاون للتحقيق في هذا الملف، وأوصلت أخيراً رسالة غير مباشرة خلال اجتماعات عاصفة أنه «بالإمكان اعتبارهم قتلى».

واتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في 2015، ميليشيات مسلحة بأعمال القتل الوحشية في مدن محافظة صلاح الدين، وهي كل من «فيلق بدر» و«لواء علي الأكبر» و«عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله» و«سرايا الخرساني» و«جند الإمام»، عقب استعادة القوات العراقية السيطرة على مدينة تكريت (مركز صلاح الدين) شمال بغداد.

ويرى ناشطون عراقيون أن الفعاليات السياسية والحكومة العراقية تواطأت لإخفاء الملف طوال السنوات الماضية، لكن التسوية السياسية الأخيرة التي قادت إلى تشكيل حكومة محمد شياع السوداني «أقفلت القضية ضد مجهول واكتفت بتعويض عوائل المغدورين برواتب من مؤسسة الشهداء»، وفقاً لقيادي في الإطار التنسيقي.

ومع ذلك، لم تحظَ هذه التسوية بقبول قيادات مثل العبادي، الذي وجد تحالفه أن تعويض هؤلاء سيمثل دعماً للإرهاب، لأن «غالبية المغيبين عملوا لدى تنظيم داعش»، لكن الرجل يبدو أنه اضطر إلى استخدام هذا الملف الحساس كجزء من حملة هجومية يشنها منذ أسبوع ضد حلفائه في الإطار التنسيقي، على بعد ثلاثة أشهر من الانتخابات المحلية.

وقال رئيس لجنة الشهداء النيابية حسن سالم، في منشور على منصة «إكس»، إنها «لن تسمح لأي اتفاق سياسي بتحويل قتلى (داعش) إلى شهداء (...) لأن هذا الأمر سيكون من أحلام اليقظة»، مشيراً إلى أنه «سيعمل مع مؤسسة الشهداء لإيقاف كل المعاملات التي تروج التعويضات للإرهابيين».

استمرار ملاحقة «الدواعش» بين كركوك وصلاح الدين

«جيش العسرة» في قبضة الاستخبارات العراقية

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت «خلية الإعلام الأمني» في الجيش العراقي الأحد أن خمسة متهمين ينتمون إلى ما يسمى «جيش العسرة» التابع لتنظيم داعش تم اعتقالهم في كمين وصفته بالمحكم في محافظة نينوى شمالي العراق.

وقال البيان إن «مفارز وكالة الاستخبارات المختصة بمكافحة الإرهاب في نينوى، تلقت معلومات تتعلق بتواجد مطلوبين وفق أحكام المادة الرابعة من مكافحة الإرهاب وذلك في إحدى مناطق المحافظة».

وأضاف البيان: «على الفور تم تشكيل فريق عمل استخباري لجمع المعلومات وإجراء التحريات اللازمة، وبكمين محكم تم إلقاء القبض على خمسة متهمين مطلوبين، ومن خلال التحقيق اعترفوا بانتمائهم إلى عصابات (داعش) ضمن ما يسمى بـ(ديوان الأمن وكتيبة أبي عبيدة الانغماسية وديوان العسكر وقاطع الزاب وجيش العسرة)»، مشيراً إلى أن «الإرهابيين كانوا يتقاضون لقاء ذلك مبالغ مالية، إذ دونت أقوالهم وأحيلت إلى الجهات المعنية استعدادا لمثولهم أمام القضاء لينالوا جزاءهم العادل».

في الأثناء، شرعت قوات مشتركة من قيادة عمليات صلاح الدين والحشد الشعبي إلى القيام بعملية أمنية واسعة شرق صلاح الدين وصولا إلى أطراف محافظة كركوك حيث لا تزال هذه المناطق تمثل حواضن لتنظيم داعش.

وقال بيان أمني إنه «شرعت قوة من قيادة عمليات كركوك وشرق دجلة متمثّلة بالألوية 22 - 9 – 88 وبمشاركة الهندسة العسكرية ومكافحة المتفجرات والاستخبارات العسكرية بالتعاون مع قيادة عمليات صلاح الدين، بعملية أمنية واسعة في جزيرة العيث في محافظة صلاح الدين».

وانطلقت القوات المشاركة في العملية الأمنية من 6 محاور بالاشتراك مع قوة من الجيش وقوة من جهاز مكافحة الإرهاب وتهدف العملية لتجفيف منابع الإرهاب وفرض الأمن والاستقرار في المنطقة.

وتُعد مناطق شرقي صلاح الدين وأبرزها قاطع (العيث) بؤرا ساخنة لعناصر تنظيم داعش بسبب امتدادها الجغرافي الشاسع ووعورتها، وعدم مسكها ميدانيا من قبل القوات الأمنية إلى جانب قربها من قرب حدود كركوك وأطراف ديالى الساخنة.

حفيد صدام بريء

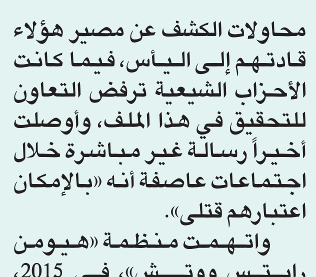
في غضون ذلك، أثار قرار اتخذه القضاء ببراءة أحد أفراد عائلة الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين من تهمة المشاركة في «جريمة سبايكر» أثناء احتلال تنظيم داعش لمحافظة صلاح الدين خلال شهر يونيو (حزيران) 2014 جدلا واسعا في الأوساط العراقية بين مؤيد ومعارض.

وتزامن الجدل بشأن إطلاق سراح عبد الله ياسر سبعاوي الأخ غير الشقيق لصدام حسين مع استمرار الخلافات بين القوى السياسية العراقية لا سيما (السنية والشيعية) بخصوص قانون العفو العام. الوثيقة التي نشرها القضاء العراقي بخصوص حفيد صدام تشير إلى إطلاق سراحه لعدم كفاية الأدلة بينما تؤكد الوقائع أن المذكور كان في اليمن وقت وقوع أحداث سبايكر فضلا عن أنه كان يبلغ من العمر آنذاك 8 سنوات.

وكان العراق استرد عبد الله ياسر سبعاوي في 2022 أثناء فترة حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي من الأمن اللبناني. لكن محكمة جنايات الرصافة في بغداد أعلنت تبرئته.

وذكرت المحكمة في قرارها أن «محكمة جنايات الرصافة الهيئة الأولى تشكلت بتاريخ 20 سبتمبر (أيلول) الحالي، وأصدرت قرارها بحق المتهمين زياد طارق خلف نزال وعبد الله ياسر سبعاوي إبراهيم، لعدم كفاية الأدلة المتحصلة ضدهما».

وأضافت أنها «قررت إلغاء التهمة الموجهة لهما وفق أحكام المادة الرابعة وبدلالة المادة الثانية من قانون مكافحة الإرهاب، وعن جريمة الاشتراك بجريمة مجزرة سبايكر وقررت إخلاء سبيلهما ما لم يكونا مطلوبين على ذمة دعوى أخرى».


صورة نشرتها «خلية الإعلام الأمني» في الجيش العراقي عن اعتقال 5 من أعضاء «داعش» في نينوى اليوم

تحالف «قيم المدني» يعقد مؤتمره الأول في بغداد

بغداد: فاضل النشمي

عقد تحالف «قيم المدني»، مؤتمره الأول، (الأحد)، في بغداد؛ تحضيراً لخوض غمار جولة الانتخابات المحلية التي تقام في ديسمبر (كانون الأول) المقبل. والتحالف، بحسب القائمين عليه، هو «المظلة الانتخابية لقوى التغيير الديمقراطية». ويتألف التحالف الجديد من 10 قوى وأحزاب قديمة وناشئة، وضمنها «الحزب الشيوعي العراقي»، و«التيار الاجتماعي الديمقراطي»، وحزب «البيت الوطني»، و«الحركة المدنية العراقية»، وحركة «نازل آخذ حقي». ويشترك في رئاسة التحالف الدكتور علي الرفيعي رئيس التحالف المدني، والنائب المستقل سجاد سالم.

وغالبية هذه الحركات والأحزاب الجديدة انبثقت من «حراك تشرين الاحتجاجي» عام 2019، الذي أدى إلى إسقاط حكومة رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي، واستمر لأكثر من عام، وأسفر عن مصرع ما لا يقل عن 700 متظاهر وإصابة نحو 20 ألفاً.

وباستثناء نواب كتلة «وطن»، الذين اشتركوا في التحالف الجديد، تفتقر الأحزاب والقوى المشاركة فيه جميعها إلى التمثيل النيابي، ولم يكن لها أيضاً تمثيل سابق في المجالس المحلية، باستثناء تمثيل متواضع لـ«الحزب الشيوعي العراقي».

ويقول القيادي في «الحزب الشيوعي»، ياسر السالم، عن التحالف الجديد لـ«الشرق الأوسط» إنه «سيخوض الانتخابات المحلية في المحافظات العراقية جميعها، عدا إقليم كردستان، ما يؤكد التوجه الوطني العام للتحالف في ظل الاصطفافات الطائفية والقومية والإثنية التي هيمنت على البلاد خلال العقدين الأخيرين».

ويضيف أن «حظوظ التحالف الانتخابية ستكون جيدة، ففي نهاية المطاف التحالف نجح في استقطاب عدد كبير من شباب الاحتجاجات من المدنيين الذين يطمحون للتغيير، وهذا كان أمراً مهماً في بناء التحالف، إذ كنا نركز على القوى والشخصيات القادرة على صنع نتيجة وازنة في الانتخابات، لذلك نتوقع أن تكون حظوظ هذا التحالف ممتازة في الانتخابات المقبلة».

وقال سكرتير اللجنة المركزية في «الحزب الشيوعي»، رائد فهمي، في تصريحات صحافية على هامش المؤتمر: «أعتقد بأنه تحالف نوعي، ولأول مرة تقريباً ينبثق خلال السنوات الأخيرة تحالف متماسك لقوى مدنية اعتادت أن تتشظى وتتصارع فيما بينها سابقاً». وأضاف أن «التغيير هو مشروع التحالف، ويقصد به تغيير النهج الذي اعتمدته الحكومات المتعاقبة منذ 2003، القائم على المحاصصة وتقاسم المصالح والنفوذ، والتعامل مع الدولة بوصفها غنيمة، وكل ما ترتب على هذا النهج من فساد وتردٍ في الخدمات العامة، وانتهاك للسيادة الوطنية».

حفتر يخصص معسكراً سابقاً لمدينة درنة

توثيق 3845 حالة وفاة في الإعصار الليبي




فرق «الهلال الأحمر» الليبي تواصل عملية الإغاثة داخل المناطق المنكوبة في شرق البلاد (الهلال الأحمر)

فريق من هيئة البحث عن المفقودين ينتشل بعض الجثث من مدينة درنة (الهيئة)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصص المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، الأحد، معسكراً سابقاً، لصالح سكان مدينة درنة، بينما أعلن مكتب منظمة الصحة العالمية في ليبيا مواصلة العمل على منع تفشي الأوبئة في المناطق المنكوبة بشرق البلاد.

وتكثّف فرق الإنقاذ المحلية والعربية والدولية العاملة في المدن الليبية المنكوبة جهودها لاستخراج الجثث العالقة تحت الركام، في وقت قالت فيه حكومة أسامة حمّاد بشرق البلاد، إنها وثّقت 3845 حالة وفاة دُفنت حتى الآن فقط، لكنها تحدثت عن إجراءات لمنع التضارب في إحصاءات الضحايا.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية عبر مكتبها في ليبيا أنها تعمل على «توسيع نطاق استجابتها لمواجهة تداعيات الفيضانات، وتقديم الدعم لضمان الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأساسية»، كما تسعى «لمنع تفشي الأمراض ومكافحتها في المناطق المتضررة، ومن بينها البياضة في منطقة الساحل».

وأوضحت أن الدكتور أحمد زويتن، ممثل منظمة الصحة العالمية في ليبيا، التقى مدير «مستشفى البياضة» وفريقه وبعض أهالي المنطقة، «وسلم المستشفى شحنة عاجلة من الأدوية والمستلزمات الطبية لدعم خدمات العيادات الخارجية التي من المأمول أن تستأنف خدماتها تدريجياً خلال الأسابيع القليلة المقبلة».

وكانت وكالات تابعة للأمم المتحدة قد حذّرت من أن مدينة درنة الليبية المنكوبة جراء فيضانات خلّفت آلاف القتلى والمفقودين، تواجه خطر تفشي الأمراض التي قد تؤدي إلى «أزمة ثانية مدمرة»، بينما نفت لجنة الطوارئ في الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب انتشار الأوبئة في المناطق التي ضربها إعصار «دانيال».

الأمم المتحدة حذّرت من أن درنة تواجه خطر تفشي أمراض قد يؤدي إلى «أزمة ثانية مدمرة»

وقالت حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إن الإدارة العامة لشؤون الإصحاح البيئي بوزارة الحكم المحلي تواصل أعمالها في أخذ عينات وتحليل مياه الآبار العامة والخاصة في المناطق المتضررة بالفيضانات والسيول كافة، كما لفتت إلى توزيع مادة الكلور لتطهير المياه، وتوعية وإرشاد المواطنين عن كيفية استخدام المياه بطرق آمنة.

وأُعلن في ليبيا (الأحد) أيضاً أن ألمانيا أرسلت محطات لتنقية المياه لاستخدامها في المدن المنكوبة. وقال المتحدث باسم الخارجية الألمانية في الشرق الأوسط دنيس كوميتات، بحسابه على منصة «إكس»: «سيستعيد 15 ألف شخص قريباً إمكانية الحصول على مياه الشرب النظيفة بفضل محطات التنقية التي أنشأها (الصليب الأحمر) الألماني». وأضاف: «وصلت (المحطات) وغيرها من المساعدات الإنسانية إلى بنغازي».

وبحث فريق للطوارئ والاستجابة السريعة بحكومة الدبيبة برئاسة محمد بن حليم مع منسق إدارة المعلومات والتقييم بوكالة الأمم المتحدة روبرت ليمونا، أوجه التعاون لإجراء مسح معلومات شامل، وتبادلها حول آثار الفيضانات والسيول بـ15 بلدية متضررة. وأكد ليمونا ضرورة الشروع في إنجاز عينة المسح، وملء الاستبانة الخاصة بذلك في أقرب وقت، والانتهاء من أعمال المسح في موعد أقصاه الثلاثاء المقبل.

وأعلنت الحكومة أن مهندسي الشركة العامة للكهرباء يقتربون من استكمال مشروع خط «11 ك.ف» المتضرر بالكامل بمنطقة عمر المختار غرب البيضاء، وذلك بعد انقطاع الكهرباء عن المنطقة أكثر من 12 يوماً جراء السيول.

وفي ما يتعلق بإيواء المتضررين من الفيضانات، نقلت وسائل إعلام محلية مقربة من القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» أن قائده المشير حفتر أمر بنزع الطابع العسكري عن أرض «معسكر عزوز» المملوكة للجيش في درنة، وتخصيصها إقامة مشروع سكني على مساحة نحو 30 ألف متر مربع للمتضررين بالمدينة.

ولا تزال أرقام ضحايا الإعصار التي تعلنها هيئات ومؤسسات دولية وشخصيات غير رسمية تتضارب، لكن حكومة حمّاد أعلنت على لسان محمد الجارح، المتحدث باسم «اللجنة العليا للطوارئ والاستجابة السريعة» التابعة لها، تسجيل نحو 3845 حالة وفاة بسبب الفيضانات، وفقاً للأرقام الموثقة والمسجّلة لدى وزارة الصحة.

وتحدث الجارح في مؤتمر صحافي، مساء السبت، عن أن عدد الوفيات المعلن عنه مرتبط فقط بالحالات التي جرى توثيقها من قِبل وزارة الصحة، منوهاً بـ«أن هناك جثثاً جرى دفنها من دون توثيقها»، لكن «عمليات الحصر لا تزال مستمرة».

ولفت الجارح إلى اللجنة التي شكّلها النائب العام المستشار الصديق الصور، «لحصر الوفيات وتوثيقها»، في ظل مسارعة بعض المناطق المنكوبة بدفن جثامين عُثر عليها في اليوم الأول لوقوع الكارثة.

انتقادات في تونس لتقسيم البلاد إلى «أقاليم» استعداداً للانتخابات المحلية

تونس: المنجي السعيداني

وجهت قيادات سياسية تونسية عدة انتقادات إلى تقسيم البلاد إلى أقاليم استعداداً للانتخابات المحلية التي ستفضي إلى إرساء «المجلس الوطني للجهات والأقاليم»، والذي سيضم 77 عضواً، وسيمثل الغرفة النيابية الثانية إلى جانب البرلمان المنبثق عن انتخابات 2022.

وتركزت هذه الانتقادات الصادرة عن أطراف معارضة وأخرى مؤيدة للمسار السياسي الذي أقره الرئيس التونسي قيس سعيد، على عدم التوازن بين الجهات، مؤكدة «أن تقسيم تونس إلى 5 أقاليم بعضها من جهات الساحل، وأخرى من المناطق الداخلية الفقيرة قد يؤدي إلى ضغوطات اجتماعية إضافية، في حال لم تتوافر الاعتمادات المالية الكافية لتمويل مشاريع التنمية، وخلق فرص العمل، وفي هذه الحالة فإن المناطق الفقيرة ستستنزف قدرات المناطق الغنية، وتعيدها إلى حالة الفقر».

كما أكدت قيادات سياسية معارضة أن فكرة إحداث أقطاب تنمية ليست جديدة، وقد طرحت في عهد الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، وما زالت بعض المؤسسات الحكومية الكبرى، على غرار «الشركة التونسية للكهرباء والغاز»، و«الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه»، تعمل بهذا النظام وتجمع بين ولايات (محافظات) عدة في إقليم واحد، وهي فكرة صعبة التنفيذ وتتطلب إمكانات مالية هائلة.

وفي هذا الشأن، عبّرت فاطمة المسدي النائبة في البرلمان في تصريح إذاعي عن عدم رضاها عن الإقليم الرابع الذي يضم ولايات: توزر(جنوب)، وسيدي بوزيد (وسط)، وصفاقس (وسط شرق)، وقفصة (جنوبي غرب)، مؤكدة «أن كل إقليم من الأقاليم الخمسة المعلن عنها يتضمن مدينة سياحية ساحلية، وهو ما يتطلب قيام الدولة بعمليات استثمارية كبرى لتحويل صفاقس على سبيل المثال، إلى مدينة سياحية ساحلية عن طريق تحويل «مشروع تبرورة» المعطل منذ سنوات إلى مشروع سياحي... أو غيرها من الفرضيات، حتى تصبح صفاقس وجهة سياحية ترفيهية فعلية. وفي حال الفشل في هذا التوجه، فإن هذا الإقليم سيعد فقيراً ومتروكاً»، على حد تعبيرها.

وأضافت المسدي: «نحن، بوصفنا نواباً نمثل التونسيين، لم نُسْتَشَرْ في تصور تقسيم تونس إلى أقاليم، وهو عمل أحادي الجانب من الرئيس».

وفي السياق نفسه، رأى أحمد نجيب الشابي رئيس «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، أن التوازن بين المناطق وتنميتها مثّلا إحدى القنابل «التي فجرت ثورة 2011، إلى جانب تشغيل الشباب»، مؤكداً أن تقسيم تونس لأقاليم يمثل «فشلاً إضافياً».

وأكد الشابي على هامش الوقفة التضامنية الدورية لمساندة الموقوفين في إطار ما يعرف بقضية «التآمر على أمن الدولة»، التي نُظمت السبت الماضي، أمام المسرح البلدي بالعاصمة التونسية، أن المجلس التأسيسي الذي تشكل سنة 2011، «اهتم بإرساء سلطة لا مركزية بناءً على تجارب عالمية ناجحة»، لافتاً إلى أن هذا المشروع «تُرك جانباً بعد الإطاحة بكامل منظومة الحكم».

وأضاف الشابي أن خريطة البلاد فصلت على «مقاس الحاكم من دون أي معنى، من أجل إرساء غرفة ثانية قزمية» بالبرلمان، وتوقع «لا مبالاة كاملة من قبل التونسيين تجاه هذا التقسيم الجديد» والعملية الانتخابية برمتها».

الجزائر تتعهد «الدفاع عن الحلول الأفريقية» خلال عضويتها بمجلس الأمن

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف، إن بلاده تتعهد خلال عضويتها غير الدائمة بمجلس الأمن الدولي، التي ستباشرها مطلع 2024، بـ«الدفاع عن مبدأ الحلول الأفريقية لأزمات القارة»، في إشارة على وجه الخصوص إلى الوضع الذي أفرزه الانقلاب في النيجر في 26 يوليو (تموز) 2023، والأوضاع السياسية والأمنية المتوترة في ليبيا منذ 2011.

وكان عطاف يتحدث في اجتماع وزاري في إطار «مجلس السلم والأمن» التابع للاتحاد الأفريقي، الأحد، بنيويورك، على هامش الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث جرى البحث في مساع جماعية للدول الأفريقية، لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي، يسمح بتمويل دعم عمليات السلام تحت مظلة المنظمة القارية. وقال عطاف، وفق تقرير عن الاجتماع أصدرته الخارجية الجزائرية، إن بلاده «لن تدخر جهداً لتعزيز الصوت الأفريقي داخل مجلس الأمن، وللتعبير بإخلاص عن آراء قارتنا وانشغالاتها وتطلعاتها في هذه الهيئة الرئيسية للأمم المتحدة. وسيكون من دواعي الشرف أن نفعل ذلك، بناء على الجهود الحقيقية والتقدم الملحوظ الذي أحرزه الإخوة الأعزاء من غانا وغابون وموزمبيق، الأعضاء الأفارقة الحاليين في المجلس، الذين دافعوا باقتدار عن قضايانا المشتركة».

وانتخبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 6 يونيو (حزيران) الماضي، الجزائر وسيراليون عن المجموعة الأفريقية، بصفتهما عضوين غير دائمين في مجلس الأمن الدولي، وذلك لولاية تدوم عامين ابتداءً من يناير (كانون الثاني) 2024. كما تم انتخاب غويانا عن أميركا اللاتينية، وسلوفينيا عن أوروبا، وكوريا الجنوبية ممثلة لقارة آسيا. وقالت الرئاسة الجزائرية، بعد ظهور نتائج التصويت، إن «الجزائر ستحرص (خلال ولايتها) على إسماع صوت الدول العربية والأفريقية، والدفاع عن المصالح الاستراتيجية المشتركة في مختلف القضايا التي تندرج ضمن اختصاصات مجلس الأمن».

وأكد عطاف، في خطابه، أن «صوتنا الجماعي لتغليب الحكمة مطلوب بشدة في هذا السياق العالمي الحرج والصعب، للمساعدة على سد الفجوات المتزايدة والتغلب على الاستقطاب المتزايد، الذي يؤثر تأثيراً شديداً وسلبياً على فاعلية المجلس في التصدي لتهديدات السلام والأمن». وبحسب وزير الخارجية، فإن الجزائر «ستظل على الدوام، ملتزمة مبدأ الحلول الأفريقية لمشاكل أفريقيا، وهو المبدأ الذي يعكس تماماً جوهر النقاش حول تمويل عمليات دعم السلام التي يقودها الاتحاد الأفريقي».

وتعد الجزائر، حسب عطاف، أن مسألة تمويل الأمم المتحدة الأعمال التي تقودها المنظمة القارية لحل الأزمات في أفريقيا، «هي أمر له بعد استراتيجي، سواء من ناحية ضمان امتلاك القارة للآليات والأدوات الموجهة لمعالجة تحديات السلم والأمن، أو من ناحية توفير البديل الأصح لنموذج عمليات حفظ السلام والتي تواجه انتقادات متزايدة، وكذا من حيث إن هذا المشروع يؤكد استعداد القارة الأفريقية لتقديم مساهمتها في نظام الأمن الجماعي، على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة».

المفتي قبلان طالبه بـ«الوقوف في وجه الغزو الأميركي للبنان»

الراعي: لن نسكت عن تغييب الرئيس المسيحي

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخلت أزمة الانتخابات الرئاسية مجدداً على خط السجال بين البطريرك الماروني بشارة الراعي والمفتي الجعفري عبد الأمير قبلان، في وقت لا تزال فيه المواقف السياسية على حالها بين من يدعو إلى الحوار ومن يرفضه للتوافق حول الاستحقاق الرئاسي.

وهاجم الراعي الذي يقوم بزيارة إلى أستراليا «حزب الله» من دون أن يسميه، محذّراً من أن «الكنيسة لن تترك لبنان وشعبه فريسة للاستكبار، ولن تسكت عن تعمّد تغييب رئيس الجمهورية المسيحي الوحيد في كل أسرة جامعة الدول العربية».

وقال الراعي في قداس اليوبيل الذهبي للأبرشية المارونية في أستراليا إن «القانون والدستور مستباحان في لبنان من قبل النافذين، ومخالفات أي عضو في أي حزب يتم طمسها من قبل الحزب نفسه الذي يحمي المرتكب»، مضيفاً: «في لبنان لا تُستوفى الضرائب والرسوم من كل المواطنين بل من منطقة دون أخرى إما عمداً أو خوفاً من فائض القوة أو إهمالاً، وبالتالي لا يؤمَّن إلا الضئيل من الخدمات العامة». وتوجّه الراعي للبنانيين في أستراليا بالقول: «سجّلوا نفوسكم في السجلات اللبنانية كي تحافظوا على وجودكم».

ورد قبلان على الراعي، قائلاً في بيان: «أقول لشريك الوطن غبطة البطريرك الراعي: القضية في لبنان أن بعض المسيحيين لا يريد رئيساً مسيحياً، وما نعيشه منذ تشرين 2019 عبارة عن غزو أميركي طاحن بواجهات مختلفة، ولحظة الغزو ومعارك المصير البلد يحتاج إلى كل بنيه، والتضامن والحوار ووحدة الحال ضرورة وطنية إنقاذية. من هنا قلنا إن القطيعة السياسية تستبيح الدستور والقانون وتقضي على البلد...».

وأضاف: «اليوم البلد مستباح ممن يتنكّر لحقيقة أن لبنان يعيش لحظة مواجهة عاصفة تقودها واشنطن ومجموعتها الدولية الإقليمية... والنافذ الذي يمارس الطغيان ويستبيح الدستور هو فقط يتخلّف عن الإنقاذ الحواري رغم شراسة الحرب التي تطحن البلد».

ورأى أن المطلوب «إدانة سرطان القطيعة لا إدانة مَن تاريخه تحرير ونصر ووطنية وتضحيات من أجل لبنان، والتهرب من الرسوم والضرائب نتيجة للحصار الذي تقوده واشنطن والذي يطال الدولة ويشل قدراتها، ولا منطقة ولا طائفة للتهرب الضريبي، والكل يعلم الحقيقة، ولا فائض قوة في لبنان إلا لبعض القوى التي تشارك واشنطن مشروع تدمير الدولة والبلد والشراكة الوطنية، فيما البعض الآخر حوّل حدود لبنان إلى حصن لا تطمع أي قوة في الأرض على غزوه».

وأكد أن «المطلوب من الكنيسة كما المسجد أن تصرخ بما يتعرض له لبنان من واشنطن ومجموعتها الغازية، ولا يجوز ترك لبنان وشعبه ودولته فريسة للغزو الأميركي للبنان. وهنا أقول لغبطته: الحوار والتضامن يساويان إنقاذ لبنان ويمنعان الكثير من الكوارث، ولهما طعمة وطنية لأنهما من أكبر ضرورات لبنان بهذه المعركة المصيرية، ولحظة المصير نحتاج رئيساً بحجم الكارثة التي تُزهق روح البلد، لذلك لحظ المشترع بالدستور اللبناني النِصاب الدستوري لانتخاب الرئيس فضلاً عن السلطة الاستنسابية لرئيس مجلس النواب تنبّهاً منه لمصالح البلد العليا على مستوى الرئاسة». وختم قبلان: «القضية ليست قضية سياسة ورئاسة بمقدار ما هي قضية وطن، ولبنان وطن عظيم يستحق التضحية من أجله».



صورة من صفحة البطريركية المارونية في «فيسبوك» للراعي مترئساً قداساً في سيدني

> «القانون والدستور مستباحان في لبنان من قبل النافذين»

مواقف سياسية

في موازاة ذلك، استمرت المواقف السياسية من الأزمة الرئاسية على حالها، مع الانقسام في مقاربتها، لا سيما لجهة دعوة رئيس البرلمان نبيه بري إلى الحوار وهو ما ترفضه معظم القوى المسيحية.

وفي هذا الإطار، تحدث النائب جورج عقيص (القوات اللبنانية) في حديث إذاعي قائلاً إن «من المعيب على اللبنانيين انتظار الخارج لإنجاز الاستحقاقات الداخلية، في وقت عليهم فقط الاحتكام إلى الدستور الذي يحدد مسار وأصول أي استحقاق بعيداً من تكريس أعراف جديدة».

وفي حين كرر الاعتذار عن عدم تلبية الدعوة للحوار، داعياً الراغبين به إلى عقده إن أرادوا دون «القوات اللبنانية»، قال: «خدعة الحوار لا تنطلي علينا، ونتمنى ألا تنطلي على أحد، فالدستور لم يذكر أي حوار يسبق انتخاب رئيس للجمهورية وهو واضح في تحديد استشارات نيابية لرئاسة الحكومة مثلاً»، معتبراً أن «الحوار إضاعة للوقت وإمعان في تعطيل الرئاسة».

وعن الحديث عن تبني قائد الجيش العماد جوزيف عون لرئاسة الجمهورية، قال عقيص: «القوات أول من طرحت اسمه ولا تمانع إذا كان مرشحاً توافقياً مع إمكانية تعديل الدستور».

في المقابل، اتهم النائب هاني قبيسي في تكتل «التنمية والتحرير» التي يرأسه رئيس البرلمان نبيه بري، رافضي الحوار بالطائفية. وقال: «للأسف البعض يرفض الحوار ويتماهى أحدهم فيقف سياسي على منبر ويقول أنا أرفض الحوار مع لبناني آخر، متمترساً خلف عناده وطائفيته... يرفض الحوار مع شركائه في الوطن ولعله يحاور الكثير من الدول وينتظر القرارات الخارجية، بل لعله ينتظر الأموال من هذه الدول»، معتبراً أن «رفض الحوار هو تكريس للانقسام وللطائفية».

من جهته، أكد النائب حسن فضل الله («حزب الله») أن الخارج لا يمكنه فرض رئيس للجمهورية. وقال: «هناك حركة خارجية تتعلق بالملف الرئاسي، وهناك مندوبون يأتون ويقدمون الأفكار، ولكن في نهاية المطاف، فإن الكتل النيابية هي من تحدد من تريد أن تنتخب، فالإرادة دائماً يجب أن تكون داخلية ووطنية، فالخارج أياً يكن لا يستطيع أن يفرض رئيساً على الشعب، ونسمع أحياناً البعض يقول إن من في اللجنة الخماسية يريد أحد الأشخاص، وهناك ضغط تمارسه الإدارة الأميركية برفض اسم أو تأييد آخر، فهم يستطيعون أن يضغطوا على بعض الكتل، وقد يملكون القدرة على التعطيل من خلال بعض الأدوات المحلية، ولكنهم لا يستطيعون فرض رئيس».

وأشار خلال لقاء نظمته وحدة المهن الحرة في «حزب الله» إلى أنه «لا أحد من التكتلات السياسية يملك الغالبية الدستورية، وقد عقدنا 12 جلسة، ولم يتم انتخاب الرئيس... نحن في البلد مختلفون ومنقسمون، وإذا لم تجلس القوى السياسية مع بعضها البعض وتتفاهم لتتوصل إلى قواسم مشتركة حول اسم معيّن لرئاسة الجمهورية، فإن الأمر سيتكرر من دون انتخاب للرئيس، وكل تجارب جلسات الانتخاب لم توصل إلى أي نتيجة، ومن يطالب بالجلسات المفتوحة، نسأله ماذا تعني الجلسات المفتوحة، وماذا سيتغيّر في الأمر، علماً بأننا خلال 12 جلسة لم ننتج رئيساً، لأن تركيبة المجلس والبلد معروفة، ولا أحد يستطيع أن يفرض رأيه على الآخر، فلا نحن ندعي أننا نستطيع أن نفرض رأينا على الآخر، ولا نقبل أن يفرض أي أحد رأيه علينا».

هل يهز «حزب اللّٰه» العصا الرئاسية لباسيل؟

بيروت: محمد شقير

تصطدم دعوة رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري للحوار بمقاومة سياسية تتزعمها قوى المعارضة في الشارع المسيحي، معطوفة على موقف البطريرك الماروني بشارة الراعي باشتراطه تطبيق الدستور بانتخاب رئيس للجمهورية. وهذا ما يدعو «حزب الله» إلى النزول بما لديه من ثقل سياسي لإقناع حليفه اللدود رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بعدم الامتناع عن المشاركة فيه؛ لأنه بحضوره يحقق خرقاً لرفض المعارضة بتأمينه النصاب الطائفي المطلوب لقطع الطريق على التشكيك بميثاقيته.

ومع أن الحزب يواجه حتى الساعة صعوبة في تنعيم موقف باسيل لتعبيد الطريق أمام انطلاق الحوار، فإنه يتبع في حواره المفتوح معه سياسة النفس الطويل لعله يتمكن، كما تقول مصادر في «الثنائي الشيعي» لـ«الشرق الأوسط»، من استرداده إلى حاضنته السياسية، وصولاً إلى إقناعه بتأييد مرشحه رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية.

إلا أن الحوار مع باسيل لم يحقق حتى الساعة التقدم المطلوب، ما يعني أن الآمال المعقودة عليه لاستدارته نحو تأييده فرنجية لا تزال دونها صعوبات، في ضوء ما يتردّد بأن «اللجنة الخماسية» (الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر)، باتت على قناعة، في ضوء ما توصل إليه الموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، بأن هناك ضرورة لإخراج فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور من السباق الرئاسي، إفساحاً في المجال أمام البحث عن مرشح ثالث يتحلى بالمواصفات الرئاسية التي حددتها «الخماسية» في اجتماعها الأخير في الدوحة.

لكن الانقسام حول الحوار انسحب على حزب «القوات اللبنانية» و«اللقاء الديمقراطي»، وتمثل في السجال الذي دار بين النائب بلال عبد الله، الحزب «التقدمي الاشتراكي»، وزميله «القواتي» جورج عقيص، على خلفية قوله إن الحوار مضيعة للوقت.

ولم يدم السجال طويلاً استجابة لرغبة الطرفين بضرورة وقفه، خصوصاً أن خلافهما حول الحوار لن يبدّل مقاربتهما الرئاسية بدعمهما ترشيح أزعور. وهذا ما أكد عليه رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور وليد جنبلاط بقوله: «إذا دُعينا اليوم لجلسة انتخاب الرئيس سنصوّت لأزعور، إلا في حال تم التوصل إلى تسوية رئاسية تقضي بالتوافق على رئيس من خارج الاصطفافات السياسية ولا يشكل غلبة لفريق على آخر».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أن التواصل بين الطرفين لم ينقطع، وأن النائب وائل أبو فاعور يتولى هذه المهمة، وهو على اتصال بقيادتي «القوات» و«الكتائب».

بدوره، يتوقف «الثنائي الشيعي» أمام الحوار بين «حزب الله» و«التيار الوطني». ويقول مصدر فيهما لـ«الشرق الأوسط» إن «من يراهن على الاستقواء بالخارج للَيّ ذراعنا ليس في محله، وأن لا حل للخروج من المأزق الرئاسي إلا بالحوار». ويشدد على تمسك «الثنائي الشيعي» بدعم ترشيح فرنجية «كونه يشكل ضمانة توفر الحماية للمقاومة ولا يطعنها في الظهر».

ورغم أن «الثنائي الشيعي» يرفض الانتقال إلى الخطة «ب»، بحثاً عن مرشح ثالث من خارج ثنائية فرنجية - أزعور، فهو ليس في وارد تقديم تنازلات لملاقاة خصومه في منتصف الطريق للتوافق على مرشح من خارج الاصطفافات السياسية، مع أن «الخماسية» في اجتماعها في نيويورك، قبل أيام على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، لم تتمكن من إيجاد تسوية للتباين بين فرنسا من جهة، والولايات المتحدة وقطر من جهة ثانية، على خلفية مطالبتهما بوضع سقف زمني لمهمة لودريان لإنهاء الشغور الرئاسي بانتخاب رئيس للجمهورية.

وفي هذا السياق، تلفت مصادر نيابية إلى أن المشهد السياسي لا يزال منقسماً على نفسه ويتوقف على ما سيحمله لودريان في زيارته الرابعة لبيروت.

وتؤكد أن مفتاح البحث عن مرشح ثالث هو الآن بيد «حزب الله» الذي، وإن كان يدعم الحوار، يضع الكتل النيابية أمام خيارين: انتخاب فرنجية رئيساً، أو أن الفراغ الرئاسي سيبقى قائماً إلى ما لا نهاية. وبحسب المصادر، فإن الحزب يواجه صعوبة في إقناع باسيل بتبني خياره الرئاسي، وإن كانت المصادر نفسها لم تُسقط من حسابها إصراره (باسيل) على تقطيع الوقت إلى ما بعد العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، موعد إحالة قائد الجيش العماد جوزف عون إلى التقاعد، ويكون بذلك استبعده من السباق إلى الرئاسة، على أن يلتحق به فرنجية بحثاً عن مرشح ثالث.

وتؤكد أن إخراج فرنجية وأزعور من السباق الرئاسي لا ينسحب على قائد الجيش الذي لا يزال اسمه مدرجاً على لائحة المرشحين، وهذا ما استنتجه عدد من النواب ممن التقوا لودريان في زيارته الأخيرة إلى بيروت.

وتكشف المصادر نفسها أن الحزب يخوض حواره مع باسيل بالتلازم هذه المرة مع تلويحه بالانفتاح على قائد الجيش، وإلا لماذا لم يحرّك ساكناً حيال ردود الفعل على اجتماعه برئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد؟

فـ«حزب الله» لم يتدخّل لتوضيح موقفه حيال كل ما قيل عن لقاء رعد بالعماد عون. فهل يهز العصا الرئاسية لباسيل لمصلحة تأييده فرنجية؟ ولماذا نأى بنفسه عن الرد على ما توصلت إليه بعض القوى السياسية من تفسيرات في قراءتها للقاء وتوقيته، وكأنه يريد أن يبقي حليفه في دائرة القلق، بدلاً من أن يبادر إلى وضع حد للاجتهادات السياسية التي ترتبت عليه؟

وينسحب صمت «حزب الله» على موقف حليفه بري، لعل صمتهما يدفع بباسيل إلى مراجعة حساباته وصولاً للانعطاف باتجاه حليفه، وإلا لماذا ارتأيا عدم التعليق على ما تردد أخيراً حول إمكانية انسحاب فرنجية لمصلحة العماد عون، مع أن فرنجية لاذ بالصمت وكأنه يترك للحزب استخدام كل وسائل الضغط لاسترداد باسيل إلى حاضنته السياسية؟

الهجري لبرلمانية أوروبية: لا أهداف خارج الإطار الوطني الجامع لسوريا

السويداء من دون كهرباء في اليوم الـ 35 لاحتجاجاتها

درعا: رياض الزين
دمشق: «الشرق الأوسط»

انقطعت الكهرباء عن عموم محافظة السويداء (جنوب سوريا) في اليوم الـ 35 للاحتجاجات التي تشهدها ضد النظام، فيما تناقل سكان المنطقة تصريحات جديدة لشيخ عقل الطائفة الدرزية في سوريا الشيخ حكمت الهجري أكد فيها أن لا «أهداف خارج الإطار الوطني الجامع لسوريا».

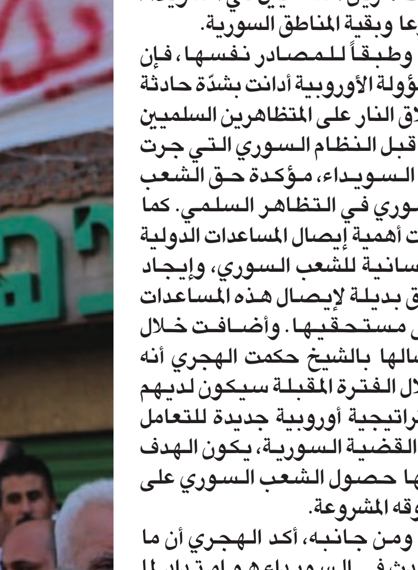
وكان الهجري قد خطف الأنظار السياسية، محلياً ودولياً، بدعوته إلى «الجهاد» ضد الوجود الإيراني قبل أسابيع، وبدأت الوفود تتجه إلى مقره، كما يتلقى اتصالات من مسؤولين أميركيين وأوروبيين.

وآخر الاتصالات الدولية مع الهجري كانت من النائبة في البرلمان الأوروبي كاترين لانغزيبن، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية ومسؤولة الملف السوري في «كتلة الخضر»، مساء السبت، اطّلعت من خلاله على الأوضاع في جنوب سوريا، خصوصاً ما يجري في السويداء.

وأفادت شبكة «الراصد» نقلاً عن مصادر مقربة من الهجري، أن لانغزيبن تطرقت إلى نقاط عدة أبرزها أنهم مهتمون جداً بما يحدث في جنوب سوريا، مؤكدة وقوفهم إلى جانب المتظاهرين في السويداء ودرعا، والدعم الكامل لمطالبهم المحقة والهادفة إلى دولة حرية وعدالة ومساواة. وأبلغت الهجري أنهم يعملون، مع شركائهم الأوروبين، في البرلمان الأوروبي على اتخاذ خطوات عملية لوضع حد لمعاناة السوريين، وأنهم متابعون ما يجري في السويداء من كثب، وحريصون جداً على سلامة الشيخ الهجري الشخصية وسلامة المتظاهرين السلميين في السويداء ودرعا وبقية المناطق السورية.

وطبقاً للمصادر نفسها، فإن المسؤولة الأوروبية أدانت بشدّة حادثة إطلاق النار على المتظاهرين السلميين من قبل النظام السوري التي جرت في السويداء، مؤكدة حق الشعب السوري في التظاهر السلمي. كما أكدت أهمية إيصال المساعدات الدولية الإنسانية للشعب السوري، وإيجاد طرق بديلة لإيصال هذه المساعدات إلى مستحقيها. وأضافت خلال اتصالها بالشيخ حكمت الهجري أنه خلال الفترة المقبلة سيكون لديهم استراتيجية أوروبية جديدة للتعامل مع القضية السورية، يكون الهدف منها حصول الشعب السوري على حقوقه المشروعة.

ومن جانبه، أكد الهجري أن ما يحدث في السويداء هو امتداد لما يجري منذ عام 2011، وأن الشعب السوري وصل لحالة كبيرة من القهر والحرمان نتيجة الممارسات السياسية والأمنية الخاطئة، وأنهم طلاب سلام وعدالة وحرية ودولة مواطنة يسودها القانون، دون أهداف خارج الإطار الوطني الجامع لسوريا. وقال إن «من يقف في الساحات لا يمثل السويداء فقط، إنما هو يمثل جميع السوريين من الشمال للجنوب، ويهتف بلسانهم، وينطق بما في قلوبهم. كما دعا المجتمع الدولي لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 2254 الذي يفضي بالمحصلة إلى انتقال سلمي للسلطة في سوريا، ويفتح الباب لإعادة إعمار سوريا، واستعادة الأمان المفقود لدى السوريين منذ عقود، وأن تنفيذ القرار 2254 سيضع حداً لمعاناة الشعب السوري المستمرة منذ عام 2011».



لافتة رفعها أحد المحتجين في السويداء (الشرق الأوسط)

وأضاف الهجري خلال حديثه أن «هناك خطراً كبيراً يتربص بالمجتمع السوري، وهو انتشار المخدرات التي تصنّع في مناطق الجنوب من قبل ميليشيات أجنبية إرهابية، وهذا الخطر هو خطر عابر للحدود يؤثر بشكل كبير في جيراننا في المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج. كما أنه بات اليوم يشكل خطراً حقيقياً على دول الاتحاد الأوروبي، وأن أهالي الجنوب السوري أبرياء مما تفعله هذه العصابات التي تقوم بتصنيع وتهريب المخدرات، وتستهدف الأمن والسلم الإقليميين والدوليين، كما تستهدف بالضرورة المجتمع السوري. وإن أبرز الأهداف للحراك الشعبي السلام على المستوى الوطني والإقليمي والدولي».

وقال الصحافي ريان معروف من السويداء لـ«الشرق الأوسط» إن الشيخ حكمت الهجري يتلقى بشكل مستمر اتصالات محلية ودولية، للوقوف على حقيقة الأوضاع في السويداء والمنطقة، وكان هناك الثلاثاء الماضي اتصال من النائب الأميركي جو ويلسن. ولفت معروف إلى أن الشيخ الهجري يمثل المرجعية الأولى لدروز سوريا، وهذه حال دارة الرئاسة الروحية في قنوات على مرّ التاريخ منذ تأسيسها في القرن التاسع عشر. وكثيراً ما استقبلت وفوداً دولية وعربية قبل عام 2011، من سفراء ومبعوثين ومسؤولين.

وفي «ساحة الكرامة» (ساحة السير) في السويداء، استمرت المظاهرات المناهضة للنظام السوري، لليوم الـ 35 على التوالي، للمطالبة بالتغيير السياسي، وتحسين الظروف المعيشية، وفقاً لناشطين بالسويداء.

وأفادت شبكة «السويداء 24» بتوافد أبناء محافظة السويداء إلى ساحة «السير» (ساحة الكرامة)، للمشاركة بالمظاهرة اليومية التي تقام هناك بمشاركة نسائية. ونادى المحتجون فيها: «لا ما منرجع يا أسد». ورفعوا لافتات تنادي بإسقاط النظام السوري، وحرية المعتقلين.

وذكرت شبكة «الراصد» المعنية بنقل أخبار السويداء المحلية أن مجموعة من المواطنين أقدموا صباح (الأحد) على إزالة صور الرئيس السوري بشار الأسد عن واجهة المباني الحكومية في بلدة القريا الواقعة جنوب مدينة السويداء.

وفي حين تتجاهل الحكومة في دمشق مطالب المحتجين في السويداء، أعلنت الأحد انقطاع الكهرباء عن كامل محافظة السويداء لعطل في خط التغذية الكهربائية في جنوب سوريا.

وانقطعت الكهرباء عن عموم محافظة السويداء، وأعلنت «شركة كهرباء السويداء»، صباح الأحد، انقطاعاً عاماً للتيار الكهربائي عن كامل محافظة السويداء «نتيجة عطل في الخط البديل المغذي للمحافظة في المنطقة الواقعة بين خربة غزالة والشيخ مسكين».

كما شهدت مدينة السويداء توترات لا تزال في حدها الأدنى؛ إذ لم تتضح أبعادها بعد. حيث ألقى مجهولون قنبلة يدوية فجر الأحد قريباً من مشفى المزرعة بمدينة السويداء. وقالت مصادر أهلية إن صوت انفجار دوى فجر الأحد في أحد أحياء المدينة، دون معرفة أسباب إلقاء القنبلة التي ألحقت أضراراً مادية بسيارة نقل كانت متوقفة أمام المشفى، وبعض المحال التجارية في المكان، كما سمع صوت إطلاق نار لمد 5 دقائق في محيط مبنى قيادة فرع حزب «البعث» في مدينة السويداء، التي يوجد فيها عناصر ميليشيا مسلحة رديفة لقوات الحكومة، ولم تتضح أسباب إطلاق النار وفق ما أفاد به موقع «السويداء24».

إلا إن المصادر رجحت أن تكون تلك التوترات محاولة من الأجهزة الأمنية لبث الرعب والفوضى بين أبناء المدينة المنتفضة. وقالت: «الأجهزة الأمنية تسعى جاهدة لفض الحراك الشعبي بوسائل استخباراتية من خلال بث الفتن والذعر، وزعزعة الصفوف، والتضييق المعيشي على الأهالي، كزيادة ساعات قطع الكهرباء، واستدعاء كل من يتواصل مع المحتجين في السويداء من خارج المحافظة للتحقيق، وغيرها من أساليب».

ولفتت المصادر إلى محاولة أحد أبرز القياديين البعثيين في مدينة السويداء من آل الأطرش عقد اجتماع لممثلي العائلات والوجهاء والزعامات في السويداء في مضافة آل الأطرش، للوقوف على تطور الأوضاع في السويداء والتفاهم فيما يخص المطالب الشعبية التي يجب ألا تتجاوز المطالب المعيشية والكف عن المطالبة برحيل النظام وتطبيق القرار الأممي «2254»، وقالت المصادر إن العائلات رفضت الدعوة وذلك «للعلاقة الوطيدة للجهة الداعية و السلطة».

كما اندلع إطلاق نار لم يستمر طويلاً في محيط مبنى قيادة فرع حزب «البعث» بمدينة السويداء ليل السبت - الأحد الماضي، وحدث تبادل لإطلاق النار في محيط مبنى الحزب الذي ينتشر فيه منذ إغلاقه الشهر الماضي مسلحون من كتائب «البعث»، ومن المخابرات العسكرية.

وكان نشطاء وصحافيون محليون في السويداء بتاريخ 13 سبتمبر (أيلول) الحالي قد نقلوا أن محتجين مناهضين للنظام السوري أصيبوا بإطلاق نار، في أثناء وجودهم عند مبنى حزب «البعث» في مدينة السويداء.

فلسطينيون يقيمون «غرف عمليات» لحماية مخيمات اللاجئين

الجيش الإسرائيلي يقتل شابين بالضفة... ويقصف موقعين في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قُتل فلسطينيان يوم الأحد برصاص الجيش الإسرائيلي خلال عملية عسكرية جديدة نفذها في طولكرم بشمال الضفة الغربية، وفق ما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، بينما أكد الجيش الإسرائيلي أن العملية تأتي ضمن أنشطة «لمكافحة الإرهاب». كما قال الجيش الإسرائيلي إنه قصف بطائرة مسيرة موقعين عسكريين تابعين لحركة «حماس» في منطقتي البريج وجباليا بقطاع غزة. وأضاف الجيش عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً) أن عبوة ناسفة ألقيت من البريج باتجاه جنود الجيش قرب السياج الأمني في غزة. وفي وقت سابق من يوم الأحد أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة إصابة 6 فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي شرق القطاع. وقال شهود عيان لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن قوات الجيش أطلقت قنابل الغاز والرصاص المعدني لتفريق فلسطينيين نظموا مظاهرات احتجاجية على طول الحدود الشرقية للقطاع.

وفي الضفة الغربية، أكدت وزارة الصحة الفلسطينية «استشهاد الشابين أسيد أبو علي (21 عاماً) وعبد الرحمن أبو دغش (32 عاماً) بعد إصابتهما بالرصاص في الرأس، خلال عدوان الاحتلال على طولكرم صباح يوم الأحد». كما قال الجيش الإسرائيلي إن أحد جنوده «أصيب بجروح متوسطة بشظايا رصاصة» خلال اشتباكات في مخيم نور شمس للاجئين القريب من المدينة. وقال الجيش إنه فكك في مخيم نور شمس «مركز قيادة العمليات وعشرات العبوات الناسفة الجاهزة للاستخدام وعبوات غاز وكميات كبيرة من مكونات تصنيع العبوات». وأكد أنه عثر في المبنى أيضاً على «أجهزة مراقبة وأجهزة حاسوب وأجهزة تكنولوجية». وتتصاعد أعمال العنف بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني منذ العام الماضي خصوصاً في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967. وقُتل منذ الثلاثاء الماضي 8 فلسطينيين في أماكن متفرقة من الضفة الغربية.

تنديد الرئاسة الفلسطينية

ومن جانبها، نددت الرئاسة الفلسطينية يوم الأحد بالتصعيد الإسرائيلي الخطير وما وصفته عمليات القتل اليومية في الأراضي الفلسطينية، وذلك عقب مقتل الشابين في مداهمة شمال الضفة الغربية. وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة في بيان إن إسرائيل «تشن حرباً متواصلة على شعبنا الفلسطيني ومقدراته لتنفيذ مخططاتها، متحدية جميع قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي».

وفي الوقت الذي شهدت فيه الضفة الغربية وقطاع غزة تصعيداً في ممارسات الجيش الإسرائيلي من جهة وعمليات الفلسطينيين من جهة ثانية، وإطلاق الاتهامات المتبادلة حول المسؤولية عن هذا التصعيد الميداني الذي أسفر عن مقتل فلسطينيين وإصابة المئات، ادعى الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أن التنظيمات المسلحة من مختلف الفصائل الفلسطينية أقامت غرفة حربية مكونة من ممثلي جميع الفصائل ومزودة بأجهزة تكنولوجية متطورة في كل مخيم للاجئين في الضفة الغربية لغرض مقاومة عمليات الاقتحام التي ينفذها الجنود.

مداهمة المخيمات

وقال الناطق إن العملية التي نفذها الجيش من خلال حشود كبيرة من قواته، في مخيم نور الشمس، وأسفر عن مصرع شابين فلسطينيين وإصابة جندي إسرائيلي بجروح، استهدف «غرفة تستخدم للتحكم وتوجيه العناصر المسلحة لتنفيذ العمليات»، وقامت بتدميره. وأضاف الناطق أن قوته دمرت أيضاً عشرات العبوات الناسفة الجاهزة للتفجير، والكثير من مكونات تصنيع العبوات، والتي كانت مغروسة تحت الأرض في الطرقات.

وعدت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية الهجوم على طولكرم جريمة حرب، وطالبت بإجراءات أممية لتفعيل نظام الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، واتخاذ ما يلزم من الخطوات العملية، لإجبار إسرائيل على إنهاء احتلالها أرض دولة فلسطين، في ضوء الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة.

وأدانت الخارجية الفلسطينية «عدوان الاحتلال الهمجي على مخيم نور شمس شرق مدينة طولكرم، والذي أدى إلى استشهاد شابين وتدمير كبير في البنية التحتية للمخيم، وإلحاق أضرار جسيمة بممتلكات المواطنين، إضافة لفرض حصار مشدد عليه، ومداهمة منازل المواطنين، والعبث بمحتوياتها، عدا الاقتحامات المتواصلة للمدن والبلدات الفلسطينية، وهجمات المستوطنين ضد المواطنين العزل». وقالت إن «سياسة إسرائيلية رسمية، تندرج في إطار جرائم الضم الزاحف للضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، الأمر الذي يؤكد من جديد، غياب شريك السلام الإسرائيلي».



أقارب الفلسطينيين اللذين قُتلا برصاص الجيش الإسرائيلي في طولكرم خلال تشييع جثمانيهما (أ.ف.ب)

200 تحذير

يذكر أن الهجمات الإسرائيلية نفذت ضد نحو 10 بلدات مختلفة في الضفة الغربية، فضلاً على الغارات التي نفذتها على قطاع غزة. وادعى الجيش الإسرائيلي أن لديه ما لا يقل عن 200 تحذير بعمليات ينوي الفلسطينيون تنفيذها ضد إسرائيل خلال الأعياد اليهودية، التي تمتد هذه السنة حتى منتصف أكتوبر (تشرين الأول).

> **الرئاسة الفلسطينية تندد بالتصعيد الإسرائيلي الخطير وعمليات القتل اليومي**

وأشار الناطق إلى البيان الصادر في العاصمة اللبنانية بيروت، بعد اختتام اللقاء الذي حضره السبت، كل من زياد النخالة، الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين، وصالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وجميل مزهر، نائب الأمين العام للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، وعضو المكتب السياسي في حركة «الجهاد الإسلامي»، علي أبو شاهين، وعضو المكتب السياسي في حركة «حماس»، حسام بدران، وفيه تقرر «تصعيد المقاومة لمواجهة العدوان الإسرائيلي المتصاعد ضد شعبنا، خصوصاً تهديدات الاحتلال بتنفيذ اغتيالات، ومواصلة الاقتحامات، واستمرار سياسة الضم والاستيطان، والعدوان على مدينة القدس ضمن محاولاتٍ محمومة لفرض واقعٍ جديدٍ في المدينة المقدّسة».

حالة استنفار

وكشف الناطق الإسرائيلي عن إعلان حالة استنفار لقواته على جميع الجبهات خوفاً من استغلال هذه الأعياد، خصوصاً يوم الغفران، قائلاً إن الاستنفار يعمّ كل أنحاء إسرائيل. وقال: «العيون شاخصة على كل الجبهات، من الجنوب حتى الشمال». وقال مراسل الشؤون العسكرية في قناة التلفزيون الرسمية «كان 11»، إيتاي بلومنطال، إن «المئات من الإنذارات تصل يومياً إلى المؤسستين الأمنية والعسكرية، قبل يوم الغفران»، لافتاً إلى نشر قوات الاحتلال تعزيزات على امتداد نقاط التماس، ومراكز المدن، «خشيةً من تنفيذ عمليات».

وقال قائد الفرقة الـ 162 في الجيش الإسرائيلي، العميد نداف لوتان، إن تهديد الجبهات المتعدّدة بات ملموساً أكثر بالنسبة لإسرائيل، في لبنان وقطاع غزة والضفة الغربية وحتى في صفوف العرب في إسرائيل (فلسطينيي 1948)، بالإضافة إلى ساحة سوريا، وتهديدات الصواريخ من مناطق أبعد، مثل العراق واليمن، وإن جيش الاحتلال يستعدّ، لتصعيدٍ «قد يحدث بالتدريج في جبهات عدة». ولفتت إلى أن «هناك أكثر من 200 إنذار لدى (الشاباك) بشأن نيّة تنظيمات فلسطينية تنفيذ عمليات في الضفة الغربية، أغلبيتها تحذّر من عمليات خطف في طرقات الضفة الغربية لجنود إسرائيليين أو مستوطنين».

بعد 38 أسبوعاً من المظاهرات والامتناع عن ذكر القضية الفلسطينية

قادة الاحتجاج في إسرائيل يتطرقون للمرة الأولى إلى الاحتلال

تل أبيب: نظير مجلي

بعد 38 أسبوعاً من المظاهرات التي ضمت مئات الآلاف من المواطنين احتجاجاً على خطة الحكومة الإسرائيلية للانقلاب على منظومة الحكم والجهاز القضائي، التي امتنعوا فيها تماماً عن التطرق إلى القضية الفلسطينية والعلاقة ما بين الاحتلال وبين خطة اليمين الحاكم، خرج قادة الاحتجاج بتصريحات شككوا فيها بسياسة بنيامين نتنياهو وقالوا إنه غير صادق في حديثه عن السلام وسيجد طريقة يتنصل بها من تعهداته العلنية ويعود إلى قواعده اليمينية المتطرفة.

ومع أن قادة الاحتجاج، مثل بقية المعارضة الإسرائيلية، أعربوا عن تأييدهم لاتفاقات سلام إبراهيم، فقد حذروا من خديعة جديدة تعود بنتائج خطيرة. وقالت البروفسورة شيكما بريسلر، وهي من أبرز قادة الاحتجاجات: «لن تنطلي علينا أي حيل نتنياهو»، مضيفة أن هناك من «يريدون ديكتاتورية مسيحانية تعزز قوة اليمين المتطرف وتجعله ينسف أي إمكانية للتقدم في مسار سلام مع الفلسطينيين».

وجاءت تصريحات بريسلر، الأحد، عندما كان نتنياهو عائداً من رحلته في الولايات المتحدة حيث شارك في لقاءات عديدة مع زعماء العالم، وبعد ليلة حافلة بالمظاهرات الجديدة في أكثر من 55 موقعاً في مختلف البلدات الإسرائيلية، بمشاركة حوالي 200 ألف شخص، نصفهم تظاهروا في تل أبيب.

عشية «يوم الغفران»

وبما أن هذه المظاهرات تأتي عشية «يوم الغفران»، وهو يوم صوم وحداد لدى اليهود يقيمون فيه الصلوات متضرعين لله بأن يمن عليهم بالغفران والمسامحة على الذنوب، فقد ركزت بريسلر على هذه القيم وهاجمت القادة السياسيين من وزراء ونواب الذين يطالبون بإطلاق سراح الإرهابي عميرام بن أوليئل، الذي أدين في عام 2020 بتهمة إشعال النار في بيت عائلة دوابشة وهم نيام في قرية دوما الفلسطينية في الضفة الغربية، فأحرقهم أحياء ما أسفر عن مقتل ريهام وسعد دوابشة وطفلهما علي (18 شهراً)، وأصاب أحمد، الطفل الناجي الوحيد من الهجوم بجروح بليغة، وكان يومها ابن 5 سنوات من العمر، ولا يزال يتلقى العلاجين الجسدي والنفسي.

وبن أوليئل، المعتقل منذ وقوع الحادث في سنة 2018، يمضي حكماً بالسجن المؤبد ثلاث مرات و20 سنة إضافية. وقد اعتبرته المحكمة إرهابياً. ولكن اليمين ينظم حملة واسعة لإصدار عفو عنه وإطلاق سراحه بدعوى أنه اعترف بالتهمة تحت التعذيب. ونظموا حملة تبرعات جمعوا فيها نصف مليون دولار لتمويل الحملة. فقالت بريسلر: «هذه هي هوية الحكومة. فهي ليست حكومة سلام ولا يمكن أن تكون. ولا مغفرة لمن يحرق الأطفال أثناء نومهم، ولا مغفرة لمن يدعمون من يحرق الأطفال، ولا مغفرة لمن يدعون إلى محو القرى، ولا مساومة مع من فتح الباب وجلب كل هذا على الجمهور الإسرائيلي».

«الأجواء الكاذبة»

وعلق الجنرال السابق في الجيش الإسرائيلي، عميرام ليفين، الذي أصيب بجروح خطيرة في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وتولى مناصب رفيعة بعد شفائه في وزارة الدفاع، على «الأجواء الكاذبة» التي ينشرها نتنياهو ويظهر فيها فجأة بوصفه «داعية للسلام»، فقال: «من يعمل على تدمير المحكمة العليا وأركان الديمقراطية إنما يريد فقط تعزيز سلطته الديكتاتورية ولا يريد السلام حقاً. فكيف يريد السلام وهو يعطي مفاتيح البلاد لمجموعة من الوزراء المتطرفين السيئين والعنصريين؟».



جانب من احتجاجات سابقة لجنود الاحتياط الإسرائيلي ضد خطط نتنياهو بشأن القضاء (أ.ب)

وأضاف: «نتنياهو يدرك أنه إذا توصل إلى اتفاقيات مع كل دولة عربية بطريقة لا تأتي على حساب ديمقراطيتنا، فلسنا نحن في الحركة الاحتجاجية من سنحبط ذلك، بل أولئك الذين منحهم المناصب الرفيعة التي تجهض أي تقدم نحو السلام، مثل وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، ووزير المالية والوزير الثاني في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموتريش. فهما لا يخفيان معارضتهما تقديم تنازلات للسلطة الفلسطينية من أجل التوصل إلى اتفاق مع الرياض».

بيان «قوة كابلان»

وجاء في بيان صادر عن قيادة الاحتجاج المعروفة باسم «قوة كابلان»، أنه «مع انتهاء حملة الكذب التي قام بها نتنياهو في الولايات المتحدة، والتي وصف فيها اليهود الأميركيين بأنهم متعاونون مع النظام الإيراني ومع منظمة التحرير الفلسطينية، كشف نتنياهو عن نيته الاستمرار في جوهر الانقلاب على القضاء والاستيلاء على لجنة تعيين القضاة. فهذا هو همه الأول. ونحن لن نسمح لنتنياهو بأن يحوّل إسرائيل إلى ديكتاتورية خطيرة ويجرنا إلى أزمة دستورية». ووعدوا بزيادة وتيرة الاحتجاج في الأسابيع المقبلة حتى عودة الكنيست (البرلمان) «حتى نمنع الاستمرار في قوانين الانقلاب. لا يوجد غفران لأولئك الذين دمروا كل جزء جيد ويحاولون تحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية».

وكان مجهولون، يعتقد بأنهم من اليمين المتطرف، قد دمروا نصباً تذكارياً يمثل نشاطات الاحتجاج ضد خطة الحكومة، وضع في الجليل. فهدموه وداسوا على صورة تمثل «وثيقة الاستقلال» التي قامت إسرائيل على أساسها، ومرغوا بالوحل حتى أعلام إسرائيل التي كانت مرفوعة فوق النصب المذكور. وقالت قيادة الاحتجاج في الشمال إن «أنصار الحكومة يكشفون وجههم الحقيقي. فهم مستعدون للدوس على الدولة ورموزها في سبيل مشروعهم المدمر للديمقراطية والرافض لأي بارقة أمل بالسلام».

قوات «الدعم السريع» تعلن إسقاطها طائرة حربية تابعة للجيش السوداني

تجدد الاشتباكات في دارفور... وقصف مدفعي وجوي في الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوات «الدعم السريع» السودانية، أمس الأحد، أنها أسقطت طائرة حربية تابعة للجيش من طراز «ميغ» في العاصمة الخرطوم. وأضافت قوات الدعم السريع، في بيان، أن الطائرة كانت «تقصف» مناطق سكنية في العاصمة بالبراميل المتفجرة. ولم يصدر بعد تعليق من الجيش على بيان «الدعم السريع». وانزلق السودان إلى هاوية القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع في 15 أبريل (نيسان) الماضي، بعد أسابيع من التوتر بين الجانبين.

في غضون ذلك، تجددت الاشتباكات،أمس الأحد، بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، ثاني أكبر المدن السودانية. وقال شهود تحدثوا إلى وكالة أنباء العالم العربي إن الاشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع» دارت في حي النهضة، وجرى فيها استخدام الطائرات المُسيرة. وذكرت هيئة محامي دارفور، في بيان، أمس، أن 18 شخصاً لقوا حتفهم في محلية كبم، جنوب دارفور، خلال الاشتباكات في الأيام الماضية بين مجموعتين من القبائل العربية المساندة لقوات الدعم السريع. وناشد البيان قبيلتي السلامات والبني هلبة بإيقاف إزهاق الأرواح. كما طالب البيان قوات الدعم السريع بإيقاف نشاط العناصر المسلحة، التي ترتدي زيها وتستغل مركباتها في المناطق التي تشهد الصراعات الدامية بمحلية كبم.

أعمدة الدخان

وفي الخرطوم، أبلغ سكان وكالة أنباء العالم العربي بأن أعمدة الدخان تصاعدت جراء القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع حول محيط القيادة العامة للجيش في شرق الخرطوم والقصر الجمهوري والسوق العربية بوسط المدينة، وأشاروا كذلك إلى ارتفاع أعمدة الدخان في أحياء جبرة والصحافة بجنوب الخرطوم جراء القتال. وأكد السكان أن الجيش نفذ قصفاً بالمدفعية من منطقة وادي سيدنا العسكرية في شمال أم درمان باتجاه مواقع لقوات الدعم السريع في جنوب وغرب المدينة وفي الأحياء الغربية لضاحية الثورة بشمال أمدرمان. واستهدف القصف المدفعي كذلك أهدافاً لقوات الدعم السريع في الأحياء الجنوبية الشرقية للخرطوم وشمال مدينة الخرطوم بحري وشرق النيل، بحسب السكان.

كما دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين في الأحياء الغربية لضاحية الثورة شمال أمدرمان. وتشكل أمدرمان وبحري والخرطوم العاصمة السودانية الأوسع على جانبي نهر النيل. وقال وليد فتحي، وهو أحد سكان شمال أمدرمان، لوكالة أنباء العالم العربي، إن اشتباكات عنيفة دارت بين الجيش وقوات الدعم السريع في المنطقة. وأوضح أن الجيش يستخدم ضربات مدفعية مكثفة على المنطقة التي تنتشر فيها قوات الدعم السريع منذ نحو 3 أسابيع، ما تسبب في وقوع ضحايا وسط السكان وهدم بعض المنازل. وأضاف: «في كل يوم تتساقط دانات ومقذوفات بشكل عشوائي، آخرها كان أمس، وأدت إلى مقتل 4 من سكان المنطقة، بينهم طفلان، وإلى دمار جزء كبير من المنازل بسبب القصف».



أعمدة الدخان الكثيف تتصاعد من جهة مطار الخرطوم الدولي الملاصق لمقر القيادة العامة للجيش في أبريل (رويترز)

كيف تقصف بمسيّرة مبنى إدارياً في مدينة روسية حدودية

موسكو تعلن استهداف مقار قيادة أوكرانية في دونيتسك

موسكو - كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الروسية أمس (الأحد) أن سلاح الجو الروسي استهدف مقار قيادة ومراكز عمليات تابعة للقوات الأوكرانية في إقليم دونيتسك. ونقلت وكالة أنباء «سبوتنيك» عن وزارة الدفاع قولها إن الطيران التكتيكي لمجموعة «الغرب» نفذ غارة جوية على نقاط الانتشار المؤقتة لوحدات اللواءين «44 الآلية» و«68 جايجر» في منطقتي كوبانكا وبيرشوترافنيفوي على اتجاه كوبيانسك. وأضافت أن قوات المدفعية أحبطت محاولة تقدم، في منطقة «جيش الدبابات 1»، لوحدات «اللواء 25» المحمولة جواً في المواقع الأمامية في منطقة بيريستوفوي.

وبدورها، نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن المتحدث باسم مجموعة «الجنوب» القتالية التابعة للقوات المسلحة الروسية جورجي ميناشفيلي، أن الطيران الروسي «هاجم الجنود والمعدات العسكرية في 23 منطقة»، مضيفاً أن «العدو تكبد خسائر شملت مدفع (هاوتزر) أميركي الصنع من طراز (إم 777)، ومنظومة صواريخ أرض جو بريطانية الصنع من طراز (ستورمر)، وشاحنتين صغيرتين، بالإضافة إلى 3 مستودعات ذخيرة ومركز للتحكم في الطائرات المسيّرة وموقع للمراقبة». وأضاف ميناشفيلي أن الدفاعات الجوية دمّرت 10 طائرات مسيّرة أوكرانية في مناطق مستوطنات فيسيولايا دولينا وبيلوجوروفكا وبيرفومايسكوي في دونيتسك. وأشار ميناشفيلي إلى أن وحدات المجموعة القتالية، بالتعاون مع الطائرات والمدفعية، صدّت 3 هجمات شنتها مجموعات هجومية أوكرانية في مارينكا وأفدييفكا.

حظر للتجول

في غضون ذلك، أفاد مرسوم، نُشر أمس الأحد، بأن رئيس إدارة منطقة دونيتسك، التي ضمتها روسيا، فرض حظراً للتجول في المنطقة. وأضاف المرسوم أن دينيس بوشيلين المعين من روسيا حظر وجود المدنيين في الشوارع والأماكن العامة من الساعة 11 مساءً بالتوقيت المحلي وحتى الرابعة فجراً في الأيام الممتدة من الاثنين وحتى الجمعة.

ومنع المرسوم التجمعات والاحتشاد والتظاهر، إضافة إلى أي فعاليات جماعية أخرى في الأجزاء الخاضعة لسيطرة روسيا من منطقة دونيتسك، إلا إذا سمح بها «المقر التنفيذي للتصدي للتهديدات العسكرية في جمهورية دونيتسك الشعبية». كما يطبق المرسوم الذي وقّعه بوشيلين بتاريخ 18 سبتمبر (أيلول) «رقابة عسكرية على البريد والرسائل المبعوثة عبر أنظمة الاتصالات، والرقابة على المكالمات الهاتفية». وأمر المرسوم أيضاً بإقامة نقاط تفتيش ونقاط أمنية على الحدود مع منطقتي لوغانسك وزابوريجيا.

روسيا تعلن شن قواتها هجمات عدة في دونيتسك وخيرسون وزابوريجيا

قصف مبنى إداري

في المقابل، أعلنت السلطات الروسية أن سلاح الجو الأوكراني قصف بطائرة مسيّرة أمس (الأحد) مبنى إدارياً في وسط مدينة كورسك في جنوب روسيا. وقال الحاكم رومان ستاروفويت على «تلغرام»: «في كورسك، هاجمت طائرة أوكرانية دون طيار مبنى إدارياً في وسط المدينة». وأضاف أنّ «السقف تعرّض لأضرار طفيفة. وعناصر أجهزة الطوارئ في الموقع».

وشنّت كييف في الأشهر الأخيرة هجمات شبه يومية على مدن روسية، في إطار الهجوم المضاد الذي تنفذه منذ يونيو (حزيران) لاستعادة مناطق أوكرانية احتلتها القوات الروسية. وتقع كورسك على بعد نحو 90 كيلومتراً من الحدود مع أوكرانيا. وألحق هجوم بمسيّرة أوكرانية الشهر الماضي أضراراً جسيمة بمحطة كورسك للقطارات، وتسبب في إصابة 5 أشخاص بجروح.

من جهة أخرى، لقي شخصان حتفهما وأُصيب عدد آخر من الأشخاص بجروح جراء هجمات جوية روسية على منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا، حسب السلطات المحلية. ولقيت امرأة حتفها في بلدة بيريسلاف الواقعة على نهر دنيبرو، أمس (الأحد)، كما لقي رجل حتفه في قرية لفوي. وأُصيب عدد من الأشخاص جراء القصف الذي شنته الطائرات الروسية. واستعاد الجيش الأوكراني جزءاً من المنطقة الواقعة شمال غربي نهر دنيبرو في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وبحسب القوات الجوية الأوكرانية، شنت روسيا أيضاً هجمات جوية على منطقة أوديسا المطلة على البحر الأسود ومناطق أخرى في جنوب أوكرانيا أمس (الأحد).

من ناحية أخرى، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس (الأحد)، إن قواتها قتلت ما يصل إلى 30 من القوات الأوكرانية في منطقة زابوريجيا جنوب شرقي أوكرانيا. ونقلت وكالة «تاس» للأنباء، عن فيديو للوزارة، قول أحد طياري الهليكوبتر المقاتلين: «أظهرت عمليات الاستطلاع ازدياد ونقل أعداد إضافية من قوات العدو في مناطق غابات... ما يصل إلى 30 فرداً، وكانت المهمة هي تدمير الهدف باستخدام الصواريخ».

نقص في الوقود

في سياق متصل، أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية، بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، أمس الأحد، بأن من المرجح جداً خلال الأسابيع الأخيرة، أن يكون الروس واجهوا نقصاً محلياً في البنزين والديزل. ومن غير المحتمل أن يكون النقص جاء نتيجة مباشرة للحرب.

وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أنه من المحتمل أن يكون النقص ناجماً عن مجموعة من العوامل، التي تشمل ازدياد الطلب على المدى القصير من القطاع الزراعي، والصيانة الصيفية السنوية لمصافي التكرير، وأسعار التصدير الجذابة. وأشارت وزارة الدفاع البريطانية، في تحديثها الاستخباراتي، إلى أن روسيا علقت يوم الخميس الماضي جميع صادراتها تقريباً من الديزل والبنزين، من أجل استقرار الوضع في أسواقها الداخلية. ومن شبه المؤكد أن هذه الخطوة ستزيد من تقييد الإمدادات في السوق العالمية الضيقة، ومن المرجح أن يكون التأثير الأكبر لها على الدول التي تعتمد حالياً على إمدادات الوقود الروسي، بحسب ما ورد في التقييم.


رجل يقف أمام منزله المُدمر بفعل القصف في إحدى بلدات دونيتسك أمس (رويترز)

لافروف: موسكو لا ترفض الجهود الأممية لإحياء «اتفاق الحبوب»

روسيا تتهم الغرب بخوض «قتال مباشر» ضدها في أوكرانيا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الدول الغربية، بخوض «قتال مباشر» ضد روسيا في أوكرانيا.

وقال لافروف على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، مساء السبت: «يمكنكم أن تُسمُّوه ما شئتم؛ لكنهم يقاتلوننا، يقاتلوننا بشكل مباشر. نسميها حرباً هجينة؛ لكن هذا لا يغير الواقع»؛ مشيراً إلى المساعدة المالية والأسلحة، وإلى «المرتزقة» الوافدين من دول غربية.

وخلال مؤتمر صحافي مسهب في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، سُئل لافروف عن ضلوع الولايات المتحدة في النزاع بأوكرانيا، فقال: «إنهم يقاتلون ضدنا بحكم الأمر الواقع، عبر استخدام أجسام الأوكرانيين». وأضاف: «أعتقد أن جميع من يهتمون هنا بالوضع في أوكرانيا يعلمون جيداً أن الأميركيين والبريطانيين وآخرين يقاتلون أولاً عبر تقديم مزيد من الأسلحة».

وتؤكد الولايات المتحدة والدول الأوروبية التي تزود كييف بمنظومات أسلحة منذ الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، أنها لا تخوض حرباً ضد موسكو؛ بل تساعد أوكرانيا في الدفاع عن نفسها.

وكان الوزير الروسي يتحدث على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة التي حضرها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي شخصياً، مطالباً المجتمع الدولي بمزيد من الدعم. واقترح زيلينسكي عقد قمة من أجل السلام تناقش خطته الهادفة إلى إنهاء الحرب. وأكد لافروف أن اقتراح التسوية هذا «غير قابل للتنفيذ إطلاقاً، ويستحيل تطبيقه، وغير واقعي».

ورداً على سؤال حول كيفية وضع حد للنزاع، أجاب وزير الخارجية الروسي: «في هذه الظروف، إذا قالوا (الغربيون والأوكرانيون) إنه يجب أن يتم هذا في ساحة المعركة، حسناً، سيتم ذلك في ساحة المعركة».

ووصف الوزير الروسي الولايات المتحدة وأوروبا بأنهما «يتعاملان بازدراء» مع بقية العالم، وسط معركة لكسب الدول النامية، وقال إن موسكو لا ترفض جهود الأمم المتحدة لإحياء اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود؛ لكن أحدث اقتراح لها في هذا الصدد غير واقعي.

وفي خطابه أمام الجمعية العامة، السبت، وصف لافروف الوضع بأنه «صراع بين الأغلبية العالمية وبين القلة التي لا تستخدم سوى أساليب استعمارية للقهر، من أجل الحفاظ على هيمنتها التي تفلت من بين أيديها».

وساهم اتفاق تاريخي توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا في يوليو (تموز) 2022، في تخفيف أزمة الغذاء على نحو ضئيل، من خلال السماح بتصدير الحبوب الأوكرانية بشكل آمن عبر البحر الأسود، وخفض الأسعار العالمية؛ لكن روسيا انسحبت من الاتفاق قبل شهرين، بسبب عدم الوفاء بالوعود التي تلقتها لتعزيز صادراتها.

وفي رسالة إلى لافروف الشهر الماضي، حدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش 4 إجراءات يمكن للمنظمة الدولية تسهيلها لزيادة صادرات روسيا من الحبوب والأسمدة، في محاولة لإقناع موسكو بالعودة إلى اتفاق البحر الأسود، علماً بأن روسيا وأوكرانيا تعدان من كبريات الدول المصدرة للحبوب على مستوى العالم.

وقال لافروف في تصريحاته الصحافية بنيويورك: «لقد شرحنا للأمين العام لماذا لن تجدي مقترحاته نفعاً. نحن لا نرفضها. إنها ببساطة غير واقعية. لا يمكن تنفيذها». وأضاف لافروف أن خطة السلام المكونة من 10 نقاط التي روجت لها كييف «غير عملية على الإطلاق»، وأن حل الصراع سيكون في ساحة المعركة إذا تمسكت أوكرانيا والغرب بها.

وأمام مجلس الأمن الدولي، الأربعاء، ندد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بـ«العدوان الإجرامي» من موسكو ضد بلاده، وبـ«عرقلة» هذه الهيئة التابعة للأمم المتحدة، بسبب حق «الفيتو» الروسي. وقد تجنب لافروف الحضور في قاعة المجلس عندما كان الرئيس الأوكراني يتحدث. لكن خلال مداخلته الأربعاء بعد مغادرة زيلينسكي، أجاب لافروف بأن «الفيتو» الروسي «أداة مشروعة» منوطة بالأعضاء الخمسة الدائمين في المجلس.

وفي أثناء إلقائه خطابه المناهض للغرب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، شدد الوزير الروسي على أن ثمة «مصلحة مشتركة في تجنب دوامة حرب واسعة النطاق، وفي منع الانهيار النهائي لآليات التعاون الدولي التي وضعها أسلافنا» في الأمم المتحدة.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحافي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة السبت (رويترز)



وزير خارجية تركيا وغوتيريش بحثا استئناف «اتفاقية البحر الأسود للحبوب»

ثاني سفينة قمح أوكراني تصل إلى إسطنبول عبر ممر بديل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وصلت سفينة ثانية محملة بقمح أوكراني إلى إسطنبول عبر البحر الأسود في تحدٍ لتهديد روسيا بضرب أي سفن تنطلق من أوكرانيا، بعد توقف العمل باتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود في يوليو (تموز) الماضي.

ووفق وسائل إعلام تركية، وصلت إلى مضيق البوسفور في إسطنبول، أمس الأحد، السفينة «أرويات» التي ترفع علم جزر بالاو بعد انطلاقها، الجمعة، من ميناء تشورنومورسك جنوب أوديسا، وهي ثاني سفينة تسلك ممراً بحرياً أقامته أوكرانيا في المياه الإقليمية بمحاذاة سواحل بلغاريا ورومانيا للالتفاف على الحصار الذي تفرضه روسيا على حركة السفن من موانئها.

وأكد موقعا «مارين ترافيك» و«فيسل فايندر»، المتخصصان في مراقبة حركة السفن أن سفينة «أرويات»، التي تحمل 17600 طن من القمح الأوكراني الموجه إلى مصر، كانت عند المخرج الجنوبي لمضيق البوسفور في بحر مرمرة صباح أمس الأحد. ويتوقع أن تكمل طريقها إلى مضيق الدردنيل للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط في طريقها إلى مصر.

وكانت سفينة أخرى محملة بـ 3000 طن من القمح، وترفع أيضاً علم جزر بالاو، وصلت الخميس الماضي إلى إسطنبول بعد إبحارها (الثلاثاء) من تشورنومورسك أيضاً.

وتسعى أوكرانيا إلى إقامة طريق بديلة للممر الآمن للحبوب بالبحر الأسود، الذي أُقِرَّ بموجب اتفاقية وُقّعت في إسطنبول في 22 يوليو 2022، واستمر العمل بها حتى انسحاب روسيا منها في 17 يوليو الماضي.

وتبادلت موسكو وكييف التهديدات باستهداف السفن المتجهة إلى الموانئ الأوكرانية أو الروسية، وأعلنت أوكرانيا في أغسطس (آب) الماضي فتح «ممر إنساني» مؤقت لشحن الحبوب من موانئها، مؤكدة أنها قادرة على حمايته.

كما أعلنت كييف أنها عرضت على تركيا خطتها لإقامة ممر بديل عبر المياه الإقليمية في البحر الأسود، حيث يجري النقل من خلال رومانيا وبلغاريا، لكن تركيا لم ترد على المقترح، وحذرت من أن أي طريق أخرى غير الممر الآمن للحبوب لن تكون آمنة.

وتسعى القوات المسلحة الأوكرانية منذ أسابيع لمواجهة السيطرة العسكرية الروسية على البحر الأسود، لا سيما من خلال مهاجمة شبه جزيرة القرم، مقر الأسطول الروسي، والتي ضمتها موسكو في عام 2014.

وقال السفير الأوكراني لدى أنقرة، فاسيل بودنار، إن روسيا «حاولت وقف مبادرة الحبوب في البحر الأسود، لكننا الآن نواصل شحن الحبوب لنظهر أن العالم لم يَنْسَنا وأننا لم ننس العالم».

وأضاف بودنار، خلال منتدى الأعمال التركي - الأوكراني - الياباني الذي عُقد في إسطنبول (الجمعة): «نحن لا نستسلم، بل نحاول هزيمة قوة أكبر منا، لم يحدث هذا بفضل شجاعة الشعب الأوكراني فحسب، بل بفضل دعم الدول الصديقة وفي مقدمتها تركيا». وتابع: «ربما يكون قطاع الأعمال التركي من أشجع القطاعات في العالم؛ لأن تجارتنا نمت على الرغم من الحرب، وينمو قطاع الأعمال التركي في أوكرانيا، ونحن نقدم الفرص للدول الأخرى».

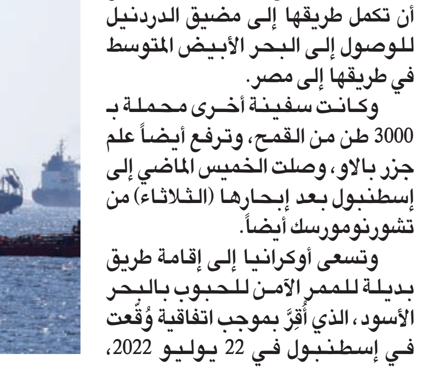
وكانت روسيا قد علقت مشاركتها في اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، التي وقّعتها في إسطنبول في 22 يوليو 2022 مع أوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة، ورفضت تمديدها في 17 يوليو الماضي، مع تأكيد إمكانية عودتها للاتفاقية إذا نُفِّذ الشق الخاص بالحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة الروسية ووصولها إلى الأسواق أسوة بالشق الخاص بأوكرانيا. وسمحت الاتفاقية بخروج 33 مليون طن من الحبوب من موانئ أوكرانيا منذ بدء العمل بها في مطلع أغسطس 2022، وحتى توقف العمل بها.

ولا تزال تركيا تواصل جهودها مع كل من روسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة في مسعى لاستئناف العمل بالاتفاقية، وبحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان المسألة مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائهما في سوتشي في جنوب روسيا في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال إردوغان إن بوتين أبلغه أنه لا يمانع عودة بلاده للعمل بالاتفاقية على الفور إذا قبل الغرب بتنفيذ الشق الخاص بها في الاتفاقية، وقُدِّمت ضمانات لأمن السفن ودمج البنك الزراعي الروسي في نظام التحويلات الدولي (سويفت). وبحث وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، السبت، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، المستجدات في أوكرانيا واتفاقية الحبوب، على هامش اجتماعات الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة. وقالت وزارة الخارجية التركية إن فيدان وغوتيريش بحثا آخر المستجدات في أوكرانيا، ومبادرة شحن الحبوب عبر البحر الأسود.

وعبّر بيان، صدر عن مكتب المتحدث باسم غوتيريش، عن تقدير الأمين العام للتعاون الوثيق بين الأمم المتحدة وتركيا وجهودها لمعالجة الآثار العالمية للحرب في أوكرانيا، بما في ذلك جهودها في مبادرة شحن الحبوب.




سفينة «أرويات» المحملة بالقمح الأوكراني لدى وصولها إلى مضيق البوسفور في إسطنبول أمس (إ.ب.أ)

باشينيان ينتقد التحالفات «غير المجدية»... ويلتقي علييف في إسبانيا الأسبوع المقبل

الأرمن ينزحون من كاراباخ رفضاً... وخوفاً

يريفان - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت أرمينيا في استقبال أول مجموعة من اللاجئين الفارين من إقليم كاراباخ الذي أصبح في قبضة أذربيجان بعد هجوم خاطف شنّته الأسبوع الماضي. وفيما أكّدت أرمينيا استعدادها لاستقبال السكان المحليين الذي يخشون البقاء في الإقليم، البالغ عددهم 120 ألفاً، أعلن رئيس الوزراء الأرمني لقاء رئيس أذربيجان في إسبانيا بعد أيام.

حراك دبلوماسي

في دليل جديد على التداعيات الدولية لهذه الأزمة، سيلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان نظيره الأذربيجاني إلهام علييف الاثنين في منطقة ناخيتشيفان الأذربيجانية، الواقعة بين أرمينيا وإيران والمتاخمة لتركيا، حسبما ذكرت الرئاسة التركية الأحد.

كما يلتقي رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان، والرئيس الأذربيجاني، الشهر المقبل في غرناطة (جنوب إسبانيا)، بمشاركة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتس، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، وذلك رغم التوتر الذي خلّفته العملية العسكرية التي نفذتها باكو أخيراً ضد الانفصاليين الأرمينيين في ناغورنو كاراباخ، وفق ما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية».

نزوح جماعي

واصلت القوات الأذربيجانية عملياتها، الأحد، بهدف بسط سيطرتها الكاملة على إقليم ناغورنو كاراباخ الانفصالي ذي الغالبية الأرمينية، بعد هجوم خاطف الأسبوع الماضي. وقالت قيادة إقليم ناغورنو كاراباخ الانفصالي، لوكالة «رويترز»، الأحد، إن الأرمن في ناغورنو كاراباخ سيغادرون إلى أرمينيا لأنهم «لا يريدون العيش تحت سيادة أذربيجان، ويخشون من التطهير العرقي».

بدوره، رجّح رئيس وزراء أرمينيا أن يغادر الأرمن المنطقة، مؤكداً أن بلاده مستعدة لاستقبالهم. وتغلّبت أذربيجان الأسبوع الماضي على مسلحين أرمن في كاراباخ، في أحدث حلقات صراع له جذور، يعود تاريخها إلى وقت سقوط الاتحاد السوفياتي. ورغم تأكيد باكو عزمها ضمان حقوق الأرمن المقيمين في الإقليم، تمسّك قادة الانفصاليين الأرمن بالرحيل «خوفاً من القمع». وقال دافيد بابايان، مستشار رئيس «جمهورية أرتساخ» التي أعلنها الانفصاليون من جانب واحد، لوكالة «رويترز»، إن «شعبنا لا يريد العيش كجزء من أذربيجان 99,9 في المائة يفضلون مغادرة أرضنا التاريخية». وتابع قائلاً: «مصير شعبنا المسكين سيسطره التاريخ كعار ووصمة على جبين الأرمن والعالم المتحضر بأسره. المسؤولون عن مصيرنا هذا سيحاسبون يوماً ما أمام الله على خطاياهم». وقال قادة الأرمن في كاراباخ، في بيان، إن «قوات حفظ السلام الروسية سترافق كل الذين شردتهم عملية أذربيجان العسكرية»، ويريدون المغادرة إلى أرمينيا. ولم يتضح بعد متى سيتحرك الجزء الأكبر من الأرمن عبر ممر لاتشين، الذي يربط إقليم كاراباخ بأرمينيا، حيث يواجه رئيس الوزراء نيكول باشينيان دعوات للاستقالة لفشله في إنقاذ الإقليم.

انتقاد ضمني لموسكو

اعتبر رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، الذي يواجه غضباً شعبياً واسعاً لـ«فشله» في حماية أرمن كاراباخ، تحالفات بلاده الحالية «غير مجدية». وقال في كلمة متلفزة، الأحد، إن «أنظمة الأمن الخارجي التي تنضوي فيها أرمينيا أثبتت أنها غير مجدية لحماية أمنها ومصالحها». وأضاف: «لم تتخلَ أرمينيا يوماً عن التزاماتها، ولم تخُن حلفاءها. لكن تحليل الوضع يظهر أن الأنظمة الأمنية والحلفاء الذين نعتمد عليهم منذ فترة طويلة حدّدوا لأنفسهم مهمة إظهار ضعفنا، وعدم قدرة الشعب الأرميني على أن تكون له دولة مستقلة».

وينطوي كلامه على إشارة ضمنية إلى علاقاته الطويلة الأمد مع موسكو الموروثة منذ كانت أرمينيا جزءاً من الاتحاد السوفياتي، مثل أذربيجان المجاورة، خصوصاً أن أرمينيا لا تزال عضواً في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وهو تحالف عسكري ترأسه روسيا.

تغيير توازن القوى

عبّر باشينيان عن قلقه من مصير الأرمن في إقليم كاراباخ، وقال: «يظل أرمن ناغورنو كاراباخ عرضة للتطهير العرقي... الإمدادات الإنسانية وصلت إلى ناغورنو كاراباخ خلال الأيام القليلة الماضية، لكن هذا لا يغير الوضع».

وتابع قائلاً: «إذا لم تتهيأ ظروف المعيشة الحقيقية للأرمن في ناغورنو كاراباخ في منازلهم والآليات الفاعلة للحماية من التطهير العرقي، فالاحتمال يتزايد بأن الأرمن في ناغورنو كاراباخ سيطردون من أرضهم، باعتبار هذه السبيل الوحيدة للخلاص». ونقلت عنه وكالة «تاس» الروسية للأنباء قوله إن «حكومتنا سترحب بكل ود بإخواننا وأخواتنا من ناغورنو كاراباخ».

وقد يؤدي نزوح جماعي إلى تغيير توازن القوى الدقيق في منطقة جنوب القوقاز، التي يسكنها مزيج من العرقيات، وتمر بها خطوط أنابيب للنفط وللغاز، وتتصارع روسيا والولايات المتحدة وتركيا وإيران على النفوذ هناك. ويبدو أن نصراً حققته أذربيجان الأسبوع الماضي وضع نهاية حاسمة لواحد من «الصراعات المجمدة» التي دامت عقوداً بعد تفكك الاتحاد السوفياتي.

وقال الرئيس الأذري إلهام علييف إن «قبضته الحديدية» جعلت فكرة وجود منطقة مستقلة لعرقية الأرمن في كاراباخ من الماضي، وإن المنطقة ستتحول إلى «فردوس» في أذربيجان. وتقول أرمينيا إن أكثر من 200 شخص قُتلوا وأصيب 400 آخرون في عملية أذربيجان العسكرية. وأثار مصير السكان الأرمن مخاوف موسكو وواشنطن وبروكسل.



جنود أذريون يستعرضون أسلحة استولوا عليها في إقليم كاراباخ (إ.ب.أ)





جندي أرمني يساعد لاجئة مسنّة في مدينة غوريس بأرمينيا (رويترز)

مساعدات إنسانية

أكّدت سلطات الأرمن في كاراباخ، السبت، وصول نحو 150 طناً من الشحنات الإنسانية من روسيا و65 طناً أخرى من الطحين (الدقيق) شحنتها اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر»، وصلت إلى المنطقة. وقالت اللجنة، في بيان: «بالنظر إلى حجم الاحتياجات الإنسانية، نكثف وجودنا هناك بأفراد متخصصين في مجالات الصحة والطب الشرعي والحماية والتلوث الناجم عن الأسلحة».

ومع وجود 2000 جندي من قوات حفظ السلام في المنطقة، قالت روسيا إنها سلمت حتى السبت 6 مركبات مدرعة وأكثر من 800 قطعة سلاح صغير وأسلحة مضادة للدبابات وأنظمة دفاع جوي محمولة، بالإضافة إلى 22 ألف طلقة ذخيرة بموجب شروط وقف إطلاق النار.

تاريخ دامٍ

تقع منطقة ناغورنو كاراباخ في منطقة سيطر عليها على مدى قرون الفرس والأتراك والروس والعثمانيون والسوفيات. وطالب كل من أذربيجان وأرمينيا بالسيادة عليها بعد سقوط الإمبراطورية الروسية في عام 1917. وتمّ تصنيفها في العهد السوفياتي منطقة تتمتع بالحكم الذاتي داخل أذربيجان. ومع انهيار الاتحاد السوفياتي، تخلص الأرمن هناك من سيطرة أذربيجان الصورية، واستولوا على أراضٍ مجاورة، فيما أصبح يعرف باسم «حرب كاراباخ الأولى». وقُتل حوالي 30 ألفاً، وشرد أكثر من مليون، معظمهم من أذربيجان في الفترة من 1988 إلى 1994.

وبعد مناوشات استمرت على مدى عقود، انتصرت أذربيجان في عام 2020 بدعم من تركيا في حرب كاراباخ الثانية الحاسمة التي استمرت 44 يوماً، واستعادت السيطرة على مناطق في الإقليم. وانتهت تلك الحرب باتفاق سلام بوساطة روسية، ويتهم الأرمن موسكو بالفشل في ضمان تنفيذه.

تستمر يومين... وتهدف لتعزيز الوجود الأميركي في المنطقة

بايدن يستضيف قمة لـ«مواجهة نفوذ الصين» في المحيط الهادئ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يستضيف الرئيس الأميركي جو بايدن قمة لزعماء دول جزر المحيط الهادئ، الاثنين والثلاثاء، في مسعى لمواجهة تصاعد نفوذ الصين التي تعمل على ترسيخ وجودها في المنطقة، بعد عام على قمة مماثلة في واشنطن. وقال مسؤولون كبار في الإدارة الأميركية إن بايدن سيعلن عن موقف أميركي أكثر حزماً في المنطقة، وتمويل مشاريع البنية التحتية وتعزيز التعاون البحري، خصوصاً مكافحة الصيد غير القانوني، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

نفوذ الصين

وسيجمع المنتدى دولاً وجزراً منتشرة عبر المحيط الهادئ من أستراليا إلى أرخبيلات ذات كثافة سكانية منخفضة ودول صغيرة. وأكد مسؤول كبير في البيت الأبيض، لم يشأ الكشف عن اسمه، أنه «لا شكّ أن هناك دوراً ما لعبته جمهورية الصين الشعبية في كل هذا (...) إن إصرارها ونفوذها بما في ذلك في هذه المنطقة، كان عاملاً يتطلب منا الحفاظ على تركيزنا الاستراتيجي».

سيغيب رئيس وزراء جزر سليمان، وهو حليف وثيق لبكين، عن القمة. وكانت جزر سليمان وقّعت في أبريل (نيسان) اتّفاقاً أمنياً مع بكين يثير قلق الولايات المتحدة وحلفائها. ولم يرغب رئيس الوزراء ماناسيه سوفاغاري، الذي شارك في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، في البقاء. واعترف مسؤول أميركي كبير آخر: «نشعر بخيبة أمل لاختياره عدم الحضور في هذه القمة الخاصة للغاية».

مصالح متبادلة

يهدف الاجتماع أيضاً إلى إعادة التفاوض لتجديد «اتفاقية الارتباط الحر» مع جزر مارشال، التي تنتهي شروطها الحالية بحلول السبت المقبل. بموجب هذه الاتفاقية، التي أبرمتها واشنطن أيضاً مع كل من ميكرونيزيا وأرخبيل بالاو - وهي مناطق كانت خاضعة سابقاً للإدارة الأميركية - يسمح للولايات المتحدة بوجود عسكري في هذه الجزر. في المقابل، تقدّم واشنطن مساعدات اقتصادية وضمانات أمنية، كما يصبح بإمكان سكان هذه الجزر العيش والعمل في الولايات المتحدة. وتطالب جزر مارشال بأن تأخذ واشنطن بالاعتبار في أي شراكة جديدة، آثاراً تسببت بها حملاتها التجريبية النووية الضخمة في أربعينات وخمسينات القرن الماضي. وتأمل إدارة بايدن، بحسب المسؤول، في الإعلان عن «تقدم كبير للغاية» في هذه المفاوضات.

جدول حافل

وستنطلق أعمال هذه القمة بمباراة رياضية؛ إذ سافر القادة في القطار، الأحد، إلى بالتيمور حيث يحلّون ضيوف شرف على مباراة لكرة القدم الأميركية بين فريقي «ذا ريفنز» و«ذا كولتس» من إنديانابوليس.

ويضمّ جدول أعمال الاثنين اجتماعات، بالإضافة إلى غداء مع بايدن. ومن المقرر عقد اجتماعات الثلاثاء بين زعماء هذه الدول وكبار المسؤولين في مجال المناخ والاقتصاد، بالإضافة إلى لقاءات في الكونغرس. وستعلن الولايات المتحدة عن إقامة روابط دبلوماسية مع جزر كوك ونيوي، وهي منطقة صغيرة يعيش فيها أقل من ألفي شخص. وقامت واشنطن بفتح سفارات في جزر سليمان وتونغا، وتسعى إلى تدشين سفارة العام المقبل في فانواتو. كما سيعلن الأميركيون عن مساعدات في البنى التحتية، بما في ذلك تخصيص دعم مالي لكابلات الاتصالات تحت البحر.

بالإضافة إلى ذلك، يسعى البيت الأبيض إلى اقتراح انضمام دول المحيط الهادئ إلى «الرباعية»، وهي منتدى دفاعي يجمع الولايات المتحدة وأستراليا والهند واليابان، ويتعلق بالمراقبة البحرية، لتعقب السفن المتورطة في الصيد غير القانوني.

مقتل شرطي في اشتباكات شمال كوسوفو

بريشتينا: «الشرق الأوسط»

قُتل شرطي وأصيب آخر، الأحد، في شمال كوسوفو حيث لا يزال التوتر متصاعداً، بينما ندّدت كوسوفو بـ«الجريمة المنظمة المدعومة من المسؤولين في بلغراد»، ورفضت صربيا «أكاذيب» بريشتينا.

وأعلن رئيس الوزراء ألبين كورتي في مؤتمر صحافي: «تحاصر قوات الشرطة التابعة لنا 30 مهنياً وعسكرياً أو شرطياً مسلحاً. أدعوهم للاستسلام إلى أجهزتنا الأمنية»، قبل أن يَعْرِض على الصحافيين صوراً لرجال مسلحين ومركبات عسكرية في باحة «دير بانجسكا»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وفي بيان بعد الظهر، أعلنت الشرطة أنه «وفق المعلومات الأخيرة، قُتل أحد المهاجمين» دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وأكد كورتي «أنهم ليسوا مدنيين ... بل محترفون، من الشرطة أو الجيش، موجودون في الدير وفي محيطه».

وذكر بيان صادر عن الأبرشية أنه داخل الدير «كانت هناك مجموعة من الحجاج جاءت من نوفي ساد وكاهن». ولضمان سلامتهم احتموا داخل الدير بعد أن قام رجال ملثمون «باقتحام دير بانجسكا بمدرعة، وكسروا البوابة».

اتهامات متبادلة

وبموجب القانون، لا تستطيع سلطات كوسوفو ممارسة سلطتها داخل الكنائس والأديرة الأرثوذكسية دون اتفاق مع الكنيسة، إلا في حالات الطوارئ مثل اندلاع حرائق أو هزات أرضية. وأكدت قوة حلف شمال الأطلسي المنتشرة في كوسوفو في بيان أنها «موجودة ومستعدة للتدخل في حال طُلب منها» ذلك، مؤكدة أن شرطة كوسوفو مسؤولة عن إدارة الوضع.

واندلعت أعمال العنف في وقت مبكر صباح الأحد، عندما قُتل شرطي في أثناء قيامه بدورية بالقرب من الحدود مع صربيا. وبمجرّد وصولها بالقرب من موقع أُبْلِغَ عن إغلاق الطريق فيه، «تعرّضت وحدة الشرطة لهجوم من مواقع مختلفة بالأسلحة الثقيلة، بما في ذلك القنابل اليدوية»، وفق الشرطة، وأصيب شرطي آخر.

وسارع رئيس وزراء كوسوفو ألبين كورتي إلى إدانة الهجوم «الإجرامي والإرهابي»، وأضاف أنّ «الجريمة المنظمة تهاجم بلادنا، بدعم سياسي ومالي ولوجيستي من مسؤولين في بلغراد».

ومن جهتها، قالت الرئيسة فيوسا عثماني «إنه هجوم على كوسوفو». وأكدت في بيان أنّ «هذه الهجمات هي دليل إضافي على القوة المزعزعة للاستقرار التي تتمتّع بها العصابات الإجرامية التي تنظّمها صربيا، والتي تعمل على زعزعة استقرار كوسوفو والمنطقة منذ فترة طويلة»، داعية حلفاء كوسوفو إلى دعم البلاد «في جهودها لإحلال السلام والنظام والحفاظ على السيادة على جمهورية كوسوفو كلها».

ورفض الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش «الأكاذيب ونظريات المؤامرة» التي نسبها لألبين كورتي، والذي قال إنه «لا يخلق سوى الفوضى والجحيم» في كوسوفو.

أدان الاتحاد الأوروبي عبر منشور لمسؤول الشؤون الخارجية جوزيب بوريل على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) بشدة «الهجوم البشع الذي نفّذته عصابة مسلحة ضد عناصر شرطة بانيسكا في شمال كوسوفو... يجب أن يواجه المسؤولون عن ارتكابه العدالة».

أزمات متتالية

منذ الحرب التي انتهت عام 1999 بقصف حلف شمال الأطلسي، انتقلت العلاقات بين بريشتينا وبلغراد من أزمة إلى أخرى. وترفض صربيا الاعتراف بالاستقلال الذي أعلنه في 2008 إقليمها السابق البالغ عدد سكانه 1,8 مليون نسمة، غالبيتهم العظمى من أصول ألبانية، والذي يضم مجموعة صربية مؤلفة من 120 ألف شخص تقيم بشكل أساسي في شمال كوسوفو.

ويشهد شمال كوسوفو حيث تتركز الأقلية الصربية، اضطرابات متكررة. وتفاقم الوضع فيه فجأة في مايو (أيار) حين قررت سلطات كوسوفو تعيين رؤساء بلديات ألبان في 4 مناطق معظم سكانها من الصرب. وأثارت هذه الخطوة واحداً من أسوأ الاضطرابات في شمال كوسوفو منذ سنوات، مع خروج تظاهرات واعتقال صربيا 3 من عناصر شرطة كوسوفو، إضافة إلى أعمال شغب عنيفة قام بها متظاهرون صرب أدّت إلى إصابة أكثر من 30 عنصراً من قوة حفظ السلام التابعة لحلف شمال الأطلسي.

وقد حثّ المجتمع الدولي كلا الطرفين في مناسبات عدة على وقف التصعيد، مشدّداً على أنّ انضمام بلغراد وبريشتينا إلى الاتحاد الأوروبي قد يتعرّض للخطر بسبب تجدّد أعمال العنف هذه. لكن قبل 10 أيام، فشلت المحاولات الأخيرة لإجراء محادثات بين رئيس وزراء كوسوفو ألبين كورتي والرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، في التوصل إلى اتفاق حول تسوية جديدة اقترحها مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل.

وقال بوريل الذي بدا مستاءً من عدم قدرة الطرفين على التوافق: «لقد بذلنا كل ما بوسعنا» لمحاولة إيجاد تسوية بين رئيس وزراء كوسوفو والرئيس الصربي لكن «من المستحيل تقليص الخلافات».



الشرطة تنقل شخصاً مصاباً من موقع الاشتباكات في كوسوفو الأحد (رويترز)

محمد بن سلمان وخريطة الشرق الأوسط الجديد



نبيل عمرو

الخريطة السعودية بصدد أن ترسم على الأرض عملاً جدياً حقيقياً وليس في فضاء الدعايات والتحليلات

لم يعد في عالم اليوم، جزر معزولة لا تؤثر ولا تتأثر بما يحدث من تطورات على الصعيد الكوني.

في زمن سابق، كانت هنالك محاولات في أمر كهذا، وكانت لها تسميات وإطارات وسياسات مثل «عدم الانحياز»، و«الكيانات المحايدة»، و«الحياد الإيجابي». ومع تبني دولٍ كثيرة هذه المصطلحات التي انبثقت عنها مؤسسات وإطارات، إلا أنها جميعاً ذابت في خضم صراعات وتنافسات القوى العظمى التي أنتجتها وكرّستها خلاصات الحرب العالمية الثانية، وكانت الدول الهاربة من الاستقطابات التي فرضتها الحرب الباردة وريثة الحرب الساخنة، مجرد مشروعات للاستخدام، وأيضاً تحت تسميات مختلفة.

عصرنا الذي نعيش فيه الآن، يجسد حالة حتمية من التأثر والتأثير، تشمل جميع الكيانات القائمة، بصرف النظر عن أحجامها وإمكاناتها ومواقعها على خريطة الكوكب.

فكرة الشرق الأوسط الجديد... انبثقت من الحاجة لتحويل هذه المنطقة الشاسعة والغنية بالإمكانات، وذات الموقع الجغرافي الخطير، من مستنبت نشط لإنتاج الاضطرابات والحروب والتهديدات الدائمة للمصالح الدولية المتجمعة فيه، إلى مكان أكثر أمناً واستقراراً لساكنيه أولاً، ولكل من له مصالح فيه، ويسجل للأمير محمد بن سلمان، مأثرة طرح الفكرة والعمل على تنفيذها.

وما يجعلها فكرة قابلة للتطبيق وليست مجرد رغبة أو حلم، أن إمكاناتها المادية متوفرة، وتحويل البوصلة من مؤشرات الاقتتال والتناحر إلى مؤشرات التعاون والتكامل والتنمية، أمرٌ لا تملك الدول إلا الإقرار به، والتسابق على خدمة مصالحها من خلاله.

البداية كانت سليمة وفعالة عنوانها «ابدأ بنفسك وبدولتك وبناسك أولاً»، فكانت التغيرات التي اقتربت من أن تكون جذرية بدأت داخل المملكة، وكان بعدها التوجه الحثيث نحو سياسة «صفر مشاكل» مع المحيط الأقرب والأبعد، وحماية هذا الجديد «الجذري» بمساحة من استقلالية في رسم السياسات وبناء العلاقات، دون الاصطدام بمصالح الدول، ولكن بتعديل مساراتها من قديم كان أساسه الصراع الحاد على النفوذ والتفرد به، إلى جديد يرى فيه أرباب الصراعات القديمة مصلحة لهم؛ بل وأقل كلفة.

بمقياس الإمكانات المادية، تبدو فكرة الشرق الأوسط الجديد، المتقارب حتى مع الجارة أوروبا، ممكنة كهدف واقعي شرطه أداء السياسات بصورة متقنة، وعلى نحو لا يشعر أي طرف من أصحاب المصالح في المنطقة بأنه بحاجة للإنفاق على حماية وتوسيع نفوذه، أضعاف ما يكسب من مزايا جرّاء ما هو متاح له من تعاون مع الآخرين.

ذلك لن يكون عملاً ميكانيكياً سهلاً ومضموناً بالرغبات والتوجهات الإيجابية، بل يحتاج إلى عمل كثير ومواظب، وما تؤديه السعودية من سياسات تجاه بؤر التوتر في المنطقة والعالم، أضحى ضرورة لا بد منها للتقدم نحو الهدف النهائي، ولأن أوروبا التوأم الجغرافي والتاريخي للشرق الأوسط، فإن حل المعضلة الناشبة في قلبها يتماثل مع الحل الجذري للمولّد الأكثر إنتاجاً للاضطرابات في قلب الشرق الأوسط، الذي هو «القضية الفلسطينية». وإذا كانت المبادرة السعودية التي تحولت إلى عربية وإسلامية لحل النزاع بشأنها طُرحت في وقت مبكر، فعلى الذين لم يمكنوها من الفعل أن يندموا على ما أضاعوا من وقت وما أهدروا من إمكانات جرّاء تجاهلها.

ومع أنه لا يوجد في السياسة مكان لحرف «لو» إلا أن استخدامه لا يضر للدلالة على الخطأ، فلو قبلت بها إسرائيل أساساً للحل، لكنا وكانت المنطقة في حال أفضل.

ومثلما أوروبا هي توأم الشرق الأوسط، فالحرب الأوكرانية - الروسية توأم الصراع العربي - الإسرائيلي، وفي زمن الاتصال المباشر بين القضايا، فإن أي تقدم في شأن أي منهما يحمل تقدماً موضوعياً في شأن الأخرى، ولا أغالي لو قلت إن التوأم الشرق أوسطي الأقدم، فيه مقومات حل أكثر مما في أوكرانيا، ذلك ليس بفعل مقاربة نظرية؛ وإنما بفعل حجم القوى المتورطة في أوكرانيا مباشرة، وهي... العالم كله.

الشرق الأوسط الجديد تملك فيه السعودية أوراق تأثير جدية أكثر من غيرها، والخريطة المأمولة الجديدة له، ليست تلك التي عرضها بنيامين نتنياهو على الجمعية العامة للأمم المتحدة. والفرق جوهري. ذلك أن الخريطة السعودية التي يقترحها دون تسرع في إعلانها بالألوان، الأمير محمد بن سلمان، توضع في تضاريسها الجغرافية والسياسة والكيانية «فلسطين» التي غابت تماماً عن خريطة نتنياهو، وشتان ما بين عمل دعائي تحتاجه لعبة العلاقات العامة، وعمل جدي حقيقي تحتاجه المنطقة وشعوبها والعالم.

وهذا ما تجسده الخريطة السعودية التي هي بصدد أن ترسم على الأرض، وليس في فضاء الدعايات والتحليلات.

الأبعاد الاستراتيجية للممر الاقتصادي

د. عبد العزيز حمد العويشق

يمكن للطريق الجديدة بذلك أن تساعد على نزع فتيل التوترات بين الصين وأميركا وبناء الثقة والمصالح المشتركة

من المؤكد أن تكون هناك آثار بعيدة المدى للممر الاقتصادي الذي أُعْلِنَ عنه في أثناء انعقاد قمة مجموعة العشرين في 9 سبتمبر (أيلول)، للربط بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا. وقد لا تكون مبالغة ما قاله الرئيس الأميركي بايدن، من أن هذا الإنجاز الاستراتيجي يشكل نقطة تحول في تاريخ المنطقة.

الممر الجديد هو في الحقيقة ممران مترابطان: الممر الشرقي يربط الهند بالخليج العربي، والممر الشمالي يربط الخليج بأوروبا. والدول المشاركة فيه حتى الآن هي المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، والولايات المتحدة، والهند، وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، وتشكل الدول السبع أكثر من 40 بالمائة من الاقتصاد العالمي. وقد أعلن الاتحاد الأوروبي أنه جزء من هذا الممر، ما سيضيف ثقلاً إضافياً اقتصادياً وسياسياً للمشروع.

المشروع الجديد، من وجهة نظر خليجية، يكرّس دور المنطقة التاريخي، بوصفه ممراً أساسياً يربط قارة آسيا بقارتي أفريقيا وأوروبا. أما تأكيد المشروع على نقل الطاقة فإنه يكرس الميزة النسبية لدول الخليج في قدرتها على تأمين إمدادات الطاقة بموثوقية وأسعار متدنية لبقية أنحاء العالم، وهي طاقة تقليدية (النفط والغاز) في الوقت الحاضر، ولكن سينضَمُّ إليها تصديرُ الطاقات المتجددة مستقبلاً.

ويمكن لهذا الممر أن يحفز التنمية في الدول التي يمر بها ولمن ينضَمُّ إليه لاحقاً من خلال تفعيل التكامل الاقتصادي والبنية التحتية للطرق والموانئ بين آسيا والخليج العربي وأوروبا. ولكن استفادة كل دولة ستتوقف على مدى استعدادها لاستثمار الموارد اللازمة لذلك، وحل الإشكالات السياسية الموجودة حالياً.

ويبدو المشروع الجديد طموحاً جداً؛ إذ أشار ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى أن الممرّ سوف يُسهم في تطوير وتأهيل البنى التحتية التي تشمل السكك الحديدية، وربط الموانئ، وزيادة مرور السلع والخدمات، وتعزيز التبادل التجاري، ومدّ كابلات نقل البيانات من خلال شبكة عابرة للحدود، ومد خطوط الأنابيب لتصدير واستيراد الكهرباء والهيدروجين، وتطوير الطاقة النظيفة، وتوليد فرص عمل جديدة.

وتُظهر تصريحاتُ الدول الأخرى المُشاركةُ في المشروع طموحاً متنامياً، حيث تتطلع إلى أن يُسهم في زيادة الكفاءة الاقتصادية عن طريق تقليل التكاليف، وتعزيز التكامل الاقتصادي بين مكوناته، وتأمينٍ أكثر موثوقية لسلاسل الإمداد، وزيادةٍ أكبر للتبادلات التجارية، ومعالجةٍ أفضل للتأثيرات البيئية بتخفيض انبعاثات الكربون، وللتأثيرات الاجتماعية بتوفير فرص وظيفية أكثر؛ أي بعبارة أخرى تحول اقتصادي تكاملي بين أوروبا والخليج والهند.

وهذا طموح كبير سيتطلب المزيد من العمل لتحقيقه، ولهذا فوفقاً لبيان أصدره البيت الأبيض في اليوم نفسه، أعلن المشاركون في نيودلهي التزامهم بالعمل «بصفة جماعية وعلى وجه السرعة» لتنفيذ كل الخطوات اللازمة، وتأسيس أجهزة تنسيقية لمعالجة كل القضايا الفنية والتصميمية والقانونية والمالية والتنظيمية التي يتطلبها المشروع.

والحقيقة أن الالتزام السياسي واضح، لكن مذكرة التفاهم التي وقّعت عليها الأطراف في دلهي هي عبارة عن تعبير عن النيات لا يترتب عليه سوى التزامات أدبية أو سياسية؛ ولهذا فسوف يتطلب الأمر، كما أشار إعلان البيت الأبيض، إلى اتفاقات لاحقة لتحديد الالتزامات القانونية والمالية بدقة، ومن المرجّح أن نسبة التنفيذ سوف تعتمد على أولويات كل دولة وقدراتها التمويلية والفنية. فمن الواضح مثلاً أن الهند والولايات المتحدة حريصتان على نجاح الممر، وكذلك أظهرت الاجتماعات بين الجانبين الهندي والسعودي - بما في ذلك اجتماعات بين ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء مودي - حرص الدولتين على نجاحه، كما أظهرت ذلك مذكرات التفاهم والاتفاقات الكثيرة التي أُبرمت بينهما على هامش قمة العشرين، فالبلدان شريكان تجاريان مُهمّان، ويسعيان إلى تعزيز علاقاتهما الاقتصادية بشكل أعمق.

ويصب في الاتجاه نفسه، أي دعم الممر الجديد، الاتفاق السعودي - الأميركي الذي تُوُصِّل إليه لتأسيس «ممر أخضر» عابر للقارات، يستفيد من موقع المملكة الجغرافي لتنمية الطاقة الخضراء.

ومن وجهة النظر الأميركية فإن الممر الجديد هو تطبيق لـ مبادرة «الشراكة في البنية التحتية والاستثمار العالمي» (PGII) التي طرحها الرئيس بايدن لأول مرة في قمة مجموعة الدول السبع في عام 2022، وتوسع نطاقها في قمة المجموعة التي عُقدت في هيروشيما باليابان هذا العام.

ومنذ ذلك الحين، أعلنت الولايات المتحدة عزمها على دعم عدد من الممرات الاقتصادية واستثمارات البنية التحتية، وحشدت لذلك حتى الآن نحو 30 مليار دولار، وهو مبلغ متواضع مقارنة باستثمارات الصين في مبادرة الحزام والطريق، التي بلغت نحو 960 مليار دولار خلال 8 سنوات (2013-2022)، منها 68 ملياراً في عام 2022 فقط.

وبالإضافة إلى الحاجة إلى استثمارات أكبر مما أُعْلِنَ عنه في الممر الجديد، فمن المهم الالتزام بما اتُّفِقَ عليه في نيودلهي، وأكد عليه ولي العهد السعودي في كلمته، بأن يجري خلال الشهرين المقبلين تنفيذ خطة عمل تفصيلية بمواعيد زمنية وآليات محددة للتنفيذ.

الأبعاد الجيوسياسية لهذا الممر لا تقل أهمية عن أهميته الاقتصادية؛ لأنه يمكن بعد تنفيذه أن يزيد من مكانة الولايات المتحدة، وهي الراعية لهذا الاتفاق في المنطقة التي يمر فيها الممر، ويعزز من دورها الإقليمي والعالمي، خصوصاً مقابل مشروعات الصين المتعلقة بطريق الحرير الجديد والحزام الاقتصادي، والمنافسة الشديدة بين الدولتين، فضلاً على التنافس الهندي - الصيني.

وبقدر ما يجري تنفيذ المشروع الجديد، والكيفية التي يتم فيها التنفيذ، فإن ذلك سوف يحدد حجم الظهور - والنفوذ - النسبي للدول الثلاث، وحتى الآن فإن الصين قد فاقتهما في استعدادها للاستثمار بشكل أكبر كثيراً.

ومن وجهة نظر دول الخليج، فإن الأمر يمكن أن يحقق كسباً لكل الأطراف المشاركة في المشروع وللصين إذا توافرت الظروف المناسبة، فقد دعا ولي العهد السعودي إلى «التكامل» بين مشاريع الربط المختلفة، ولهذا يمكن لظهور المشروعين المتنافسين - الصيني والأميركي - في منطقة الخليج أن يدفع الولايات المتحدة والصين لتكامل مشروعيهما، أو على الأقل التنافس بشكل سلمي.

ويمكن للممر الجديد بذلك أن يساعد على نزع فتيل التوترات بين الصين وأميركا، وبناء الثقة والمصالح المشتركة التي تتمثل في تسهيل التبادل التجاري وأمن الطاقة بين آسيا وأوروبا، ويتبع ذلك الالتزام الضمني بالتعاون الأمني لحماية الممر واستثمارات الدول المشاركة فيه، وإمكانيات التنسيق في هذا المجال.

لبنان... ماذا لو طالت الأزمة السورية؟



سام منسى

تعمل موسكو على تحويل شرق الفرات إلى منطقة مواجهة مع الأميركيين بأدوات وكيانات إيرانية

في وقت يتمحور فيه الاهتمام المحلي والخارجي بلبنان على حل أزمة تعذر انتخاب رئيس للجمهورية، بعد فراغ دستوري بلغ أكثر من 11 شهراً، تبرز ظاهرة مريبة تتمثل في عبور آلاف السوريين يومياً بصورة غير شرعية إلى لبنان، عبر ممرات في شمال وشمال شرقي البلاد. وما يثير الريبة أكثر هو كون غالبية النازحين الجدد من الشباب الذكور، وليسوا من العائلات أو الفئات العمرية الكبيرة.

هل أسباب موجة النزوح الجديدة مرتبطة فقط بالاقتصاد السوري المتهاوي؟ أم بعودة الاحتجاجات الشعبية الاجتماعية- الاقتصادية بمذاق سياسي؛ لا سيما في محافظتي السويداء ودرعا وساحل البلاد، وما أعقبها من اعتقالات؟ هل هي مدفوعة من جهات معينة لأهداف سياسية أو أمنية؟ هل هي احتلال مقنع للبنان استبدل فيه النظام قواته العسكرية بشعبه المدني؟

مهما كانت الأسباب، ما يجري على الحدود أخطر من مقاربته بتجاذبات سياسية مملة، والدفع بالتهم العنصرية والمتعصبة والطائفية أو المذهبية، أو مبادرات إنسانية بحتة، أو اعتباره هجوماً للحصول على المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية الأجنبية.

قال الملك عبد الله الثاني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إنه «من المرجح أن يغادر مزيد من السوريين بلادهم مع استمرار الأزمة. ولن يكون لدى الأردن القدرة ولا الموارد اللازمة لاستضافة مزيد منهم ورعايتهم». إذا صحت توقعات العاهل الأردني باستمرار الأزمة السورية أو تفاقمها، فما انعكاسات ذلك على لبنان الذي يعاني ما يعانيه من استفحال للأزمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية كافة؟

ثمة مؤشرات عدة ترجح كفة استمرار الاضطرابات في سوريا، أضعفها الاحتجاجات الشعبية الداخلية، حتى ولو أنها طالت مناطق لم تصلها سابقاً، كمعقلي الدروز في الجنوب والعلويين في الساحل، وأقواها تغيّر الديناميات التي تحكم علاقات القوى الإقليمية والدولية المتداخلة في سوريا. وتبرز في هذا الإطار التطورات التي يشهدها شرق الفرات؛ إن لجهة إصرار الأميركيين على وجودهم في هذه المنطقة، أو لجهة تعنت الإيرانيين والروس لإخراجهم منها. الجانب الأميركي اتخذ منذ فترة إجراءات في هذا السياق، كتزويد قواعده العسكرية بأسلحة جديدة فتاكة، كقاذفات صواريخ «هيمارس» الدفاعية، وبناء قواعد عسكرية جديدة في الرقة وتزويدها، وإجراء مناورات وتدريبات مشتركة ضمن قوات التحالف الدولي في التنف. وعمد أيضاً إلى التقرّب من المكون العربي في مناطق شرق الفرات من جهة، بهدف استقطابه وتنظيمه ضمن تشكيلات جديدة، بعد أن كان الأكراد حربتهم الأولى، ومن جهة أخرى إرضاء تركيا عبر نشرهم على الحدود معها، بدلاً من «قوات سوريا الديمقراطية».

في المقابل، تكتسب منطقة شرق الفرات أهمية استراتيجية لطهران، بوصفها جزءاً من استمرار نفوذها في سوريا وإيران. وتفيد تقارير عن بدء الجانب الإيراني إنشاء كيانات عسكرية محلية وكيلة له، مثل «الجيش الشعبي» في دير الزور، لاستخدامها ضد القوات الأميركية في شرق الفرات في استنساخ لتجربتها في العراق. أما روسيا فيبدو أن تحركها يهدف للضغط على الأميركيين لأسباب عدة، أبرزها مساندتهم أوكرانيا، كما تسعى للتشويش على مفاوضاتهم مع إيران التي من أهم شروطها وقف مد روسيا بالأسلحة. بالخلاصة، تعمل موسكو على تحويل شرق الفرات إلى منطقة مواجهة مع الأميركيين بأدوات وكيانات إيرانية.

إن مروحة ذيول هذه التطورات واسعة، تبدأ من حرب مباشرة بين الأطراف، إلى حرب بالوكالة بين أذرع كل منها، إلى الحرب الباردة. ومهما كان السيناريو المرجح، فقد يتفاقم الوضع في سوريا، وستكون لذلك تداعيات على لبنان، على رأسها عودة انخراط «حزب الله» العسكري في سوريا بشكل أشرس هذه المرة؛ لأنها لن تكون حفاظاً على النظام السوري؛ بل حماية للنفوذ الإيراني.

تقارير عدة ذكرت أن «حزب الله» أعاد تموضعه وانتشاره داخل الأراضي السورية، عبر نقل جزء مهم لقواته المتمركزة على الحدود السورية- اللبنانية إلى دير الزور، كما أعاد هيكلة قيادة قواته في المنطقة، عبر تعيين قادة محليين، لتكون الهجمات ضد القوات الأميركية «عمليات مقاومة سورية».

وقد يتدخل أيضاً في قمع الانتفاضات الجديدة في المناطق الدرزية والعلوية، فتتمدد هذه المواجهات إلى لبنان، مع الدروز اللبنانيين كما مع الدروز والعلويين السوريين المقيمين فيه. ويبرز هنا خطر المكون العمري للنازحين السوريين الجدد الذين قد يُستخدمون كوقود لهذه الاضطرابات. من جانب آخر، لا نستطيع إغفال ذيول أي تدخل عسكري جديد لـ«حزب الله» في سوريا على توسيع المواجهة بينه وبين إسرائيل في جنوب لبنان وكذلك في سوريا، لا سيما إذا ما أخذنا في الاعتبار عودة نشاطه «المقاوم» المتمادي في هذه المنطقة مباشرة أو مداورة، وسط غياب فهم واقعي لحركة الاحتجاجات في إسرائيل، باعتبارها علامة تهاوي الدولة العبرية، كما لحدود صبر إسرائيل، فإن فرص تجدد الأعمال العسكرية مرجحة للتصاعد.

ثمة انعكاس على لبنان أقل احتمالاً، إنما خطر، يكمن فيما تشيعه بعض الأصوات اليمينية المتشددة عن احتمال إعلان إدارة ذاتية في السويداء، ترفض وجود «حزب الله» وسائر الميليشيات الإيرانية في الجنوب. إذا أضفنا ذلك إلى الإدارة الكردية الذاتية في شمال وشرق البلاد، والمخطط التركي القديم- الجديد لإحلال مواطنين سوريين من أصول عربية ومن أهل السنة في مدينة عفرين وحولها مكان الأكراد السوريين، كل هذه الإدارات الذاتية قد تدغدغ عواطف قلة من الحالمين والمتخيلين في لبنان لمحاكاته، لا سيما أن البعض يحرض اللبنانيين على إقامة ما تسمى «المنطقة الحرة»، والمقصود بها المناطق غير الخاضعة لنفوذ وسيطرة «حزب الله».

ينشغل لبنان الرسمي والشعبي -أقله كلامياً- بتأكيد خطورة موجة النزوح السوري الجديدة إلى لبنان، متذرعين بتداعياته على قطاعات الاقتصاد والتربية والاستشفاء والطاقة والبيئة والأحوال الاجتماعية، وكلها مخاوف مشروعة مع الوضع المتهاوي والمتفكك الذي آلت إليه البلاد؛ لكنهم يتغاضون عن رصد أسباب هذه الموجة التي قد تحمل في طياتها القشة التي ستقصم كيان البلاد.

قمة الغرابة ليست في ردود الفعل الرسمية اللبنانية، وهي شبه غائبة أو مغيبة، إنما في التجاهل الدولي لسبب المأساة السورية، جراء تعنت نظام الأسد وتهربه من المبادرات نحوه كافة. الدول تكتفي بالمسكنات ومعالجة العوارض وتشيح نظرها عن المرض.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

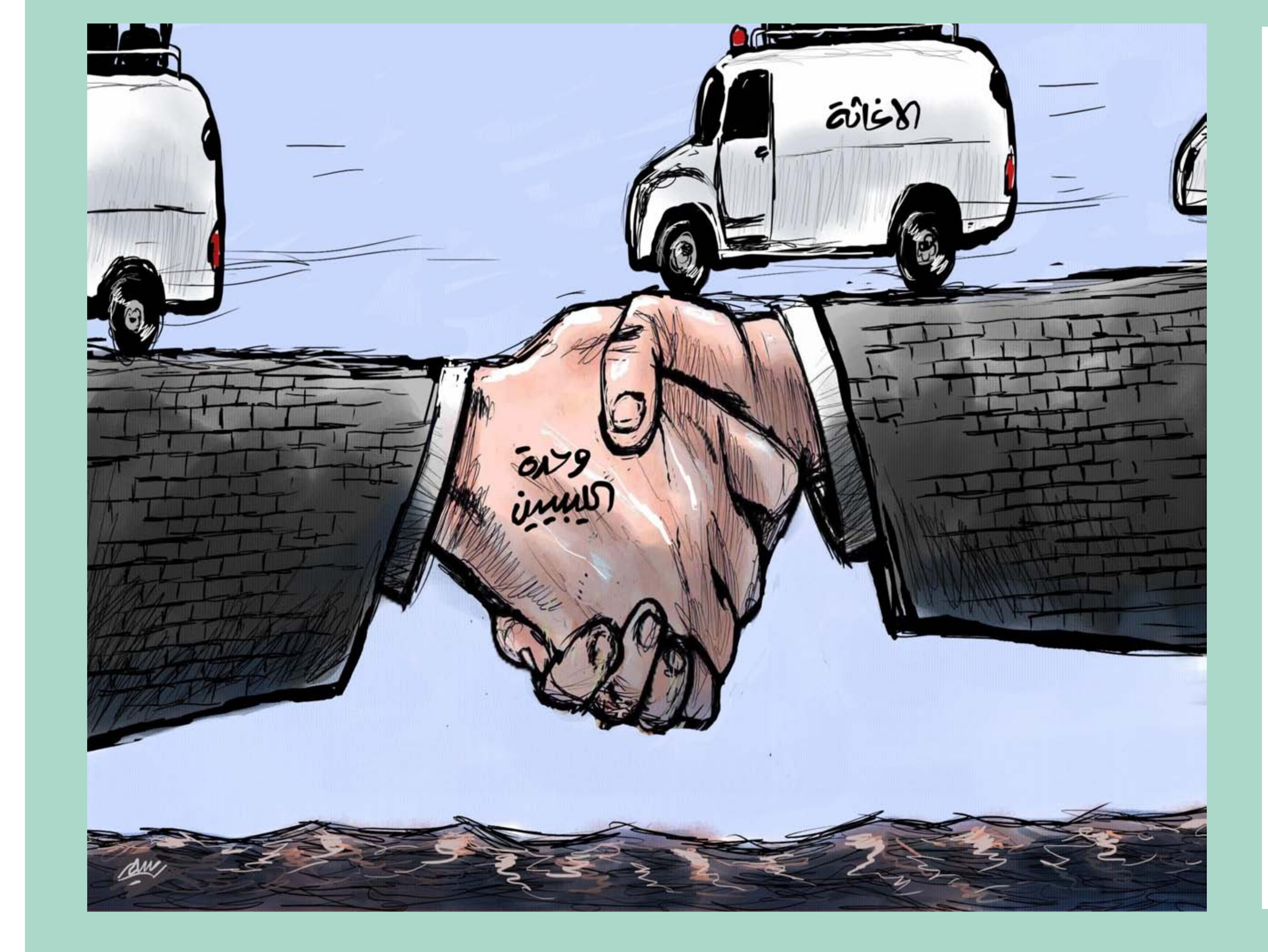
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes



بصمات شاب من الشرق الأوسط



غسان شربل

يحاكمُ التاريخُ صنَّاعَ النكبات ويحتفظ بصورة مشرقةٍ لمن يحاربون التخلفَ والفقرَ والانغلاق

ذاتَ يومٍ دعاني رجلٌ شهيرٌ إلى فنجان قهوة. وكانتِ الدعوةُ مغريةً فقد تيسّر للرجل الاقتراب من أبرز اللاعبين في العالم ولا تعوزه القدرة على القراءة في الأشخاص والمواقف والمراحل. قال إنَّ معيارَ نجاح الحاكم هو أن يتركَ بصمتَه على أوضاع بلاده. وهذا يتاحُ لمن يظهرون عند المنعطفات ويمتلكون جرأةَ اتخاذ قراراتٍ تغيّر مصائرَ بلدانهم وشعوبهم. وليس بالضرورة أن تكونَ البصماتُ إيجابيةً، لكنَّ التاريخَ لا يرحم من يحاولون حجزَ موقعٍ فيه بالقوة والدمارِ والانهيار.

يحاكمُ التاريخُ صنَّاعَ النكبات ويحتفظ بصورةٍ مشرقة لمن يحاربون التخلفَ والفقرَ والانغلاق. أعطَى مثلاً لي كوان يو الذي تركَ بصماتِه على أيام شعب سنغافورة البلدِ الذي يفتقر إلى الثروات الطبيعيةَ. قال أيضاً إنَّ بعض البصماتِ تبقى مثار انقسامٍ بين أنصار متحمسين وخصوم ثابتين. أعطى مثلاً عن الإمام الخميني قائلاً إنَّه لا يمكن إنكارُ بصماتِه على الشعب الإيراني وحفنة خرائط في المنطقة. قال أيضاً إنَّ جمال عبد الناصر تركَ أيضاً بصماتِه على مصير الشعب المصري وحفنة خرائط لفحتها أفكاره ومواقفه.

لاحظ أنَّ البصمات تخضع لاحقاً لامتحان صارم. هل ساهمت سياسات القائد أو الزعيم في تحسين حياة الناس وإعدادهم لمواجهة استحقاقات المستقبل؟ هل انتقلت جاذبية القائدِ من العناوين البراقة والخطب المثيرة إلى مشاريع توفر الخبز وفرص العمل والكرامة؟ لاحظ أنَّ البصمات المعاكسة لمنطق التقدم سرعان ما تصطدم بنهر التاريخ وبحاجات الناس وتوقهم إلى الخبز وفرص العمل والكرامة والتقدم والاستقرار والازدهار.

استوقفتني فكرة البصمات. اعتبرت كصحافي أنَّ فلاديمير بوتين ترك بصماتِه على مصير روسيا والعالم حين أنقذ الاتحادَ الروسي من رياح التفكك التي كان يمكن أن تغرقه في نزاعات عرقية وإثنية ودينية محملة بإشعاعات قاتلة. وترك بصماته أيضاً حين لملمَ أشلاءَ روسيا المهزومة وأعاد لها موقعاً محترماً على طاولة الكبار. للأسف ها هو اليوم يترك بصماتِه عبر الحربِ في أوكرانيا التي قد تطيح إيجابيةَ ما قدَّمه سابقاً لروسيا التي خرجت جريحة ومستضعفة من العهد السوفياتي. ورأيت أنَّ شي جينبينغ ترك بصماتِه على مصير الصين والعالم. إنَه زعيمٌ قوي لبلاد أخرجت 700 ملايين صيني من سجن الفقر الشديد. زعيم بلاد يتجاوز ثقلها مشروع «الحزام والطريق» وهو مشروع هائل.

تغيير مصائر البلدان مهمة شاقة. وأحياناً يطول الانتظار. يحتاج التغيير إلى فكرة مقنعة وجاذبة ومحرضة. وإلى رجل قادر يحمل رؤية ويملك موهبةَ إشراك الناس في حلمه. انخراط الناس في الحلم خصوصاً من جانب الدماء الشابة الحارة والإرادات المتوثبة يصنع التغيير. وحسن إدارة الورشة الكبرى يوفر الأرقام التي تؤكد صحة الأحلام وتضاعفها. وتحدث الانعطافة حين يطل رجل كأنَّه انتدب لمهمة انتظرتها بلاده طويلاً. رجل يوقظ المخيلات واثقاً بقدرة بلاده على أن تكون أقوى وأفضلَ وأكثرَ مناعة على طريق المستقبل. وتكتمل الانعطافة إذا طرقت أحلام الرجل وأرقامه على الأبواب وأقنعت المقيمين وراءها بما يجعل حلم التحول والتغيير والتقدم قراراً لا عودة عنه. وهكذا يتحول رجل النهضة منعطفاً في حياة بلاده وقد يتجاوزها.

كانت العقود الماضية في الشرق الأوسط مؤلمة ورهيبة. اكتظت المدن بالشباب الحائر العاطل عن العمل. تراجع التعليم المتراجع أصلاً. كانت الخدمات الصحية قليلة وكئيبة. غرقت المنطقة في سلسلة من الحروب بين الخرائط أو داخلها. أنجبت نهراً من الأرامل والأيتام وبحراً من اللاجئين. وقع جزء من الشباب في إغراء الأفكار المعتمة التي تزعم أن المفاتيح موجودة في كهوف التاريخ. ضلَّت الثورات طريقها وضاعت الثروات. تداوت دول كثيرة بالعقاقير المسمومة وهي الحكومات الفاشلة والفاسدة فتضاعفت أمراضها. وقع كثيرون في إغراء الاصطدام بالعالم بعدما أدموا بلدانهم أصلاً. وتزايدت مشاعر الإحباط وتردد أنَّ قدر أهل الشرق الأوسط أن يقيموا خارج موكب التقدم وخارج العصر بثوراته العلمية والتكنولوجية. لا يستطيعون نسخ تجارب الآخرين ولا يستطيعون صناعة مصيرهم.

في العقود الماضية نجحت السعودية في الحفاظ على استقرارها على رغم رياح المشروع الإيراني وموجة التشدد في الداخل والمكمن الذي نصبه أسامة بن لادن للعلاقات السعودية - الأميركية. نجحت الأفكار المتشددة في شلّ جزء غير يسير من قدرات الشعب والبلاد. شلَّت نصف المجتمع وعطلت طاقات الشابات والشبان واحتجزت الأحلام والأفكار منذرة بإقفال أبواب الأمل. وطرحت أسئلة كثيرة عن علاقة السعودية بنفسها وبالعالم وبالعصر. أسئلة أيضاً عن موقعها في الإقليم والعالم. عن مستقبلها ومستقبل الأجيال الجديدة. كانت السعودية محتاجةً إلى خيار وقرار ورجل يطلق شرارة معركة المستقبل.

في هذه الأجواء وقبل حفنة سنوات وضع الملك سلمان ثقته في نجله محمد كمن يحدس أنَّ لبلاده موعداً كبيراً معه. وأطلَّ الشاب متسلحاً بالأحلام والأرقام. وللوهلة الأولى رأى كثيرون أن «رؤية 2030» حلم بعيد المنال في منطقة لم تعتد على القفزات الواسعة في اتجاه المستقبل. رفع ولي العهد السعودي مشعل النهضة والتحولات. كان الرجل يسابق الوقت لتعويض ما ضاع في العقود السابقة. أسلوب مختلف في مخاطبة الداخل والخارج معاً أدى إلى ولادة السعودية الجديدة بدعم كاسح من أبنائها وشبابها.

ذكّرني حديث الأمير محمد بن سلمان الاستثنائي إلى «فوكس نيوز» بأنَّ الإطلالة السعودية الحالية على المنطقة والعالم جاءت ثمرة سنوات شهدت ورشة لا تنام من المشاريع والمؤتمرات والرحلات تيسر لنا أن نواكبها من قرب كصحافيين. سعودية جديدة في الداخل وفي الإقليم والعالم. اقتصاد قوي لم يعد أسير المداخيل النفطية وحدها. وسياسة لتصفير المشاكل سعياً إلى الاستقرار والازدهار. وترسانة من العلاقات الدولية تشمل واشنطن وموسكو وبكين ونيودلهي وغيرها. دور متصاعد في مجموعة العشرين ومواقف تتسم بالمسؤولية والنوافذ المفتوحة في التعامل مع الأزمات الدولية وأسعار الطاقة والتعامل مع ملف البيئة. سياسة مبادرة، وشراكات استراتيجية، وممر اقتصادي يربط بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، وبوادر تعميق للعلاقات السعودية - الأميركية بعد ما اعتراها من غيوم، وملامح صفحة جديدة في الشرق الأوسط إذا سلَّمت إسرائيل بأنَّ إنصافَ الشعب الفلسطيني معبرٌ إلزامي للاستقرار في الإقليم.

في حفنة سنوات تحوَّلت السعودية لاعباً كبيراً في ملفات كبرى تعني العالم باقتصاده واستقراره. ترك محمد بن سلمان بصماتِه على ملفات الداخل. وها هو العالم يتحدَّث عن بصمات لاعبٍ جديد. بصماتِ شاب من الشرق الأوسط.

الهند... القوة الدولية الناشطة



ناصيف حتي

نظام عالمي جديد في طريقِه للتبلورِ والاستقرار حيث تلتقي الجغرافيا الاقتصادية مع الجغرافيا السياسية في لعبةِ التنافس

نظام عالمي جديد في طريقه للتبلور والاستقرار، حيث تلتقي الجغرافيا الاقتصادية مع الجغرافيا السياسية في لعبة التنافس

سلطت الأضواء الدولية بشكل كبير على الهند مع استضافتها لقمة العشرين التي شهدت هذا العام غياب قادة طرفين أساسيين هما: روسيا، بسبب تداعيات الأزمة الأوكرانية والعقوبات المفروضة على الرئيس الروسي، والصين الشعبية التي لا يود زعيمها بالطبع تقديم هدية مشاركته في القمة إلى الهند، الدولة الجارة، ولكن الخصم التاريخي للصين الشعبية، رغم التعاون بين الطرفين في منتديات عديدة وأهمها «بريكس». وتحكم الخصومة التاريخية المقيدة بالمصالح المشتركة وما تنتجه من تنافس، العلاقات بين الجارتين.

لعبت الهند دوراً أساسياً في انضمام الاتحاد الأفريقي إلى مجموعة العشرين، الأمر الذي يساهم في تعزيز علاقاتها وطموحاتها الاقتصادية والتجارية في القارة السمراء التي تشهد تزايداً كبيراً في طبيعة وحدة التنافس بين القوى الكبرى على بناء علاقات خاصة مع الدول الأفريقية؛ خدمة لمصالحها الاستراتيجية من سياسية واقتصادية وغيرها. هند نهرو وعدم الانحياز تحولت في السنوات الأخيرة بعد سقوط نظام الحرب الباردة والتغيرات الجارية والمتسارعة على المستوى الدولي، والتي تؤسس لنظام عالمي جديد لم يتبلور بعد، إلى اعتماد عقيدة جديدة في السياسة الخارجية وصفت «بالانحياز المتعدد». عقيدة تعكس التحولات الحاصلة وكيفية التعامل معها، بعد سقوط الثنائية الآيديولوجية والاستراتيجية الحادة، أو ثنائية الشرق والغرب، وإلى جانبها عالم عدم الانحياز الذي استمر بحكم الواقع، ولكنه ترهل بعد أن فقد مسببات وجوده الأساسية. فصارت التحالفات حسب هذه العقيدة الجديدة تقوم بالقطعة، أي حسب المسألة المطروحة وليس بشكل مسبق. يحكم هذه التحالفات التقاء المصالح في مسألة، واختلافها في مسألة أخرى، دون أن يعني ذلك غياباً كلياً للتحالفات الكبرى مع بقاء تمايز ضمن هذه التحالفات كما نشهد في حالة الحلف الغربي. تنافس الجوار الجغرافي التاريخي مع الصين الشعبية بمشاكله المختلفة دفع الهند نحو مزيد من التقارب مع الولايات المتحدة الأميركية.

الهند اليوم صارت الدولة الأكثر سكاناً في العالم، متفوقة على الصين الشعبية في هذا المجال. كما أن الهند هي خامس اقتصاد في العالم حالياً، وقد تصبح في الموقع الثالث في عام 2027 حسب صندوق النقد الدولي. وعلى صعيد آخر، وصل الإنفاق الدفاعي في الهند، في إطار دعم وتعزيز المكانة الدولية والدور الناشط والمتوسع دولياً، إلى حدود 76,6 مليار دولار العام الفائت.

ولكن أهم ما حصل من تطورات كان على هامش انعقاد القمة. فلقد أعلن عن ولادة مشروع «الممرات الخضراء» الذي جرى التحضير له منذ أكثر من عام. المشروع الذي حمل اسم «ممر الهند الشرق الأوسط أوروبا IMEC»، يتشكل من ممرين؛ واحد شرقي يربط الهند بالخليج العربي، وآخر غربي يربط الخليج العربي بأوروبا: ممر بري وبحري يحدث دون شك تحولاً نوعياً وكمياً في حجم وطبيعة العلاقات الاقتصادية المختلفة بين الأطراف المشاركة. الاهتمام الأميركي بالتوقيع على الاتفاق بإنشاء هذا الممر يعبر عن هدف استراتيجي واضح عند واشنطن، كون الممر بالطبع لا يصل إليها، وهو دعم وتعزيز العلاقات بين أطرافه في إطار التنافس الأميركي مع الصين الشعبية. ويضم الاتفاق المملكة العربية السعودية التي كانت قد وقعت نحو 49 اتفاقية تعاون مع الهند في إطار منتدى الاستثمار السعودي الهندي الذي انعقد في الفترة ذاتها، تناولت قضايا الطاقة والتجارة والاستثمار والغذاء والدفاع. كما يضم أيضاً الإمارات العربية المتحدة والهند والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. الاتفاق يساهم بشكل كبير في تعزيز التجارة والاستثمار وتخفيض تكلفة النقل بين الدول المشاركة. كما يساهم أيضاً في تطوير البنية التحتية للطاقة فيما يتعلق بإنتاج ونقل الهيدروجين الأخضر.

ومن المفترض أن تتم بلورة خطة العمل للتنفيذ خلال 60 يوماً من تاريخ ولادة هذا الاتفاق. ومن غير المستبعد أن يقوم الاتحاد الأوروبي عبر استراتيجية «البوابة العالمية» التي كان قد اعتمدها في الماضي، في الإسهام في تسريع ولادة هذا المشروع الذي يعتبر كثيرون أنه يشكل منافساً لمبادرة «الحزام والطريق» الصينية، رغم أن هذه الأخيرة تضم عدداً كبيراً من الدول.

نظام عالمي جديد في طريقه للتبلور والاستقرار، حيث تلتقي الجغرافيا الاقتصادية مع الجغرافيا السياسية في لعبة التنافس على المصالح وبناء النفوذ، بين القوى الكبرى الدولية والإقليمية، ومنها الهند الآن، ضمن صيغ تعاون دولي متعدد الأشكال والأنماط والأهداف.

Issue 16372 العدد - Monday - 2023/9/25 الاثنين

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $94.14	▲ $1923.29	▼ $26624	▲ $155.10	▲ $576.25	▼ $121.69
السابق	▲ $93.30	▲ $1919.20	▼ $26669	▲ $154.85	▲ $575.75	▼ $121.83

السعودية تؤكد أهمية التعاون الجماعي مع «أوبك بلس» في استقرار أسواق النفط

استقرار أسواق الطاقة العالمية ركيزة مهمة للاقتصاد العالمي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد تجديد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، التأكيد على التزام السعودية استقرار أسواق النفط، أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أن المملكة «حرصت على الحفاظ على استقرار أسواق النفط العالمية... وتؤكد دائماً أهمية التعاون الجماعي مع مجموعة (أوبك بلس) في استقرار أسواق النفط العالمية، وتعزيز موثوقيتها واستدامتها وأمنها».

كان ولي العهد قال في مقابلته مع قناة «فوكس نيوز»، إن سياسة المملكة النفطية تحكمها العرض والطلب، ونحن ملتزمون باستقرار أسواق النفط. وأضاف: «عندما يكون هناك نقص في العرض أو الإمداد، فإن دورنا في (أوبك بلس) هو تغطية ذلك النقص. أما إذا كانت هناك زيادة في الإمداد، فإن دورنا في (أوبك بلس) هو موازنة ذلك من أجل تحقيق الاستقرار في السوق».



الأمير فيصل بن فرحان لدى إلقائه كلمة السعودية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (واس)

من جهته، قال وزير الخارجية السعودي في خلال إلقائه، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، كلمة المملكة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ78 في نيويورك، إن «استقرار أسواق الطاقة العالمية يعد ركيزة مهمة للاقتصاد العالمي ونموه، وحرصت المملكة العربية السعودية على الحفاظ على استقرار أسواق النفط العالمية وموثوقيتها واستدامتها وأمنها وتلبية احتياجات المستهلكين، لضمان اقتصاد عالمي سليم يعود بالنفع على المنتجين والمستهلكين».

وأضاف في الشق المتعلق باستقرار سوق النفط في كلمته الشاملة: «تؤكد المملكة دائماً أهمية التعاون الجماعي مع مجموعة (أوبك بلس) في استقرار أسواق النفط العالمية، وتعزيز موثوقيتها واستدامتها وأمنها، وقد أسهمت سياسة (أوبك بلس) في مراقبة الأسواق عن كثب وتبني نهج احترازي، في استقرار أسواق النفط وتوازنها، كما بدا واضحاً في الاستقرار الذي شهدته أسواق النفط في عام 2022، مقارنة بأسواق الطاقة الأخرى، مثل أسواق الغاز الطبيعي والفحم».

وفي ما يخص التغير المناخي، قال وزير الخارجية: «إدراكاً من المملكة العربية السعودية لأهمية التعامل مع تحديات التغير المناخي، فإنها تولي اهتماماً بالغاً للمساهمة في خفض الانبعاثات والتكيف مع آثاره، وتدعم متطلبات الانتقال المتدرج والمسؤول نحو نظم طاقة نظيفة ومنخفضة الانبعاثات تستخدم جميع المصادر لتكون أكثر استدامة، ويتطلب تحقيق هذه الأهداف استمرار التعاون الدولي وتظافر الجهود للوصول للأهداف المنشودة، والأخذ بالاعتبار تفاوت الظروف الوطنية والإقليمية، ومراعاة الأهداف الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للتنمية المستدامة».

وأضاف: «استشعاراً من المملكة بأهمية التحدي وترسيخاً لدورها الريادي العالمي في مجال الاستدامة، قدمت المملكة مبادرتي (السعودية الخضراء) و(الشرق الأوسط الأخضر)، من أجل قيادة الجهود العالمية لحماية البيئة، وخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وتعزيز الصحة العامة وجودة الحياة، ورفع معدلات الطاقة المتجددة، وتقنيات الحد من الانبعاثات وإزالتها، وتحقيق التنمية المستدامة». وأوضح أن المملكة أعلنت عن رفع إسهاماتها بخفض الانبعاثات إلى الضعف مقارنة بعام 2015، بمقدار 278 مليون طن سنوياً بحلول عام 2030، واستهداف الوصول للحياد الصفري، كما أُعلن عنه بتطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون.

وأشار إلى أنه لتعزيز الجهود الدولية لتأمين الموارد المائية في جميع أنحاء العالم، أعلن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان مؤخراً تأسيس منظمة عالمية للمياه، التي تهدف إلى تطوير وتكامل جهود الدول والمنظمات لضمان استدامة موارد المياه، تعزيزاً لفرص وصول الجميع إليها من أجل معالجة تحديات المياه بشكل شمولي.

وعن استضافة معرض «إكسبو 2030»، قال وزير الخارجية: «انطلاقاً من رؤية المملكة المستقبلية الطموحة، تقدمت المملكة بطلب استضافة معرض إكسبو 2030 تحت شعار حقبة التغيير: المضي قدماً بكوكبنا نحو استشراف المستقبل، وستعمل المملكة لتحقيق فكرة المعرض المتمثلة باستشراف مستقبل الكوكب وما يحمله ذلك المستقبل من تكنولوجيا متقدمة مع التركيز على أهداف التنمية المستدامة، معبراً عن شكر المملكة وتقديرها للدول التي أعلنت دعمها لهذا الترشح، ودعوة الدول كافة لدعم استضافة المملكة لمعرض «إكسبو الدولي 2030».

«هيئة السوق السعودية»: سنضع خطة استراتيجية تمتد إلى 2026

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس مجلس هيئة السوق المالية السعودية، محمد بن عبد الله القويز، أن الهيئة تعمل على وضع خطتها الاستراتيجية للفترة من 2024 وحتى 2026، بعدما استطاعت السوق المالية أن تحقق بنهاية عام 2022، نسب إنجاز أعلى من مستهدفات الخطة الاستراتيجية لهيئة السوق المالية للعام نفسه في عدد من المؤشرات.

وقال القويز في بيان لمناسبة الذكرى 93 لليوم الوطني في المملكة العربية السعودية، إن عدد الإدراجات في السوق المالية وصل في عام 2022 إلى 49 إدراجاً، فيما كان المستهدف 24 إدراجاً وبنسبة إنجاز 204 في المائة. وأضاف أن القيمة السوقية لسوق الأسهم كنسبة من الناتج المحلي، وصلت إلى 91 في المائة وبنسبة إنجاز بلغت 118 في المائة، قياساً بالنسبة المستهدفة التي بلغت 77 في المائة، فيما استهدفت الخطة الاستراتيجية وصول حجم سوق أدوات الدين كنسبة من الناتج المحلي إلى 18,7 في المائة، في حين أن ما تحقق بلغ 32 في المائة وبنسبة إنجاز وصلت إلى 171 في المائة.

وأشار القويز إلى أن هذه الأرقام وغيرها من المنجزات أسهمت في جعل السوق نموذجاً يحتذى به بين أسواق المنطقة، مؤكداً أن الهيئة تعمل على وضع خطتها الاستراتيجية للفترة من 2024 وحتى 2026، التي تستهدف تحقيق تطوير مستدام للقطاع المالي، ومنجزات وأرقام قياسية جديدة، من شأنها أن تنعكس إيجاباً على السوق المالية بشكل خاص والقطاع المالي بشكل عام.

وقال القويز: «تحل علينا ذكرى اليوم الوطني لهذا العام، مع تقدم المملكة 7 مراتب في الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتطوير الإداري IMD لعام 2023، لتصل إلى المرتبة 17 عالمياً من أصل 64 دولة هي الأكثر تنافسية في العالم، والمرتبة الثالثة بين دول مجموعة العشرين، مدعومة بالأداء الاقتصادي والمالي القوي في عام 2022، وتحسين تشريعات الأعمال».

وأضاف: «ارتفع ترتيب المملكة لهذا العام في 6 من أصل 12 من المؤشرات ذات العلاقة بالسوق المالية، وحافظ على ترتيب مؤشرين آخرين، فيما حلت 6 مؤشرات ضمن المراكز العشرة الأولى عالمياً».

أما في أرقام السوق المالية للعام الحالي، تحديداً حتى نهاية الربع الثاني من 2023، فقد ارتفع عدد الصناديق إلى 1130 صندوقاً استثمارياً، مسجلة بذلك رقماً قياسياً جديداً هو الأعلى تاريخياً، بعد ارتفاعها بنسبة 34,68 في المائة، مقارنة بعددها في الربع الثاني من العام الماضي البالغ 839 صندوقاً.

كما ارتفع عدد المشتركين في كل من الصناديق الاستثمارية العامة والخاصة بنسبة 33,5 في المائة، ليصل إلى 901896 مشتركاً، مقارنة بـ675465 مشتركاً بنهاية الربع المماثل من عام 2022.

فيما بلغت قيمة ملكية المستثمرين الأجانب المؤهلين للاستثمار في سوق الأسهم الرئيسية 298,45 مليار ريال (79,5 مليار دولار) في الربع الثاني من 2023، مقارنة بـ284,01 مليار ريال (75 مليار دولار) في الربع المماثل من العام السابق 2022، وبزيادة قدرها 14,43 مليار ريال بارتفاع نسبته 5,1 في المائة على أساس سنوي.

وأضاف أن «كل ما تحقق من إنجازات كان دافعاً لإشادة المؤسسات الدولية باقتصاد المملكة، ومن ذلك ما صدر عن صندوق النقد الدولي من ثناء على جهود المملكة المتواصلة لاستكمال الإصلاحات الاقتصادية والمالية وتحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030».

مسؤولون من 120 دولة يشاركون في يوم السياحة العالمي بالرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

يشارك أكثر من 500 من القادة والخبراء والمسؤولين من 120 دولة في قائمة المتحدثين في الجلسات الحوارية المصاحبة ليوم السياحة العالمي، الذي تستضيفه المملكة للمرة الأولى هذا الأسبوع، لرسم الخطوط العريضة لنمو وازدهار القطاع السياحي عالمياً.

وبحسب مقياس السياحة العالمي، الصادر عن «منظمة السياحة العالمية» التابعة للأمم المتحدة، أخيراً، تعد منطقة الشرق الأوسط الوحيدة التي تجاوزت مستويات عام 2019 حتى الآن، حيث تتصدر القائمة بنسبة 20 في المائة أعلى من معدلات ما قبل «الجائحة»، وأن السعودية على وجه التحديد تشهد زيادة غير مسبوقة تجاوزت 58 في المائة.

وقالت اللجنة المنظمة للفعاليات المصاحبة ليوم السياحة العالمي، الذي سيعقد يومي 27 - 28 سبتمبر (أيلول) الحالي، الأحد، إن هذه الأرقام تعكس حجم المشاركة الاستثنائي في هذه المناسبة المهمة، التي تعد الاحتفاء الأكبر بيوم السياحة العالمي منذ انطلاقتها قبل 43 عاماً. ويعد قطاع السياحة إحدى ركائز «رؤية 2030» في مسار تنويع الاقتصاد وخفض الاعتماد على النفط.

وكان ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، قد تطرق مؤخراً خلال مقابلة تلفزيونية مع «فوكس نيوز»، إلى تطورات السياحة بالمملكة، كاشفاً عن ارتفاع نسبة مساهمة القطاع في الناتج المحلي من 3 إلى 7 في المائة.

الاستثمار الأخضر

وسيُعقد اليوم العالمي للسياحة 2023 تحت شعار «السياحة والاستثمار الأخضر» بهدف تعزيز التعاون العالمي لدراسة الفرص لتعزيز مرونة القطاع، ودفع عجلة النمو نحو مستقبل يقوده الاستثمار ويركز على الاستدامة. وتتمحور جلسات الحوار حول عدد من المواضيع المهمة ومنها: الإنسان وكوكب الأرض والازدهار، ودور القطاع في مد الجسور بين الثقافات، والحفاظ على البيئة، والاستثمار في الكوادر البشرية، والتحديات والحلول لتحقيق مستقبل مستدام، والابتكار وتعزيز ريادة الأعمال، والسفر السلس والشامل.

كما سيقام حفل عشاء في الدرعية التاريخية، أحد مواقع التراث الإنساني العالمي المعتمدة من منظمة اليونيسكو، كما سيتم عقد جلسة بين السعودية وجورجيا، لتسليم مهام الاحتفاء بيوم السياحة العالمي للعام المقبل. وتأتي استضافة هذا الحدث المهم في قلب مدينة الرياض، لتعزيز مكانتها وريادتها في جميع المجالات حول العالم، ومنها القطاع السياحي العالمي.

وأوضح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: «في يوم السياحة العالمي ندرك الحاجة الماسة للاستثمارات الخضراء من أجل بناء قطاع سياحي يخدم الإنسان وكوكب الأرض، وعلينا توحيد الجهود لتسخير كامل الإمكانات للسياحة المستدامة، كونه استثماراً في المستقبل المشرق للجميع».

وقال وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب السبت، إن «احتضان هذا المحفل العالمي المهم، يعزز مكانة السعودية ودورها الريادي في إعادة صياغة مستقبل القطاع السياحي العالمي»، مضيفاً: «كما يأتي تأكيداً على نجاحات الرياض مركزاً إقليمياً للمنظمة، وما قدمته من مبادرات وإنجازات خلال الأعوام الأربعة السابقة».

من جانبه، لفت زوراب بولوليكاشفيلي، أمين عام المنظمة، إلى أن التركيز خلال اليوم العالمي للسياحة على أهمية الاستثمار في بناء قطاع أكثر استدامة، من أجل بناء الإنسان ونمو وازدهار كوكب الأرض، بالإضافة إلى ضرورة الاستثمار في التعليم، وتعزيز الابتكار أساساً للنمو والتطور على المدى الطويل، مبيناً أن الاحتفاء الرسمي هذا العام في السعودية يعكس كيفية تبني السياحة لتنويع الاقتصادات، وإتاحة الفرص للجميع.

المسؤولون المشاركون

وتم انتخاب المملكة، رئيساً للمجلس التنفيذي لمنظمة السياحة العالمية لعام 2023، واستضافت البلاد القمة العالمية للمجلس العالمي للسفر والسياحة العام السابق. كما تحتضن الرياض المكتب الإقليمي لمنظمة السياحة العالمية في الشرق الأوسط. ويشارك على رأس قائمة المتحدثين وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب، ووزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، والأمين العام لمنظمة السياحة العالمية زوراب بولوليكاشفيلي، ووزيرة السياحة في جمهورية جنوب أفريقيا باتريشيا دي ليل.

ومن الحضور أيضاً، وزيرة السياحة والرياضة في جمهورية كرواتيا نيكولينا برينجاك، ووزير الثقافة والسياحة في الجمهورية التركية محمد إرسوي، ووزيرة الدولة بوزارة الصناعة والتجارة والسياحة في مملكة إسبانيا روزا آنا موريلو رودريغيز، والرئيس التنفيذي للمجلس العالمي للسفر والسياحة جوليا سيمبسون، والأمين العام لمنتدى اقتصاد السياحة العالمي بانسي هو، وكذلك الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية العربية السعودية الكابتن إبراهيم الكوشي.

وسيكون من ضمن المشاركين، الرئيس التنفيذي لشركة «إم إس سي كروزيس» MSC Cruises بييرفرانشيسكو فاجو، والرئيس التنفيذي لشركة «ترافل بورت» جريج ويب، والرئيس التنفيذي لشركة «فيرتيوسو» ماثيو أبشيرش، والرئيس التنفيذي لشركة «أو واي أو» ريتيش أغاروال.

القطاع الخاص السعودي يستعد للمشاركة في المنتدى الخليجي ـ التركي

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن القطاع الخاص السعودي يستعد للمشاركة في المنتدى الاقتصادي الخليجي - التركي، المقرر عقده في مدينة إسطنبول خلال الفترة بين 11 و13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وطبقاً للمعلومات، أبلغ اتحاد الغرف السعودية جميع الغرف التجارية في المملكة بشأن المنتدى الذي يهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي وتركيا، ورفع قيمة التبادل التجاري بين الجانبين.

وتشير إحصاءات المركز الإحصائي الخليجي إلى أن حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي وتركيا بلغ في العام 2021 ما قيمته 22 مليار دولار.

كما بلغ حجم التبادل التجاري بين السعودية وتركيا 6,5 مليار دولار في 2022، ارتفاعاً من 3,7 مليار دولار في 2021.

ووفقاً لتصريحات وزير التجارة التركي، عمر بولاط، بلغ حجم التبادل التجاري بين السعودية وتركيا في النصف الأول من العام الحالي، 3,4 مليار دولار.

ويسلط الاقتصاد الخليجي - التركي الضوء على مجالات عدة وهي: التجارة والاستثمار والطاقة والبنية التحتية، ويركز على الصناعة والنقل والخدمات اللوجيستية والسياحة والزراعة والغذاء.



جانب من منتدى الاستثمار السعودي ـ التركي الذي عقد مؤخراً في جدة (الشرق الأوسط)

ومن المتوقع مشاركة العديد من المسؤولين وعدد كبير من أصحاب الأعمال الخليجيين ونظرائهم الأتراك.

ويحظى المنتدى بالدعم والتأييد من قبل وزراء التجارة في دول مجلس التعاون الخليجي، والأمانة العامة للمجلس، واتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، ويتوقع مشاركة الأمين العام للمجلس جاسم البديوي للتحدث في المنتدى.

يذكر أن الحكومة التركية تكثف تحركاتها مؤخراً لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول الخليج والسعودية تحديداً، كان آخرها زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى المملكة في يوليو (تموز) المنصرم، والتي وصفها بأنها «من أهم دول المنطقة ونريد تطوير العلاقات الاقتصادية معها». ورافق زيارة الرئيس رجب إردوغان أكثر من 200 من رجال الأعمال والمستثمرين، ما يدل على أهمية السوق السعودية، وأن العلاقات الاقتصادية بين البلدين ماضية وفي طريقها الصحيح.

وعلى هامش زيارة الرئيس التركي، عقد اجتماع مجلس الأعمال السعودي – التركي في جدة (غرب المملكة)، استهله وزير الاستثمار خالد الفالح بكلمة أكد فيها على حرص الرياض لإشراك القطاع الخاص المحلي والأجنبي، لا سيما التركي.

وبين الفالح حينها، أن «رؤية 2030» جاءت لتؤسس لمرحلة جديدة في جميع نواحي الحياة في المملكة، وهي مرحلة تبرز فيها البيئة الاقتصادية والاستثمارية المتميزة، ويتم فيها الترويج للفرص الواعدة والضخمة في مختلف القطاعات الاقتصادية بهدف الإسهام في تعزيز مكانة واستدامة اقتصاد المملكة وتنويع موارده.

وأضاف أنه من أبرز ملامح الرؤية الحرص على إشراك القطاع الخاص السعودي والأجنبي، بما في ذلك الشركات التركية، مبيناً أن الاستراتيجية الوطنية للاستثمار تستهدف تمكين استثمارات متنوعة يبلغ إجمالي حجمها المقدر بـ3 تريليونات و300 مليار دولار بحلول عام 2030. وفي الاجتماع ذاته، شدد وزير التجارة التركي عمر بولاط، على ضرورة العمل على تعزيز الاستثمار والتجارة بين البلدين بسبب وجود علاقات متينة، موضحاً أن اتفاقية التجارة الحرة مهمة لمصالح الدولتين.

وتابع بولاط، أن تركيا والمملكة لديهما الطاقة الكافية لتعزيز العلاقات والعمل على تطوير كل القطاعات الثقافية والتجارية والثقافية والصناعة وغيرها.

وأكد على أهمية وجود محفزات للاستثمارات والعمل على تحديد ضرائب في كلا الجانبين، لكي تعمل على تحفيز رجال الأعمال والمستثمرين.

وزاد وزير التجارة التركي، أن السعودية لديها استثمارات في تركيا تقدر بملياري دولار وأكثر، وهذه الأرقام تؤكد ثقة المستثمرين في أنقرة، مضيفاً «لدينا خبرات عديدة في المقاولات والذكاء الاصطناعي، وأيضاً مشروعات البحر الأحمر من الضروري معرفة الفرص التي يمكننا الاستفادة منها».

وزار وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، بندر بن إبراهيم الخريف، أنقرة في نهاية أغسطس (آب) الماضي وشارك في اجتماع طاولة مستديرة تركي - سعودي حيث أكد ثقة بلاده في المستثمرين الأتراك، معرباً عن أمله في استفادتهم من الفرص الاستثمارية المتاحة في السعودية.

وكانت الرياض قد قررت إيداع مبلغ 5 مليارات دولار في المصرف المركزي التركي في مارس (آذار) الماضي، ما أسهم في خفض الضغوط على العملة التركية، عقب الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا في فبراير (شباط) السابق.

«غولدمان ساكس»: يخفض النمو بـ0,2 % في كل أسبوع يستمر فيه

الحكومة الأميركية تتجه نحو الإغلاق وسط انقسام جمهوري حاد بشأن الإنفاق

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تتجه الحكومة الأميركية إلى الإغلاق اعتباراً من نهاية هذا الأسبوع، حيث يبدو من غير المرجح أن يبرم المشرّعون صفقة موازنة في مواجهة معارضة متشددة من الجناح اليميني للحزب الجمهوري.

أمام المشرّعين أقل من أسبوع فقط للتوصل إلى خطة إنفاق يمكن أن تمر عبر مجلسي الكونغرس، وهو ليس بالأمر السهل مع سيطرة الجمهوريين على مجلس النواب بغالبية ضئيلة والديمقراطيين الذين يشغلون مجلس الشيوخ بهامش ضئيل مماثل.

وإذا لم يتمكن المشرّعون من التوصل إلى اتفاق بحلول منتصف ليل السبت المقبل في الثلاثين من الشهر الحالي، فستبدأ إجازة ملايين العمال الفيدراليين في الأول من أكتوبر (تشرين الأول)، مما يؤدي إلى توقف جميع عمليات الحكومة باستثناء العمليات «الأساسية». ولن يتلقى ملايين الموظفين الفيدراليين، بما في ذلك أفراد الجيش، رواتبهم.

وقد يكون للإغلاق المطول آثار متتالية في جميع أنحاء الاقتصاد الأميركي، مما يضعف ثقة الشركات والمستهلكين عندما تكون هناك بالفعل مخاوف من حدوث ركود.

وتنبع المواجهة الأخيرة على صعيد الموازنة من انقسام حاد داخل الحزب الجمهوري بشأن فرض الضرائب والإنفاق، بما في ذلك ما إذا كان سيتم التوقيع على حزمة مساعدات إضافية كبيرة لأوكرانيا.

كما يهدد الانقسام الداخلي الجمهوري قيادة كيفن مكارثي، المشرعّ في كاليفورنيا الذي أصبح رئيساً لمجلس النواب في اقتراع قياسي في يناير (كانون الثاني).

وقد تحدى مكارثي المنتقدين عندما توسط في اتفاق في مايو (أيار) الماضي تجنب تخلف غير مسبوق عن سداد ديون الحكومة الأميركية. لكنه يواجه الآن تحدياً أكثر صرامة في الوقت الذي يكافح فيه لإرضاء الجناح اليميني لحزبه الذي نسف العديد من محاولاته في الأيام الأخيرة لمواصلة تمويل الحكومة.

وقد شجع الرئيس السابق دونالد ترمب الجناح اليميني في المؤتمر الجمهوري بمجلس النواب، وكتب على منصته الخاصة «تروث سوشيال»: «يمكن للجمهوريين في الكونغرس ويجب عليهم إلغاء تمويل جميع جوانب حكومة جو بايدن الملتوية... لقد فشلوا في حد الديون، لكن يجب ألا يفشلوا الآن. استخدموا قوة المال ودافعوا عن البلاد».

وكان ترمب أشرف على إغلاق حكومتين خلال فترة وجوده في البيت الأبيض. والثاني، الناشئ عن نزاع حول خططه لبناء جدار على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، استمر 35 يوماً، مما يجعله أطول إغلاق في تاريخ الولايات المتحدة.

وحتى لو كان مكارثي قادراً على تلبية مطالب معظم أعضائه اليمينيين، إلا أن أي اتفاق يتم إقراره من قبل مجلس النواب يجب أيضاً أن يوقع عليه مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون - ولم يُظهر المتشددون الجمهوريون أي استعداد لدعم تسوية بين الحزبين.

واقترح العديد منهم، بمن فيهم عضو الكونغرس عن فلوريدا مات غايتز، أنه إذا كان مكارثي سيدفع باتفاق من الحزبين، فلن يعارضوا الإجراء فحسب، بل سيطلقون اقتراحاً بالتصويت بحجب الثقة عنه في محاولة لعزله من منصبه.

وأصر البيت الأبيض على أن تمويل الحكومة هو مسؤولية الكونغرس، وألقى باللوم على الجمهوريين في مجلس النواب في الخلل الوظيفي. لكن إدارة بايدن بدأت أيضاً في الاستعداد لإغلاق محتمل، حيث وضع مكتب الإدارة والموازنة خطط طوارئ مع الوكالات الفيدرالية.



رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي محاطاً بالصحافيين في مبنى الكابيتول في واشنطن (أ.ف.ب)

> **في حال فشل الاتفاق لن يتلقى ملايين الموظفين الفيدراليين بمن فيهم الجيش رواتبهم**

وقالت السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض كارين جان بيير للصحافيين يوم الجمعة إن الكونغرس بحاجة إلى القيام بعمله.

«أفضل خطة هي أن يوقف الجمهوريون في مجلس النواب لعبهم السياسي الحزبي، وألا يفعلوا ذلك لإيذاء الأميركيين في جميع أنحاء البلاد»، أضافت.

ويوم السبت، هاجم الرئيس الأميركي جو بايدن من وصفهم بأنهم «جمهوريون متطرفون»، قائلاً إنه يتعين على مشرّعي الحزب اتخاذ خطوات فورية للحيلولة دون تعطل عمل الحكومة قبل الموعد النهائي في 30 سبتمبر.

وقال بايدن إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين القيادة الجمهورية في الكونغرس وإدارته في مايو كان سيمول أولويات الأمن الداخلي والقومي الأساسية وسيخفض عجز الموازنة بمقدار تريليون دولار على مدى السنوات العشر المقبلة. وأضاف: «الآن هناك مجموعة صغيرة من الجمهوريين المتطرفين لا تريد الالتزام بالاتفاق».

ولكن ماذا يعني الإغلاق؟

يحدث الإغلاق عندما يفشل الكونغرس في تمرير نوع من تشريعات التمويل التي يوقعها الرئيس ليصبح قانوناً.

ومن المفترض أن يقوم المشرعون بتمرير 12 مشروع قانون إنفاق مختلفاً لتمويل الوكالات في جميع أنحاء الحكومة، لكن العملية تستغرق وقتاً طويلاً، بحسب تقرير لـ«أسوشييتد برس». وغالباً ما يلجأون إلى تمرير تمديد مؤقت، يسمى القرار المستمر، للسماح للحكومة بمواصلة العمل.

وعندما لا يتم سن أي تشريع للتمويل، يتعين على الوكالات الفيدرالية إيقاف جميع الأعمال غير الضرورية ولن ترسل شيكات الرواتب ما دام الإغلاق مستمراً.

وينتهي التمويل الحكومي في الأول من أكتوبر، وهو بداية السنة المالية الفيدرالية. وسيبدأ الإغلاق فعلياً في الساعة 12:01 صباحاً إذا لم يتمكن الكونغرس من تمرير خطة التمويل التي يوقعها الرئيس لتصبح قانوناً.

ومن المستحيل التنبؤ بالمدة التي سيستمر فيها الإغلاق.

ومع انقسام الكونغرس بين مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون ومجلس النواب الذي يقوده الجمهوريون، وسعي المحافظين اليمينيين المتشددين بزعامة مكارثي إلى استخدام الإغلاق كوسيلة لخفض الإنفاق، يستعد كثيرون لتوقف قد يستمر لأسابيع.

ويواجه ملايين العمال الفيدراليين مشكلة تأخر رواتبهم عندما تغلق الحكومة أبوابها، بما في ذلك عديد من الأفراد العسكريين البالغ عددهم نحو مليوني شخص وأكثر من مليوني عامل مدني في جميع أنحاء البلاد.

ويتمركز ما يقرب من 60 في المائة من العاملين الفيدراليين في وزارات الدفاع وشؤون المحاربين القدامى والأمن الداخلي.

وقد يكون للإغلاق آثار بعيدة المدى على الخدمات الحكومية.

وقد يخسر قطاع السفر 140 مليون دولار يومياً في حالة الإغلاق، وفقاً لجمعية صناعة السفر الأميركية.

ويحذر المشرّعون أيضاً من أن الإغلاق قد يؤدي إلى زعزعة الأسواق المالية. وقدّر مصرف «غولدمان ساكس» أن يخفض الإغلاق النمو الاقتصادي بنسبة 0,2 في المائة في كل أسبوع يستمر فيه، لكن النمو سوف ينتعش بعد إعادة فتح الحكومة.

«إيدن جيوباور» الأميركية تستكشف الهيدروجين الجيولوجي في عُمان

مسقط: «الشرق الأوسط»

وقعت وزارة الطاقة العمانية مذكرتي تفاهم مع شركة «إيدن جيوباور» الأميركية في مجال استكشاف الهيدروجين الجيولوجي ومركز استشارات علوم الأرض العماني في المجال نفسه، مشيرة إلى أن الهدف من المذكرتين هو تسيير النقاشات العلمية حول إجراء دراسات أولية شاملة لمعرفة الإمكانات والفرص لاستكشاف الهيدروجين الجيولوجي وتحديد مواقع لإجراء البحوث التجريبية، بحسب ما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

وأوضح وكيل الطاقة والمعادن، محسن بن حمد الحضرمي، أن نمو قطاع الهيدروجين كطاقة نظيفة يعد ذا أهمية استراتيجية في خطة الوزارة للتحول في الطاقة، خاصة في البعدين الاقتصادي والمناخي، فضلاً عن دوره في تأمين الطاقة عالمياً، مشيراً إلى أن الدور البحثي والاستكشافي في هذا القطاع مهم جداً للوصول إلى أفضل النتائج، في حين يُمثل التعاون والتنسيق مع الخبرات الدولية بعداً أساسياً يسهم في تطوير الجانبين العلمي والتقني وجلب الاستثمارات.

كما أكّد أن وزارة الطاقة والمعادن تعمل على ترسيخ مكانة سلطنة عُمان في الاضطلاع بدور ريادي وموثوق على المستوى العالمي في هذا القطاع، لافتاً إلى أن هذه الحلقة والاتفاقيات البحثية في مجال الهيدروجين الجيولوجي مع الولايات المتحدة الأميركية هي خطوة مهمة في تعزيز الفرص الاقتصادية والشراكات الاستراتيجية في الهيدروجين الجيولوجي وإمكانات الاستفادة منه كمنتج طبيعي نظيف من خلال المزيد من البحث والاستكشاف في هذا الجانب.

«الطاقة» العمانية توقع مذكرة تفاهم مع شركة «إيدن جيوباور» الأميركية لاستكشاف الهيدروجين الجيولوجي (وكالة الأنباء العمانية)

وجاء التوقيع على هامش ورشة عمل فنية نظمتها وزارة الطاقة العمانية بالتعاون مع نظيرتها الأميركية حول الهيدروجين الجيولوجي لبحث الفرص والطرق والاستراتيجيات المتعلقة باستكشافه واستخراجه وظاهرة انبعاثات الهيدروجين بشكل طبيعي. في المقابل، تأتي هذه الورشة ضمن المبادرات المرتبطة بالحوار الاستراتيجي بين سلطنة عُمان والولايات المتحدة الأميركية الذي تم الإعلان عنه خلال زيارة وزير الخارجية الأميركية في عام 2022.

وخلال ورشة العمل، استعرض عدد من المشاركين إمكانية أن يكون الهيدروجين الجيولوجي مورداً متجدداً بفضل التفاعلات الجيولوجية الطبيعية التي تحصل في باطن الأرض، والطرق المختلفة لتحفيز إنتاج الهيدروجين الجيولوجي والبحوث المتعلقة في هذا المجال الجديد. كما أعلنت وزارة الطاقة والمعادن عن فتح المجال من أجل تقديم المقترحات البحثية والتجريبية في مجال استكشاف الهيدروجين الجيولوجي في سلطنة عُمان للجهات المهتمة، في حين أشار المشاركون إلى أهمية الخطوات الإيجابية التي تقوم بها السلطنة من أجل تحقيق الاستدامة البيئية بشكل عام، والنهوض بقطاع الطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف بشكل خاص.

تجدر الإشارة إلى أن سلطنة عُمان عملت على اعتماد خطط طموحة لتصبح واحدة من أكبر منتجي الهيدروجين النظيف على مستوى العالم، واتخذت خطوات عملية في هذا الشأن؛ إذ صدر المرسوم السُّلطاني في فبراير (شباط) الماضي رقم (10/2023) الذي يقضي بتخصيص أراضٍ لأغراض تطوير مشروعات الطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف.

من جهتها، تعمل الولايات المتحدة من خلال وزارة الطاقة والقطاع الخاص والمؤسسات البحثية على استكشاف الإمكانات المرتبطة بإنتاج الهيدروجين الجيولوجي؛ إذ أعلنت وزارة الطاقة الأميركية أخيراً عن تمويل بقيمة 20 مليون دولار لدعم الأبحاث والتجارب في مجال استكشاف وإنتاج الهيدروجين الجيولوجي.

«المركزي» الصيني يقترح إصلاحات هيكلية لإنعاش الاقتصاد

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلن مستشار المصرف المركزي (بنك الشعب) الصيني، عضو لجنة السياسة النقدية ليو شيجين، أن الصين لديها مجالاً محدوداً لمزيد من التيسير في السياسة النقدية، مشيراً إلى أنه يجب عليها مواصلة الإصلاحات الهيكلية مثل تشجيع رواد الأعمال بدلاً من الاعتماد على الاقتصاد الكلي لإنعاش النمو.

وأمام منتدى مالي في شنغهاي، اعتبر شيجين، أن نطاق بكين لتخفيف السياسة النقدية محدود بسبب اتساع فروق أسعار الفائدة مع الولايات المتحدة، لافتاً إلى أن الحكومات الصينية على مختلف مستوياتها معرضة لضغوطات مالية، وإذا استمرت الصين في التركيز على السياسات الكلية في جهودها لتحقيق الاستقرار في النمو، فسيكون هناك المزيد والمزيد من الآثار الجانبية.

ويخشى شيجين من ضياع فرصة الإصلاحات الهيكلية مرة أخرى، مقترحاً جولة جديدة من الإصلاحات الهيكلية التي يمكن أن تساعد الاقتصاد على الفور من ضخ زخم النمو على المدى الطويل، على أن تشمل إصلاحات جانب الطلب مع التركيز على منح العمال المهاجرين إمكانية الوصول إلى الخدمات العامة التي يتمتع بها سكان المدن، فضلاً عن إصلاح جانب العرض التي تنطوي على إشراك ريادة الأعمال في الصناعات الناشئة.

في المقابل، رأى شيجين، أن الصين يجب أن تعترف بشكل أكثر وضوحاً بمكانة الشركات الخاصة على المستويين الآيديولوجي والسياسي.

هذا وأعلنت أعلى هيئة للتخطيط الاقتصادي في الصين هذا الشهر أنها ستنشئ إدارة جديدة لمساعدة الشركات الخاصة، حيث تسعى بكين إلى إحياء ثقة المستثمرين التي تضررت بسبب الحملات الحكومية على قطاعات تتراوح من الإنترنت إلى الدروس الخصوصية.

تجدر الإشارة إلى أن تعافي الصين في مرحلة ما بعد «كوفيد - 19» فقد زخمه وسط ضعف الاستهلاك وتراجع الصادرات وتفاقم أزمة ديون الرهن العقاري، حيث يعاني الاقتصاد على الرغم من سلسلة من التدابير النقدية والمالية لتعزيز الثقة.

المصارف ستعتمد على «المراسلة» في عمليات التحويل الخارجي

«المركزي» العراقي: التعاملات التجارية ستصبح بالدينار بدلاً من الدولار

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن «المصرف المركزي العراقي»، يوم الأحد، المُضي بالاستغناء عن التحويلات الخارجية، العام المقبل، مشدداً على أن «العام المقبل سيشهد حصر التعاملات التجارية الداخلية وغيرها بالدينار العراقي، بدلاً من الدولار، عدا تلك التي تُسلَّم للمسافرين».

وقال محافظ «المصرف المركزي»، علي محسن العلاق، في بيان، إن «المصرف ماضٍ للاستغناء عن التحويلات الخارجية، العامَ المقبل، واعتماد المصارف المُجازة في العراق على مصارف مراسلة في عمليات التحويل الخارجي»، موضحاً «أن الحوالات عن طريق المصارف المراسلة بلغت 60 في المائة من إجمالي الحوالات (خارج المنصة الإلكترونية الخاصة بالمصرف المركزي)، في حين وصلت نسبة تنفيذ الحوالات المحقّقة إلى أكثر من 95 في المائة».

ولفت العلاق إلى أن «ذلك جاء بعد اتفاق بين المصرف المركزي العراقي ومصرف الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، أسوة بدول العالم، حيث لا تمارس المصارف المركزية أعمالاً تنفيذية، ويتركز دورها في الإشراف والرقابة».



العلاق خلال الاجتماع مع رؤساء المجالس والمديرين المفوضين للمصارف (وكالة الأنباء العراقية)

وأكد، خلال الاجتماع مع رؤساء المجالس والمديرين المفوضين للمصارف المُجازة في العراق، أن «سعي المصرف المركزي في فتح قنوات تواصل مباشر للمصارف العراقية مع نظيرتها الأجنبية في المراسلات والتبادل التجاري وغيرها، جاء على مراحل مكثّفة، في حين يجري حالياً فتح قنوات التحويل بعملات مختلفة؛ منها (الدرهم الإماراتي، والليرة التركية، والروبية الهندية، واليورو)».

وشدّد على أن «العام المقبل سيشهد حصر التعاملات التجارية الداخلية وغيرها بالدينار العراقي، بدلاً من الدولار، عدا تلك التي تُسلَّم للمسافرين».

وأشار إلى أن «دخول معظم التجار إلى قنوات التحويل الرسمية، وتوفير الدولار بسعر 1320 ديناراً، كان سبباً مباشراً في السيطرة على المستوى العام للأسعار وانخفاض نسبة التضخم الذي يُعدّ مؤشراً أساساً في فاعلية السياسة النقدية، وأن سعر السوق السوداء لا يصلح مؤشراً؛ كونه يتعلق بالدولار النقدي للعمليات غير الأصولية، وليست مخصصة لأغراض التجارة المشروعة».

وأشار العلاق إلى أن «النظام الجديد للتحويل الخارجي وبيع الدولار يوفر حماية من المخاطر لأطراف العمليات كافة، ويحظى بقبول وإشادة دوليتين، وينسجم مع قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ويحقق بادرة مهمة للعلاقات المباشرة بين المصارف العراقية والمصارف العالمية المعتمَدة».

مصر تصنع «فواصل الأملاح» محلياً لتطوير مصافي تكرير النفط

القاهرة: صبري ناجح

كشف وزير البترول المصري طارق الملا، عن جهود بلاده في تعظيم الاعتماد على المكون المحلي فى تطوير مصافي تكرير النفط، موضحاً أن «شركة بتروجت تقوم بتصنيع بعض المكونات المهمة التي يتم تركيبها في الوحدات الإنتاجية بكل المصافي مثل فواصل الأملاح، بدلاً من استيرادها، وذلك في إطار التطوير والإحلال والتجديد».

وأكد الملا الأهمية التي تحظى بها مصافي التكرير في البلاد، خصوصاً بمحافظة الإسكندرية، التي تمثل نحو 40 في المائة من طاقات تكرير البترول على مستوى الجمهورية، مشيراً إلى أهمية برامج التطوير الشاملة التى يجرى تنفيذها فى هذه المصافي.

جاء ذلك خلال رئاسة الوزير للجمعيات العامة لعدد من شركات بترول القطاع العام عبر الفيديوكونفرانس، وضمت شركات الإسكندرية للبترول والعامرية لتكرير البترول والبتروكيماويات المصرية وأنابيب البترول، بمشاركة هشام آمنة وزير التنمية المحلية وأحمد سمير وزير التجارة والصناعة.

وأشار الملا إلى الاستمرار فى ضخ استثمارات لتطوير الشبكة القومية لنقل البترول، مما يعزز من دور مصر مركزاً إقليمياً لتداول وتجارة الطاقة، «والذي لابد أن يواكبه وجود شبكة قوية وآمنة وحديثة وذات كفاءة عالية فى نقل المنتجات البترولية وتحقيق القدرة على المناورة فى نقل المنتج من وإلى مناطق التصدير والاستيراد».

وفي هذا الإطار، أوضح فتحي منصور رئيس شركة أنابيب البترول، أن الشركة بدأت في تنفيذ مشروعات خطوط جديدة لنقل البترول بطول 280 كيلومتراً، وتوسعة محطتي تخزين بتكلفة استثمارية تزيد على 6 مليارات جنيه.

وعن الخطوط الجديدة للتوسع في الشبكة القومية لنقل البترول في مختلف مناطق الاستهلاك، خصوصاً صعيد مصر، قال منصور إنه من المقرر البدء في إنشاء خطوط جديدة بطول يقترب من 600 كم، وبتكلفة استثمارية تزيد على 11 مليار جنيه، بالإضافة إلى مشروعات الإحلال والتجديد في الخطوط القائمة للحفاظ على كفاءتها.

بسم الله الرحمن الرحيم وَبَشّر الصَّابِرِينَ الذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ صدق الله العظيم

بقلوب ملؤهـا الإيمـان و التسليـم

بقضاء الله وقدره

تتقدم

المجموعة السعودية للأبحاث و الإعلام

رئيس و أعضاء مجلس الإدارة

وكافة العاملين في شركات و مطبوعات المجموعة

بخالص العـزاء

و صـــادق المواسـاة لأسرة

الأستاذ/ هـــاني نقشبندي

رحمه الله

رئيس تحرير مجلة المجلة و مجلة سيدتي سابقاً

والعزاء موصول إلى

جميع أسرة الفقيد و ذويه

« سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته

وأن يلهم أهله الصبر والسلوان »

إِنّا للّهِ وَإِنَّا إِليْـهِ رَاجِعُونَ



تقرير دولي حول مساهمة الجفاف والعواصف المطيرة في تلوثها

التغيرات المناخية... كيف تؤثر على جودة مياه الأنهار؟

القاهرة: أحمد حسن بلح

تشكّل التغيرات المناخية وزيادة حالات الجفاف والعواصف المطيرة تحديات خطرة أمام إدارة المياه ومدى جودتها. كما أن فهمنا الحالي لهذه القضية غير كافٍ، وفق أحدث تقرير صادر عن «الفريق الحكومي الدولي المعنيّ بتغير المناخ».

تغيرات نوعية في المياه

ولسد هذه الفجوة، قامت مجموعة دولية من العلماء بجمع قدر كبير من الأبحاث التي تتناول جودة المياه في الأنهار في جميع أنحاء العالم. وتُظهر دراستهم المنشورة في دورية «نيتشر ريفيوز إرث آند إنفيرومنتال»، أن جودة مياه النهر تميل إلى التدهور خلال الأحداث المناخية القاسية. ومع ازدياد تواتر هذه الأحداث، فقد تتعرض صحة النظام البيئي وقدرة الإنسان على الحصول على المياه الصالحة للشرب إلى تهديد متزايد.

حلل البحث الذي قادته الدكتورة ميشيل فان فليت من جامعة «أوتريخت» في هولندا، 965 حالة من التغيرات في نوعية مياه النهر في أثناء الطقس القاسي، مثل الجفاف وموجات الحرارة الشديدة والعواصف المطرة والفيضانات، وكذلك في ظل التغيرات طويلة المدى متعددة العقود في المناخ. وتقول فليت، في بيان صحافي صدر في 12 سبتمبر (أيلول): «نظرنا إلى مكونات مختلفة لجودة المياه، مثل درجة الحرارة والأكسجين المذاب، ودرجة الملوحة وتركيز العناصر الغذائية، والمعادن، والكائنات الحية الدقيقة، وبقايا المواد الصيدلانية، والبلاستيك».

تشكِّل التغيرات المناخية وزيادة حالات الجفاف والعواصف المطيرة تحديات خطرة أمام إدارة المياه ومدى جودتها

ويُظهر التحليل أن جودة المياه تميل في معظم الحالات إلى التدهور في أثناء فترات الجفاف وموجات الحر (68 في المائة)، والعواصف المطيرة والفيضانات (51 في المائة)، وفي ظل التغيرات المناخية طويلة المدى (56 في المائة). في أثناء فترات الجفاف، تتوفر كمية أقل من المياه لتخفيف الملوثات، في حين تؤدي العواصف المطيرة والفيضانات عموماً إلى مزيد من الملوثات التي تتسرب من الأرض إلى الأنهار والجداول.

ويركز معظم دراسات جودة المياه على الأنهار والجداول في أميركا الشمالية وأوروبا، بينما تقلّ في أفريقيا وآسيا. ووفق فليت، فإنه بالمتابعة الشاملة «سنكون قادرين على تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة المياه التي يمكن أن تحمي وصولنا إلى المياه النظيفة».



خلال فترات الجفاف تتوفر كمية أقل من المياه لتخفيف الملوثات

جودة مياه النيل

من جهته؛ فإن الدكتور الدوشي مهدي، أستاذ علوم البحار المساعد في كلية العلوم بجامعة أسيوط المصرية، الذي أجرى مع فريق من الباحثين دراسة حول تأثير تغير المناخ على جودة مياه نهر النيل، نُشرت في 7 أغسطس (آب) الماضي، في دورية «إنفيرومنتال مونترينغ آند أسسيمنت» فيعلق قائلاً: «مع زيادة وتيرة السيول على الجبال بسبب تغير المناخ، تأخذ السيول معها المخصبات كالنتروجين والفوسفات وبعض العناصر الثقيلة كالرصاص والزئبق لمياه النهر، ومع ارتفاع درجة الحرارة تنتشر الطحالب التي تفرز سموماً تقتل الأسماك».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن أسوأ ما يحدث جراء تغير المناخ هو ما يطلق عليها الظروف المناخية غير المتوقَّعة؛ إذ يأتي الجفاف عندما ننتظر المطر. وعندما تزداد وتيرة الجفاف يرتفع أثر المخصبات، وهو ما يبرز معه أثر الملوثات من جانب، ونمو النباتات الغازية للنهر وانخفاض معدلات الأكسجين، من جانب آخر. وتابع أن هذه الظروف المناخية القاسية تزيد أيضاً من تركيز العناصر الثقيلة السامة، مثل الرصاص والزئبق.

ارتفاع حرارة الأنهار

كانت دراسة أخرى قد أجراها فريق دولي من العلماء بقيادة جامعة ولاية بنسلفانيا ونُشرت نتائجها في دورية «نيتشر كلايميت تشينج» في 14 سبتمبر (أيلول)، قد كشفت عن أن درجة حرارة الأنهار ترتفع وتفقد الأكسجين بشكل أسرع حتى من المحيطات والمسطحات المائية الكبيرة.

وتُظهر الدراسة أنه من بين نحو 800 نهر، حدث ارتفاع في درجة حرارة 87 في المائة منها، وحدث فقدان الأكسجين بنسبة وصلت إلى 70 في المائة.

وتتوقع الدراسة خلال الأعوام السبعين المقبلة، أن تشهد أنظمة الأنهار فترات ذات مستويات منخفضة من الأكسجين يمكن أن تؤدي إلى «الموت الحاد» لأنواع معينة من الأسماك وتهدد التنوع المائي. تقول لي لي، أستاذة الهندسة المدنية والبيئية في ولاية بنسلفانيا وواحدة من باحثي الدراسة: «هذه دعوة للاستيقاظ». وأضافت: «ما وجدناه له آثار كبيرة على جودة المياه وصحة النظم البيئية المائية في جميع أنحاء العالم».

واستخدم فريق الدراسة الذكاء الاصطناعي وأساليب التعلم العميق لإعادة بناء بيانات جودة المياه المتناثرة تاريخياً من نحو 800 نهر عبر الولايات المتحدة وأوروبا الوسطى. ووجدوا أن الأنهار ترتفع درجة حرارتها وتزيل الأكسجين بشكل أسرع من المحيطات، الأمر الذي قد تكون له آثار خطرة على الحياة المائية وحياة البشر.

وقال وي تشي، أستاذ مساعد في قسم الهندسة المدنية والبيئية في ولاية بنسلفانيا والباحث الرئيسي في الدراسة: «درجة حرارة مياه النهر ومستويات الأكسجين المذاب من المقاييس الأساسية لجودة المياه وصحة النظام البيئي». في حين، تشدد لي على أن «انخفاض الأكسجين في الأنهار، أو إزالته، يؤدي إلى انبعاث الغازات الدفيئة وإطلاق المعادن السامة». وتوقع نموذج الدراسة أنه خلال الأعوام السبعين المقبلة، يمكن أن تموت أنواع معينة من الأسماك تماماً بسبب فترات أطول من انخفاض مستويات الأكسجين.

لعربات ذاتية القيادة لا تتصل أبداً بالكهرباء

محرّكات كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية

لندن: «الشرق الأوسط»

طوّر باحثون من كلية الهندسة والتكنولوجيا (بوبانسوار) الهندية نموذجاً لمحرّك كهربائي بتيّار مستمر يتلقّى طاقته من شبكة شمسية. يعتمد النظام على الذكاء الاصطناعي لزيادة إنتاج الشبكة الشمسية وتشغيل المحرك بفعالية 88 في المائة، في حين تتراوح فاعلية المحرّكات الكهربائية ذات التيّار المستمر في العالم الحقيقي بين 75 و88 في المائة. ويوماً ما، قد يُستخدم هذا النوع من المحرّكات في الآلات الصناعية، والأجهزة الكهربائية المنزلية، وحتّى السيّارات الكهربائية.

نموذج بنظام ذكاء اصطناعي

يقول بيسميت موهانتي، الباحث الرئيسي في الدراسة، إنّ تركيز النموذج كان منصباً على تعزيز فاعلية النظام عامّةً للحصول على أقصى إنتاج من المحرّك بالاعتماد على الطاقة الشمسية المتوفرة. تأتي مكاسب الفاعلية من خوارزمية الذكاء الاصطناعي التي تعزّز إنتاج الطاقة من الشبكة الشمسية، ونظام الكبح المتجدّد في المحرّك، وبطارية تشحن من الشبكة الشمسية ونظام الكبح.

تملك الخلايا الشمسية نقطة طاقة قصوى، وهي عبارة عن الطاقة الكهربائية القصوى التي تنتجها لكميّة معيّنة من الإشعاع. تتغيّر هذه النقطة مع درجة الحرارة وأشعّة الشمس، ما يحول دون إنتاج الخلايا الشمسة للكمية القصوى من الطاقة. وللاقتراب قدر الإمكان من الإنتاج الأقصى، يجب تعديل مقاومة الخلايا الشمسية، وبالتّالي تغيير كميّة الطاقة المستخرجة.

وهنا يأتي دور نموذج الذكاء الاصطناعي. في نموذجهم المسمى «ماتلاب - سيمولينك». ونقلت مجلة جمعية المهندسين الكهربائيين الأميركيين عن موهانتي أنه درب وزملاؤه شبكة عصبية لاحتساب مقاومة الخلايا الشمسية التي قد تولّد الإنتاج الأقصى، بناءً على آلاف القياسات اليومية لدرجات الحرارة والإشعاع الشمسي.

نموذج تجريبي يعزز إنتاج الشبكات الشمسية لتزويد المحرّكات الكهربائية بالطاقة

تستفيد هذه التقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي المتوفرة لمراقبة نقطة الطاقة القصوى. ولأنّ النموذج دُرّب باستخدام شبكة عصبية، فإنه يستطيع تقديم توقّعات باستخدام معايير معقّدة، ولكنّه لا يستطيع نقل المعايير الدقيقة لهذه التوقعات، أي أنّه أقرب في عمله إلى الصندوق الأسود.

عربات كهربائية بطاقة الشمس

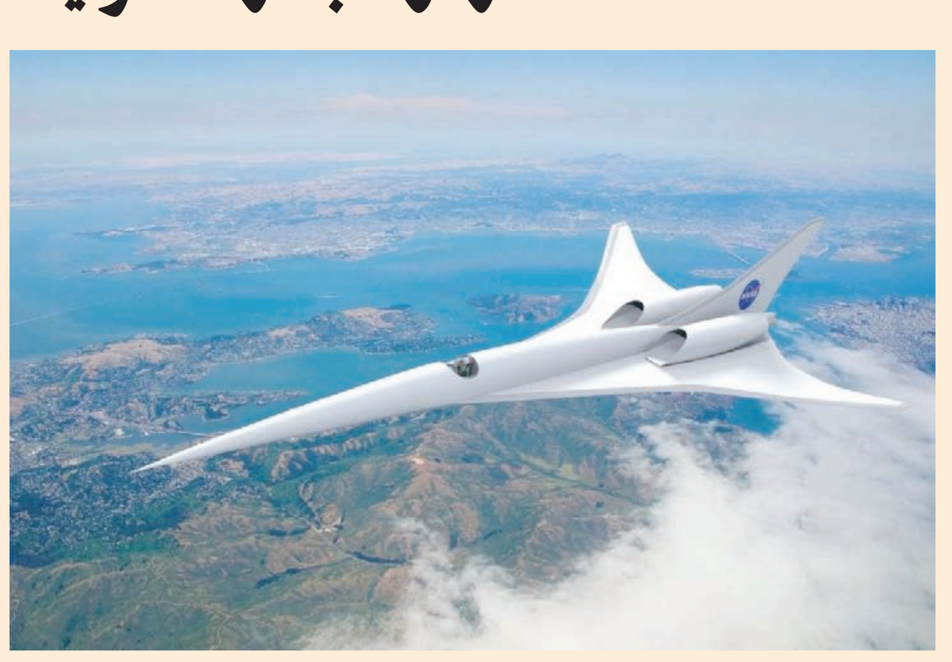
يشير النموذج إلى أنّه في الأوقات المشمسة، تولّد الشبكة الشمسية طاقة كافية لتشغيل المحرّك، وتخزّن فائض الطاقة في البطارية. وعندما يكون الطقس غائماً، يتحوّل عمل المحرّك إلى البطارية. ويشحن نظام الكبح المتجدّد في المحرّك البطارية أثناء تشغيل المكابح، محوّلاً الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية.

وطوّر الفريق حتّى الساعة نموذجاً افتراضياً فقط، ولكنّ خططهم المستقبلية تتضمّن بناء نموذج حقيقي. ويمكن استخدام نموذج المحرّك الكهربائي العامل بالطاقة الشمسية في الإعدادات الصناعية، أو الأجهزة الكهربائية المنزلية، مثل الثلاجات والمراوح. يقول موهانتي إنّه يأمل رؤية نظام مثل هذا يوماً ما في العربات الكهربائية لنفي الحاجة لوصلها بالشبكة الكهربائية الرئيسية.

ويضيف: «اليوم، علينا شحن العربة الكهربائية في المحطّة أو المنزل. أريد عربة كهربائية لا تحتاج للشحن، بل تتلقّى طاقتها مباشرةً من الشبكة الشمسية أو من نفسها».

وقد نُشرت نتائج هذه الدراسة في يوليو (تموز) في المؤتمر الدولي للأنظمة الذكية للتطبيقات في العلوم الكهربائية 2023.

«ناسا» تخطّط لطائرة ركاب فرط صوتية



لندن: «الشرق الأوسط»

دخلت وكالة «ناسا» في مراحل تطوير طائرة ركّاب فرط صوتية تعد بسرعات تصل إلى 4 ماخ (ماخ - سرعة الصوت)، أو 4828 كيلومتراً في الساعة تقريباً. ولن تتفوق هذه الطائرة على طائرة الكونكورد فحسب، بل ستتجاوز بسرعتها طائرة « SR - 71 بلاك بيرد سباي» الأسطورية التي صُمّمت في الأصل لتحلّق بسرعة 3,2 ماخ (أي 4023 كيلومتر / الساعة تقريباً).

تهدف الطائرة الفرط صوتية المنتظرة إلى تخفيض مدّة السفر من نيويورك إلى لندن إلى أقلّ من ساعة ونصف ساعة، مسجّلةً تبايناً هائلاً عن الرحلات الحالية التي تتطلّب 8 أو 9 ساعات على متن طائرة ركّاب تقليدية تحلّق بسرعة 966 كيلومتر / الساعة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ طائرة الكونكورد الفرط صوتية، التي تقاعدت منذ 20 عاماً، حافظت على سرعة 2 ماخ، أي ما يعادل 2169 كيلومتر / الساعة، إلّا أنّها واجهت تحدّيات عدّة، أبرزها الانفجار الصوتي الذي كان السبب الرئيسي في وضعها خارج الخدمة.

ويُحظر الطيران الفرط صوتي في دول كثيرة بسبب الانفجار الصوتي المزعج الذي يولّده عند كسر حاجز الصوت، ومن أبرزها الولايات المتحدة الأميركية. لكنّ هذا الأمر لم يمنع الباحثين من العمل دون كلل على تطوير تقنيات فعّالة لتخفيف الانفجارات الصوتية. وتملك وكالة «ناسا» مشروعاً بحثياً دائماً باسم «كويست ميشن» يركّز على ابتكار طائرة فرط صوتية تجريبية صامتة باسم «إكس 59».

وكانت الوكالة الفضائية قد أعلنت عن خططتها لتطوير طائرة فرط صوتية بعد تحديدها 5 طرقات عابرة للمحيطات تربط المدن الحيوية بعضها ببعض، خصوصاً فوق شمال المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ، لأنّ تأثير الانفجار الصوتي أثناء السفر فوق المحيطات لا يُذكر.

وقالت «ناسا» في بيان: «في إطار برنامجها للمركبات الجوية المتقدّمة، ستُسند (ناسا) عقوداً لمدّة سنتين لشركات الطيران الجوفضائي لوضع تصميمات وخرائط طرق لتطوير طائرة فرط صوتية». وتتولّى شركة «بوينغ» قيادة الفريق المتعاقد الأوّل، إلى جانب شركات مساهمة أخرى، أبرزها شركات «إكزو سونيك» و«جي إي أيروسبيس»، و«جورجيا تك أيروسبيس سيستمز ديزاين لابوراتوري»، و«رولز رويز نورث أميركان تكنولوجيز». أمّا العقد الثاني فقد فازت به شركة «نورثروب غرومان آيرونوتيكس سيستمز»، بالتعاون مع «بلو يدج ريسرتش أند كونسالتينغ»، و«بوم سوبر سونيك»، و«رولز رويز نورث أميركان تكنولوجيز».

ومن المفترض أن يغوص الفريقان في التفاصيل الحساسة كالإطار الجوي، والطاقة، والدفع، والتنظيم الحراري، والمواد التي تتطلّبها التصاميم للوصول إلى سرعة ماخ 4، بهدف تقديم تصاميم مفتوحة المصدر لهذه المركبة. وأكدت الوكالة على الحاجة إلى ابتكارات مسؤولة تراعي مسائل السلامة، والفاعلية، والجدوى الاقتصادية، والتبعات الاجتماعية لضمان توفير المكاسب للمسافرين وتخفيف التأثير البيئي في وقتٍ واحد.

يستعمل المؤثرين و«البروباغاندا» لتشويه صورة الغرب

الإعلام الروسي في أفريقيا... تكثيف للحضور وتوسيع النفوذ بالدعاية

باريس: أنيسة مخالدي

تسعى روسيا من أجل تعزيز نفوذها في القارة الأفريقية إلى استخدام طرق شتى، منها تكثيف حضور إعلامها الخارجي عبر شبكاتها الخارجية «أر تي»، و«سبوتنيك»، وعقد شراكات جديدة، وتنظيم حملات دعائية تخدم مصالحها وتظهرها بصورة إيجابية في نظر الرأي العام الأفريقي. كذلك تعتمد على وسائل إعلام محلية ومؤثرين لدعم خطاب الكرملين الذي يستغل تزايد مشاعر المعاداة باتجاه القوات الاستعمارية السابقة لتوسيع نفوذه.

كيمي سيبا (أ.ف.ب)



ناتالي يامب (دويتشه فيله)

شعار قناة «آر تي» (غيتي)



شعار «سبوتنيك» (تاس)

تكثيف باتجاه أفريقيا

عقب قرار الاتحاد الأوروبي حظر بث قناتَي «سبوتنيك» و«روسيا اليوم» - أو «أر تي» - بما في ذلك فرع «أرتي» فرنسا - اعتباراً من الثاني من مارس (آذار) الماضي، على التلفزيون وكذا شبكة الإنترنت، بعد اعتبار هذه الوسائل الإعلامية أدوات «تضليل إعلامي» للكرملين، بدأ الإعلام الروسي يركز جهوده الموجهة للخارج على أفريقيا. ولقد تجلّت أهمية هذه الاستراتيجية في البيان الختامي للقمة الروسية الأفريقية التي عقدت يومي 27 و28 يوليو (تموز) المنصرم، والذي نصّ على تطوير التعاون الإعلامي وتبادل الخبرات وتوسيع «حضور اللغة الروسية في أفريقيا».

وبالفعل، شبكة «أر تي»، الدولية المدعومة من موسكو، موجودة اليوم في عدة دول أفريقية فرنكوفونية، منها: كوت ديفوار وبوركينا فاسو والسنغال والكاميرون، وقد وقعت أخيراً عقود تعاون جديدة في كل من المالي والنيجر. وأيضاً خلال يناير (كانون الثاني) 2023 جرى توقيع عقد شراكة بين هذه الشبكة الدولية وقناة «أفريك ميديا» ومقرها في دوالا، كبرى مدن الكاميرون، تحت شعار «محاربة البروباغندا الغربية الكاذبة».

الطموح نفسه نجده عند زميلتها «سبوتنيك» التي لجأت، بعدما تعرّضت لتصفية قضائية على إثر تجميد أصولها خلال يوليو (تموز) 2022 في أوروبا، إلى فتح منصّة فرنكوفونية أُطلق عليها اسم «سبوتنيك أفريقيا». وهي توفر حالياً تغطية واسعة للأحداث في القارة، وبالأخّص، في المغرب العربي وفي دول الساحل الأفريقي.

> عقب قرار الاتحاد الأوروبي حظر بث «سبوتنيك» و«روسيا اليوم» (آر تي)... بدأ الإعلام الروسي يركز جهوده الموجهة للخارج على أفريقيا

أفريقيا الوسطى... مختبر النفوذ

موقع «دويتشه فيله» التلفزيوني الإخباري الألماني، كشف في تقرير بعنوان «النفوذ الروسي في أفريقيا» أن عدداً من وسائل الإعلام الأفريقية، منها محطات إذاعية وصحف، تتلقى الآن تمويلاً مباشراً من موسكو، أهمها إذاعة «لونغو سونغو» التي بدأت نشاطها عام 2018، وهي تبثّ من بانغي، عاصمة أفريقيا الوسطى، ومحيطها بلهجة السانغو واللغة الفرنسية. وإضافة إلى أنها أهم إذاعة في المنطقة فهي معروفة أيضاً بصفتها «إذاعة الروس». وهنا تذكر المجلة الفرنسية المتخصصة «لا روفو دي ميديا» أن خطاب الإذاعة ينحاز إلى الحلفاء الجدّد بصفة واضحة، ولقد لفتت هذه الإذاعة الانتباه بتغطيتها الكاملة للأحداث المعادية لفرنسا والمؤيدة للحضور الروسي في أفريقيا الوسطى، كما منحت الكلمة في عدة مناسبات لمسؤولين روس كالجنرال ألكسندر إيفانوف، المسؤول عن التكوين العسكري للجنود الأفارقة، والسفير الروسي في أفريقيا الوسطى، وكذا الجنرال فاليري زاخاروف مستشار الرئيس فوستان أرشانج تواديرا (والمرشح الأوفر حظاً لخلافة بريكوجين على رأس ميليشيا «فاغنر»).

«لا روفو دي ميديا» اعتبرت أفريقيا الوسطى «مختبراً للنفوذ الإعلامي الروسي في أفريقيا»، فقد نقلت المجلة معلومات عن القسم الناطق بالروسية في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) تفيد بأن إذاعة «لونغو سونغو» حصّلت لانطلاقها على تمويل من موسكو وصل إلى 10 آلاف دولار، وأن الراعي الوحيد لها حالياً هو المجموعة الإعلامية الروسية «ميديا باترويت». وتتطرق المجلة الفرنسية إلى مثال آخر من الصحافة المكتوبة هو يومية «نجوني سونغو» التي تتبنى السياسة التحريرية ذاتها وتتلقى تمويلاً حسب المصدر الفرنسي نفسه من شركة «لوبي إينفست» التي تستثمر مناجم الألماس والذهب في أفريقيا الوسطى والتابعة لمجموعة «فاغنر».

وفيما يتعلق بالقنوات التلفزيونية، تعد قناة «أفريك ميديا» أهم المنابر الإعلامية المؤيدة للحضور الروسي في أفريقيا. وهي تبثّ من مدينة دوالا بالكاميرون باللّغتين السواحلية والهوسا بجانب الفرنسية والإنجليزية، ويستقبل برامجها أكثر من أكثر من 220 ألف بيت في غرب أفريقيا، إضافة إلى أنها تضم أكثر من 870 ألف متابع على منصّة «فيسبوك» و670 ألف على «يوتيوب»، بنسب مشاهدة في ارتفاع مستمر منذ خريف 2022. ويتجلى تأييد هذه القناة لخطاب موسكو في المواضيع المطروحة للمناقشة في صفحتها الرسمية على منصة «فيسبوك»، حيث نقرأ مثلاً العناوين التالية: «مشاريع الغرب لاغتيال القادة الأفارقة»، أو «محاولة اغتيال بوتين، أو ما هي حدود الغرب؟». ويدير القناة جوستان تاغوه، القريب من الدوائر الرسمية السياسية، وهو - حسب مجلة «جون أفريك» التي خصّصت له مقال بعنوان: «جاستان تاغوه، صوت روسيا» - قريب من بعض الرسميين الروس، وسبق له أن استقبله في موسكو كل من الرئيس فلاديمير لوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف، حسب المجلة نفسها.

«الكارتونز» بخدمة «فاغنر»

من جهة أخرى، لإذكاء المشاعر المُعادية للدول الغربية وبالأخص فرنسا، تستخدم شركات إنتاج تُنسب لجهات روسية رسوماً متحركة من نوع خاص. وهذه تحظى باستقبال كبير في وسائل التواصل مثل «فيسبوك» و«واتساب» و«تويتر» و«تيك توك» و«تلغرام»، وتظهر فيها فرنسا بصورة سلبية. فهي تارة جرذ كبير اسمه «إيمانويل» يتسلّل إلى بيت أحد الأهالي ليسرق ذخائره، ومرة في صورة ثعبان خطير بألوان العلم الفرنسي يعيث فساداً معلناً أنه يريد إعادة احتلال أفريقيا. وفي كل مرة يتكرر «السيناريو» ذاته حين يهبّ جنود ذوو بشرة بيضاء (يضعون شارة ميليشيا «فاغنر») لإنقاذ الأهالي ودحر المستعمر القديم.

مثل هذه المقاطع الكارتونية القصيرة، حسب ديميتري زوفيري، الباحث في منظمة «العيون على فاغنر» أو (أول آيز أون فاغنر) تشكل وسيلة دعاية واضحة، فهي تنسب إلى «فاغنر» صفات الشجاعة والعدالة والطيبة، وإلى فرنسا والغرب عامة الطمع والخبث والجبن. ويضيف الباحث: «مثل هذه الإنتاجات مُوجهة إلى جمهور الأطفال والناشئة، وهي تستهدف رسائل معينة، وإن لم يعلن صراحةً عن الجهة التي أنتجتها؛ إذ إن تقارير كثيرة كشفت عن تمويلها، الروسي المصدر». أما الباحث الفرنسي ماكسيم أوديني من معهد البحوث الاستراتيجية للمدرسة العسكرية (أرسام) فيُذكر بأنها ليست المرة الأولى التي تنتج فيها رسوم كارتونية بغرض الدعاية، فقد أُنتِج عام 2019 شريط كارتوني قصير (يمكن مشاهدته في يوتيوب الأطفال) حول إيجابيات الحضور الروسي في أفريقيا الوسطى، في شكل قصّة قصيرة حول فيل كبير تهاجمه مجموعة ضباع لتسرق حصيلة أرضه، ولكن يهّب إلى نجدته دب من بلاد بعيدة تسمى «روسيا»، وبالتعاون مع أسد أفريقيا الوسطى يستطيع الاثنان التغلب على الضباع المتوحشة ونشر السلام والطمأنينة في غابة السافانا.

هذا الشريط القصير من ثلاث دقائق، وحسب الباحث الفرنسي، وخلافاً للأشرطة الأخرى، «ليس مجهول المصدر»، بل إن حقوقه منسوبة لشركة «لوباي إينفست» التي تملك امتيازات منجمية في أفريقيا الوسطى التابعة لـ«فاغنر».

أصوات بوتين في أفريقيا

وفي سياق موازٍ، أخذ الخطاب المؤيد للحضور الروسِي في أفريقيا يظهر بقوة في السنوات الأخيرة وعبر وسائل التواصل الاجتماعي مع بعض المؤثرين الأفارقة الذين يتمتعون بنفوذ كبير بين أوساط الشباب.

بعض هؤلاء ذائع الصيت مثل كيمي سيبا، وهو ناشط سياسي، عمل محلّلاً جيوسياسياً في العديد من وسائل الإعلام الغرب أفريقية. وانتخب «أفضل شخصية أفريقية» لعام 2017 من قبل الخدمة الإخبارية «أفريكا نيوز»، وصار معروفاً بعدما أحرق في العاصمة داكار ورقة نقدية لـ5000 فرنك (سي إف أ) تنديد بهذه العملة التي فرضتها فرنسا على مستعمراتها القديمة في أفريقيا الفرنكوفونية. يقدم كامي سيبا نفسه اليوم على أنه معاد للإمبريالية ومعاد للصهيونية. ومنذ 2008 تبنى هذا «المؤثر» الأفريقي قناعات «بان أفريكانية»، وأقام في عدة دول أفريقية كالسنغال وكوت ديفوار وغينيا. ولقد أكسبه نشاطه في وسائل التواصل الاجتماعي شعبية لدى الشباب، فحسابه على «فيسبوك» يضم أكثر من مليون متابع ونحو 250 ألفاً في «إنستغرام» و«تويتر»، وكان كامي سيبا قد قال عقب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي: «بوتين يحاول استعادة أراضيه، ويداه ليستا ملطختين بدماء العبودية والاستعمار... أنا أفضل بوتين على كل القادة الغربيين والرؤساء الأفارقة الملعونين الذين يخضعون لأسيادهم في الغرب».

وضمن مجموعة المؤثرين الذين يحملون الخطاب ذاته، الناشطة ناتالي يامب التي يلقبها الإعلام الفرنسي بـ«صوت بوتين في أفريقيا»، وهي ناشطة كاميرونية سويسرية، بدأت نشاطها في كوت ديفوار مستشارةً خاصة للمعارض السياسي مامادو كوليبالي قبل طردها. وتحظى يامب أيضاً بشعبية كبيرة في وسائل التواصل الاجتماعي حيث يبلغ عدد متابعيها على «فيسبوك» 500 ألف، إضافة إلى 250 ألفاً على قناة «يوتيوب» وفي «تيك توك». وهي تدعو في تداخلاتها إلى تكثيف التعاون مع روسيا «التي تتمتع بتقليد قديم في مناصرة الدول المستعمَرة»، وهي «ليست إمبريالية كباقي الدول الغربية» كما تقول. هذا، وقد كانت الإدارة الأميركية قد اعتبرت كلاً من سيبا ويامب من «الحلقات الأساسية في شبكة فاغنر»، وهذا بعدما شاركا في عدة نشاطات من تنظيم مؤسسة «أفريك» التابعة لـ«فاغنر»، والمهتمة بتوسيع النفوذ الروسي في أفريقيا.

د. ياسر عبد العزيز

متى ندفع مقابل استخدام «إكس»؟

لقد تغير اسم منصة «تويتر» إلى «إكس»، وبالغ مالكها الجديد إيلون ماسك في اتخاذ قرارات حادة ومتخبطة، أثارت إحباط واستهجان قطاعات واسعة من المستخدمين. كما تعثرت المنصة إدارياً، وتراجعت إيراداتها وأرباحها، وظهر لها منافس «واعد» جديد؛ لكن الأخبار السيئة تلك كلها لم تنل من أهميتها، ولم تُطح نفوذها أو تقلصه.

ما زلت ألج إلى عالم «إكس» بانتظام، ومثلي مئات الملايين شهرياً، وما زلت أجد فيها بيانات مهمة وتصريحات حصرية وأخباراً فارقة، وحسابات لأهم أقطاب العالم وأكثرهم شهرة وتأثيراً. وما زالت المنصة تسهم في إرساء قائمة أولويات العالم الجادة، وحصتها في ذلك لم تتراجع، وإن تزعزع اليقين فيها، وباتت أقل بريقاً من اليوم الذي انتقلت ملكيتها فيه إلى ماسك، بعدما دفع 44 مليار دولار من أجل ذلك.

منذ استولى ماسك على «تويتر» التي صارت «إكس» بقراره المنفرد -الذي لم تُفهم ذرائعه على نحو واضح إلى الآن- لم يتوقف الملياردير الشهير عن صناعة الصدمات للمستخدمين والمهتمين، وبدا أن عزاءه الأكبر في إنفاق هذا القدر الهائل من المال لامتلاك المنصة لم يسوغه سوى عاملين: أولهما أن يبقى في لائحة الأخبار العالمية اليومية، وأن يتردد اسمه باطراد. وثانيهما أن يحاول أن يجعل من قراراته -المتسارعة غالباً والمتسرعة أحياناً- وسيلة لإعادة هيكلة المنصة، بما يجعلها أكثر قدرة على النمو وتحقيق الأرباح.

وفي الأسبوع الماضي، كنا على موعد مع فكرة جديدة أطلقها ماسك، صاحب الأفكار التي لا تنضب؛ إذ لمح إلى أنه بصدد فرض اشتراك شهري «بسيط» على مستخدمي المنصة، من أجل «مكافحة المستخدمين المُزيفين والروبوتات».

لم يحدد ماسك قيمة الاشتراك الشهري «البسيط» الذي قد يفرضه على استخدام المنصة؛ لكننا يمكن أن نفهم أنه سيكون في حدود أقل من عشرة دولارات أميركية شهرياً؛ إذ سبق أن حدد قيمة 8 دولارات لامتلاك العلامة الزرقاء التي مُنحت سابقاً، في عهد المالك السابق جاك دورسي، مجاناً للشخصيات المعروفة التي أمكن التحقق من صحة امتلاكها لحساباتها.

يعتقد ماسك أن الحل المناسب لمواجهة الحسابات المزيفة و«الروبوتات» التي تُغرق «إكس» وغيرها من منصات «التواصل الاجتماعي»، وتحولها عالماً أكثر هشاشة وقابلية للتلاعب والتضليل، يكمن في فرض رسوم على الاستخدام. وهو يشرح فكرته بالقول إن تكلفة إنشاء حساب مزيف على «إكس» لا تتعدى جزءاً من السنت (واحد في المائة من الدولار)، وبالتالي فإن ذلك يشجع المتلاعبين على المضي قدماً في امتلاكها، لاستخدامها في أنشطة التلاعب والتضليل، بينما سيشكل فرض رسوم على المستخدمين قيداً واضحاً على المتلاعبين الذين سيفكّرون أكثر من مرة في سياستهم تلك، عندما تضحى التكلفة أكبر بشكل واضح.

لقد تلقى مستخدمون تصريحات ماسك الأخيرة بمزيد من القلق والاستهجان، وتوعَّد بعضهم، عبر المنصة ذاتها، بالتفكير في مغادرتهم لها، والذهاب إلى منصات أخرى ما زالت تحافظ على طبيعتها المجانية؛ لكنني لا أشارك هؤلاء هذا القلق، ولا أجد في فكرة فرض رسوم على استخدام وسائل «التواصل الاجتماعي» عموماً مشكلة.

والواقع أن بعض الخلل والاضطراب الكامنين في عالم «التواصل الاجتماعي» وتطبيقات التراسل، يتعلق بأنموذج الأعمال الذي تعتمده هذه الوسائط، وهو الخلل الذي يأتي من فكرة بسيطة، مفادها أن تلك البنى الضخمة المُصممة بعناية، والتي تكمن وراءها شركات عملاقة تربح عشرات المليارات من الدولارات سنوياً، لا تبيع «الألفة والتسرية» فقط، ولا تستهدف إيجاد «منبر منفتح وحر للنقاش العمومي» فقط، ولا تسعى إلى تحسين التفاهم العالمي فقط، ولكنها تسعى أيضاً إلى الربح، ولا يمكن أيضاً استبعاد أنها تسعى إلى أن تكون مخزن المعلومات العالمي الذي يضم كل ما يريد أحدهم أن يعرفه عن الآخرين.

ولكي ينجح هذا الأنموذج ويؤدي الهدف منه، فعلينا جميعاً أن نتفاعل عبر هذه الوسائط، وأن ندلي ببياناتنا الخاصة لها، وأن تجمعها هي، وتصنفها، وتبيعها لمن يدفع.

يعتقد البعض أن استخدامهم لتطبيقات «التواصل الاجتماعي» المختلفة، مجاني؛ لأنهم لا يدفعون رسوماً لقاء ذلك، والحقيقة أنه لا يوجد شيء مجاني في عالم تلك الوسائط؛ لأن المدفوعات في هذه الحالة ليست نقوداً بالضرورة؛ لكنها محض بيانات. أي أن المستخدم الذي يعتقد أنه لم يدفع شيئاً لقاء الاستخدام، يدفع بالفعل قيمة ما مقابل ذلك؛ والمدفوعات هنا ليست سوى جزء حيوي من خصوصيته. وتحوّل الشركات التكنولوجية العملاقة القائمة على تشغيل تلك المواقع هذه الخصوصية إلى بيانات، ستبيعها لاحقاً للمعلنين، فتُحسن فاعلية برامجهم التسويقية، أو تمنحها لشركات العلاقات العامة و«التأثير والتفكير» لقاء مبالغ كبيرة، لتُمكّنهم من قيادة الرأي العام والتأثير فيه أو التلاعب به.

سيكون مقترح ماسك بدفع رسوم لاستخدام «إكس» مقبولاً وجيداً، عندما يقترن -فقط- بالحفاظ على خصوصية المُستخدم، بحيث تتعهد المنصة بعدم بيعها إلا بعد الحصول على موافقة صاحبها، ومشاركته في عائدات البيع.

ترند

اتجاه أميركي لحظر «تيك توك»... منافسة أم حماية للخصوصية؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

تجدد الجدل بشأن مصير تطبيق «تيك توك» في الولايات المتحدة، مع اتجاه ولايات عدة لحظر التطبيق بحجة «حماية الخصوصية»، الأمر الذي يثير تساؤلات حول الدوافع الحقيقية وراء هذا الاتجاه، وما إذا كانت حماية البيانات الشخصية، هي «مبرر الحظر»، أم هناك دوافع أخرى، من بينها المنافسة المحتدمة بين «تيك توك» الصيني، وتطبيقات التواصل الاجتماعي الأميركية.

كذلك يرى بعض الخبراء أن القرار «صعب التطبيق» من الناحية العملية، ويجزم بعضهم بأن المنافسة -سواء كانت سياسية أو تجارية- هي الدافع الرئيسي وراء مساعي الحظر.

الجدل أثير أخيراً مع إعلان مجموعة من 18 مدعياً عاماً بالولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، دعمهم جهود ولاية مونتانا لحظر «تيك توك»، وحثوا القضاء على «رفض الطعون المقدمة في هذا الشأن، قبل تاريخ سريان الحظر المقرر في أول يناير (كانون الثاني) المقبل»، حسبما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء. ويمثل المدعون العامون كلاً من ولايات: فيرجينيا، وجورجيا، وألاسكا، ويوتاه، وإنديانا، ونبراسكا، وإنديانا، وأيوا، وكنتاكي، وساوث داكوتا. وحسب وكالة «رويترز»، يطلب هؤلاء «رفض الطعون المقدمة من (تيك توك)»؛ لأن التطبيق «ينخرط عمداً في ممارسات تجارية خادعة، تُحفز الأفراد على مشاركة معلومات شخصية حساسة، تمكّن الصين من الوصول إليها بسهولة، إضافة إلى إضرار التطبيق بالأطفال في مونتانا».

وما يستحق الإشارة، أنه في مايو (أيار) الماضي، أصبحت مونتانا أول ولاية أميركية تفرض حظراً على «تيك توك»، المملوك لشركة «بايت دانس» الصينية.

وخلال الشهر الماضي، عدَّ المدعي العام الأميركي الجمهوري في الولاية، أوستن كنودسن، قرار المجلس التشريعي لولاية مونتانا حظر التطبيق «صحيحاً». ورداً على قرار الحظر، رفع «تيك توك» دعوى قضائية، بهدف وقف تنفيذ قرار الحظر، بحجة «انتهاكه للتعديل الأول من الدستور الأميركي، بشأن حرية التعبير». ومن المقرر الآن عقد جلسة استماع بهذا الشأن في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ولا يفرض قانون مونتانا عقوبات على المستخدمين الأفراد؛ لكنه قد يفرض غرامة قدرها 10 آلاف دولار على كل انتهاك من جانب «تيك توك»، بينما تشير تقديرات «تيك توك» إلى أن «380 ألف شخص في مونتانا يستخدمون خدمة الفيديو».

مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا» في دولة الإمارات العربية المتحدة، قال لـ«الشرق الأوسط» خلال لقاء معه، إن «محاولات حظر تطبيق (تيك توك) ليست جديدة... والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي حاولوا في وقت سابق حظر التطبيق، ومنعه من الانتشار. وبالفعل تم منع فئات معينة من الموظفين الحكوميين في بعض الدول من استعمال (تيك توك)».

وأردف: «إن تبريرات المنع غالباً ما كانت غامضة؛ لكن من الواضح أن المنع يخفي وراءه نزاعاً غربياً- صينياً، لم يتوقف عند (تيك توك)؛ بل حصل أيضاً مع (هواوي)، وكذلك أشباه الموصلات (الشرائح) التي تنتجها الصين وتايوان، وتستعملها أميركا وأوروبا في صناعة منتجاتها».

وفي منتصف الشهر الجاري، أعلن مفوض حماية البيانات في آيرلندا، الجهة التنظيمية الرئيسية للاتحاد الأوروبي المتخصصة في التعامل مع شركات التكنولوجيا الكبرى، فرض غرامة قيمتها 345 مليون يورو على «تيك توك»، لـ«انتهاكه قوانين الخصوصية في التعامل مع البيانات الشخصية للقُصّر في الاتحاد الأوروبي».

ثمة دوافع عدة وراء هذا الخلاف، لخَّصها كيالي بقوله، إن «الدول الغربية تدَّعي أن الصين تعمل على تجميع واستعمال كل المعلومات الموجودة في التطبيق لأغراض استهداف الأمن القومي»، موضحاً أن «الصين بدأت تسيطر بشكل واضح على أسواق التكنولوجيا الحديثة في كل العالم، وهذا يضر بمصلحة الشركات التكنولوجية الغربية، وبالأخص الأميركية».

وحول تأثير مثل هذه القرارات على تطبيقات التواصل الاجتماعي. قال كيالي: «عندما دخل (تيك توك) سوق تطبيقات التواصل الاجتماعي، اهتز عرش التطبيقات الأميركية، وكبَّدها خسائر مالية كبيرة... وشركات مثل (ميتا)، و(يوتيوب) و(إكس) أخذت تعدل استراتيجياتها كل فترة، بإضافة ميزات منافسة ومشابهة للتطبيق الصيني».

وللعلم، يستخدم تطبيق «تيك توك» اليوم نحو 150 مليون شخص في الولايات المتحدة، وفقاً للإحصائيات الرسمية المعلنة.

من جهة ثانية، أفاد محمد فتحي، الصحافي المصري المتخصص في الإعلام الرقمي، «الشرق الأوسط»، بأن «جمع تطبيق (تيك توك) بيانات أكثر من 150 مليون مواطن أميركي يثير مخاوف من قدرة الحكومة الصينية على الوصول إلى هذه البيانات». ويشير إلى أن «حظر التطبيق يُمكن أن يتحقق عبر مطالبة الشركتين الأميركيتين المالكتين للمتاجر الإلكترونية (ألفا) و(آبل) بحذف التطبيق من متاجرها»؛ لكنه يوضح أنه «من الناحية العملية من الصعب تنفيذ الحظر بشكل كلي؛ لأنه يُمكن للمستخدمين الوصول إليه عبر دول أخرى، عن طريق تغيير الموقع الجغرافي».

ويشرح بأن «الدوافع الأميركية معروفة في إطار المنافسة اقتصادياً بين الولايات المتحدة والصين؛ إذ يمثل (تيك توك) تهديداً للشركات الأميركية التي تعمل في المجال نفسه، مثل (ميتا)»، لافتاً إلى أن «دعوات الحظر داخل الولايات المتحدة ليست وليدة الساعة؛ بل تعود إلى سنوات مضت، تزامنت مع أزمات شركات صينية أخرى، مثل (هواوي)، وجميعها تتعلق بالاتهامات ذاتها... أي التجسس واستغلال البيانات لأغراض غير معلنة».

ثم يدلل على أن المنافسة هي الدافع الرئيس وراء «مطالبة الولايات المتحدة شركة (بايت دانس)، مالكة تطبيق (تيك توك)، ببيع عملياتها داخل أميركا لشركة أميركية، لمراقبة وتتبع مسألة البيانات تحديداً، في حين تصر (بايت دانس) على أن نظام عملها لا يختلف عن بقية تطبيقات التواصل، وأنها لا تنقل البيانات للصين».

أخيراً، تجدر الإشارة إلى أنه في مارس (آذار) الماضي، اتهم مشرعون أميركيون تطبيق «تيك توك» بـ«تقديم محتوى ضار، والتسبب في اضطراب عاطفي للمستخدمين الشباب»؛ إلا أن «تيك توك» نفى أكثر من مرة «مشاركة بيانات المستخدمين مع الحكومة الصينية». وأكد التطبيق «اتخاذ إجراءات لحماية الخصوصية».

قد يكون اختفاء المترجم ليس شراً وإنما هو أهون الشرين

تجربة في الترجمة... المآزق والمآلات

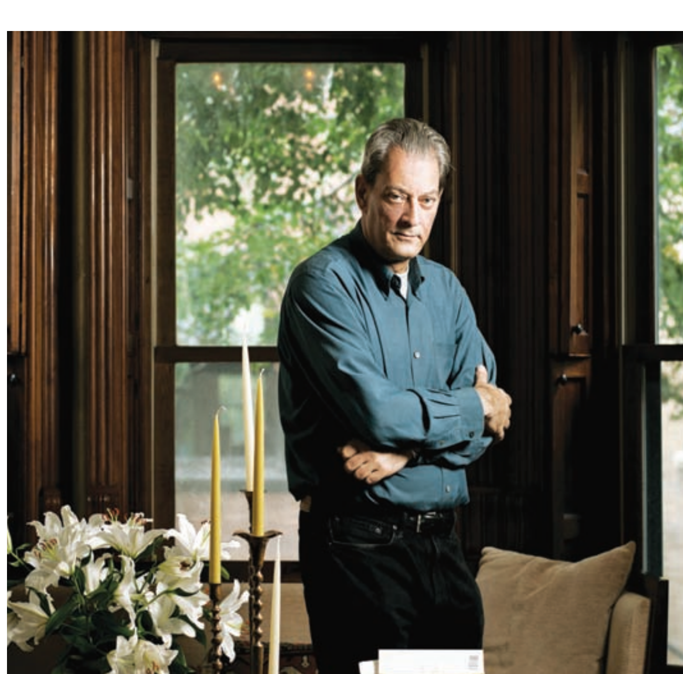
سعد البازعي

انتهيت مؤخراً من ترجمة رواية للكاتب الأميركي بول أوستر عنوانها «بومغارتنر». كانت تجربة غنية على أكثر من مستوى، لكنها حملت أيضاً وعياً حاداً ومتجدداً بما أسميه مآزق الترجمة وما تؤول إليه النصوص حين تترجم، المآزق والمآلات التي قد لا يعيها بعض القراء، وبدا لي أنه سيكون من المفيد أن تكون موضوعاً للتأمل وربما الحوار.

الترجمات على اختلافها تجارب لغوية ومعرفية تتنوع بتنوع النصوص المترجمة. ذلك أن المترجم، قبل القارئ، يعايش عمل شخص آخر ولأن العمل أو النص يأتي من لغة أخرى فإنه يؤول بالضرورة إلى ثقافة مختلفة، ما يعني أن الترجمة تتحول بالضرورة إلى معايشة للاختلاف اللغوي الذي يفضي بدوره وتلقائياً إلى الاختلاف الثقافي بما يمكن أن ينضوي تحته من اختلاف فلسفي واجتماعي وغيره. هذا مع مراعاة أن الترجمة ليست واحدة مثلما أن المترجمين مختلفون بطبيعة الحال.

الأدب بطبيعته سجل حافل لذلك التنوع، وحين يكون الأدب روائياً أو سردياً فإن السجل سيختلف باختلاف اللغة التي يحتاجها السرد واختلاف العوالم الفردية والاجتماعية التي تنفتح أمام القارئ، مترجماً كان أو قارئاً فقط. سيتسع السجل باتساع المجتمع وتعدد شخوص الرواية وظروف حياتهم وألوان علاقاتهم. وذلك على النقيض من الشعر حيث التجربة الفردية البعيدة نسبياً عن تعقيدات الحياة الاجتماعية وكثرتها واختلاف اللغة نتيجة لذلك ونتيجة لاتكاء الشعر على المجاز أو الرمز أو الإيقاع وغيرها من أدوات البناء الشعري.

هذا كله يكاد يغيب عما يتحدث عنه المترجمون، فالمترجم غالباً متوارٍ، أحياناً مجبراً على ذلك وأحياناً بإرادته هو. الإجبار يأتي، كما يقول الناقد الأمريكي لورنس فينوتي في كتابه «اختفاء المترجم» (ترجمه محمد عناني) لأسباب منها تجاهل القراء وضغط بعض دور النشر على المترجم للتواري إفساحاً للمجال أمام المؤلف الذي يعد الأهم. لكن بعض ذلك الاختفاء يأتي اختيارياً، نتيجة لعزوف المترجم عن الحديث عن تجربته في الترجمة. هناك تنظير للترجمة ولكن ليس لدينا الكثير من التجارب الشخصية في الترجمة، وما نجده في الغالب هو ما يشير إليه بعض المترجمين في مقدمة الأعمال التي ترجموا حين يشيرون، على سبيل المثال، إلى أنهم تصرفوا بهذه الطريقة أو تلك في ترجمة عبارات أو مصطلحات أو أسماء، وهذا يأتي غالباً لتنبيه القارئ إلى جوانب يفترض في المترجم ذكرها من باب الأمانة والدقة. وقد تتناول المقدمات الكتاب المترجم ومؤلفه فيبرز نتيجة لذلك الكتاب والمؤلف ويتوارى المترجم ونصه مع أن القارئ يقرأ الترجمة وليس النص الأصلي، وهي حقيقة واضحة لكنها تغيب عن معظم القراء فيما يبدو لي، أي إنهم ينسون أنهم إنما يقرأون تصرفات المترجم مهما كان أميناً مع النص المترجم.



بول أوستر

لقد قيل حسْب المترجم أن يسلم من اللوم، أو الشتيمة، والمشكلة أن من يلوم لا يعرف في أغلب الأحيان كيف كتبت النصوص التي ترجمت

بالنسبة لي كانت ترجمة الرواية التجربة الأولى في نقل عمل سردي طويل نسبياً إلى العربية. سبق لي أن ترجمت قصصاً قصيرة وقصائد إلى جانب الانشغال الأكبر بالكتب التاريخية والفكرية والثقافية العامة، وهي ليست كثيرة لكنها شكلت تجربة عرفتني على الترجمة من زوايا تبين لي أنها مغايرة لترجمة العمل الروائي. ومع أنني من قراء الرواية الغربية بحكم الاهتمام الشخصي والتخصص ولأنني درستها لطلابي في مراحل مختلفة وكتبت عنها دراسات نقدية كثيرة فإن تجربة الترجمة أوقفتني على النص الروائي كما لم تفعل كل القراءات. فمع أن المترجم قارئ في المقام الأول، فإن ما يتبين سريعاً أن القراءة بقصد الترجمة أمر مختلف تماماً. لقد سبق لي أن قلت إن الترجمة عمل نقدي - في المقام الأول بالنسبة لمن يهتم بالنقد أو لديه ملكة نقدية - وهذا يعني أن القراءة تتحول إلى ما يمكن وصفه بأشد القراءات تدقيقاً في النص. بل إن من الصعب تصور قراءة تتعمق النص وتدقق في دلالاته كما تفعل القراءة بقصد الترجمة. لقد جربت الاثنتين كثيراً مثلما جربهما غيري فوجدت أن ما يمكن أن نسميه القراءة الترجمية تضطر القارئ/المترجم إلى قدر من التمحيص والبحث لا تتحقق غالباً في قراءة الروايات التي يضطر طولها أكثر القراء إلى السرعة في القراءة بل إلى القفز أحياناً على بعض الفقرات وربما الصفحات حتى. المنهج الشكلاني بصيغتيه الأوروبية والأميركية تتركز على ما يسمونه «القراءة المدققة» (close reading)، وفي ظني أن الترجمة الجادة تفضي بالضرورة إلى ذلك اللون من القراءة. وسأعطي أمثلة على ما أقول.

أثناء ترجمة رواية أوستر واجهت سؤالاً كبيراً ومطروحاً على الترجمة، وهو سؤال ومسؤولية: حين يواجه المترجم عبارات يتضح له أنها مترهلة أو مكررة أو ضعيفة في النص المترجم هل يجب عليه ترجمتها بعبارات موازية في الترهل والتكرار والضعف؟ أم أن عليه أن يجتهد في تقويم الضعف ويقدم للقارئ نصاً خالياً من ذلك العيب؟ يتخيل البعض أن كاتباً أجنبياً كبيراً لا يمكن أن ينتج ضعفاً من ذلك النوع، ذلك لأنهم لا يقرأون الكاتب بلغته، لا يعرفون الرواية الأصل. وهذا بالطبع يصدق على كل النصوص وليس على الرواية وحدها (هناك بالتأكيد الحالة المقابلة التي تتسم بها أعمال الكتاب المتمكنين وهي أنهم ينتجون نصوصاً رائعة لا يستطيع المترجم مجاراتها. هذا وارد، ولعله الغالب، لكن ما أشرت إليه وارد أيضاً).

رواية أوستر كتبت بأسلوب سلس وأدبي رفيع دون شك، ويصدق ذلك على النص بصفة عامة، لكن النص أيضاً يحتمل ما أشرت إليه من ترهل. بل إن ذلك الترهل حاضر فيه وهذا مثال: ترد في رواية «بومغارتنر» هذه العبارة: «And after this، which had come after that، it made perfect sense». هنا تكرار لا معنى له: «وبعد هذا، الذي كان قد جاء بعد ذاك، صار من المنطقي جدا...». المثال صغير لكنه أنموذج لعبارات قد يواجهها المترجم. ومثلها في ذلك مثل عبارة أخرى ترد في مكان آخر من الرواية: «disintegrating urban ruin» التي تصف الخرائب «ruin» بالمتداعية (disintegrating) وهو ما يسمى في البلاغة حشواً أو تكراراً لا لزوم له، ولو كنت قارئاً لعبارات كهذه بالعربية لاستغربت التكرار لكنه موجود في الأصل (ورب قائل إن قارئ العربية لن يستغرب الحشو لكثرة الأمثلة منه في أساليب الكتابة العربية!!). ومثل ذلك كثير ليس في هذه الرواية، فالحشو فيها قليل، لكن النصوص الأدبية وغير الأدبية بصفة عامة في كل مكان، عرضة لذلك الترهل الأسلوبي. المثال الذي سقته قصدت منه أن يوضح المأزق الذي تواجهه الترجمة، فمع أنه صغير فإنه يمثل مشكلة للمترجم. الأهم من ذلك أن الحشو لو ترك سينسب على الأرجح إلى الترجمة وليس إلى الأصل.

إننا في واقع الأمر أمام أحد المآزق التي قد لا يدركها قراء النصوص المترجمة ممن لا يقرأون الأصل: إن وجدوا ضعفاً نسبوه إلى الترجمة، وإن قوة وجمالاً نسبوهما إلى الأصل. المترجم في معظم الحالات ليس مجهولاً فقط وإنما متهم أيضاً أو عرضة للاتهام وقلما يكون العكس صحيحاً. وسيتأكد ذلك حين نتذكر أن من الصعب، إن لم يكن من المضحك للبعض، أن يقال إن ترجمة ما أفضل من الأصل، فثمة أصل متفوق بالضرورة، وخلفه ترجمة تحاول اللحاق به وقد تخطئ وتصيب لكنها في كل الحالات لن تتفوق. رأيت ذلك كثيراً حين يندهش من أقول له: إن من الترجمات ما لا يوازي الأصل بل يفوقه، مع أن الموازاة نفسها مستكثرة عند الكثيرين.

لقد قيل حسْب المترجم أن يسلم من اللوم، أو الشتيمة، والمشكلة أن من يلوم لا يعرف في أغلب الأحيان كيف كتبت النصوص التي ترجمت. لذا قد يكون اختفاء المترجم ليس شراً وإنما هو أهون الشرين.

إجراء يذكّر بعهد سلطة البعث

اعتقال كتاب

حيدر المحسن

يطبع العالم المتحضّر المؤلّفات في فروع المعرفة والفنّ؛ لأنّ الجميع يسعون وراء كشف الحقيقة، ومن أجل بلوغها فإن كلّ فرد له الحقّ في صنع رأي وفِكر ووجهة نظر. كما أن النّقاش في كافة أمور الحياة ينمو بالاختلاف في الرؤية، أكثر منه بالتّوافق، ولا يمكن بأيّ حال رفض أو تسفيه وجهة نظر أحد، فهي تحمل قناعة قويّة لدى صاحبها كأنّ جبالاً عديدة وراءها، وتبقى المُحاجَجةُ السّبيلَ الوحيدَ للتّوفيق بين الفريقين.

يقول علي الوردي، أستاذ الاجتماع العراقي: «الأفكار كالأسلحة تتبدّل بتبدّل الأيّام، ومن يريد أن يبقى على رأيه، كمن يريد أن يحارب سلاحاً نارياً بسلاح عنترة بن شداد».

والمعروف عن الفرنسي بول فاليري أنه شاعر، وكتب قصة قصيرة واحدة طوال حياته، عنوانها (أنا أفكّر):

«كان هرقل يمعن في الأمازونيات قتلاً ونهباً واغتصاباً، وجميع النساء كنّ يهربن من طريقه. إحداهنّ بدتْ غير خائفة، وبدا هو أمام نظرتها الصّافية الشّاردة مغفّلاً أكثر منه وحشاً. كانت تكتب وهي متّكئة على ذراعها.

سألها هرقل: ماذا تفعلين؟

أنا؟ قالت المرأة ودوّنت فكرة، ثم قالت: أنا أفكّر.

أجابها هرقل: أنت تفكرين؟ إذن أنا أنصرف...».

انتهت قصّة هرقل، لكنّ الروايات عن الظُّلم والقهر والاضطهاد في الكون لا تنتهي. لم أقرأ كتاب الباحث فالح مهدي الأخير (استقراء ونقد الفكر الشّيعي)، وسمعتُ وقرأت في صحافة المجتمع خبر مصادرة الكتاب من قبل المسؤولين الأمنيّين في معرض بغداد الدّولي للكتاب، ولستُ هنا للدّفاع عن آراء الكاتب، فهذا ليس من اختصاصي ولا يدخل الموضوع في دائرة الكتب التي أهتمّ بها وأبحث عنها وأقرَؤُها بشغف، لكنّ الخبر أثار فيّ ذِكرى سنوات عهد سلطة البعث الذي حكم العراق بين عامي 1963 و2003، وهي الفترة التي خضع فيها الأدب والفكر والفنّ إلى الرقابة والمنع والنفي، وتتلخّص براعة الأديب من ذلك الزّمان في أن يصمّ عقله عن التّفكير في التّحرّر من العبوديّة التي كان صدّام حسين يُرهق بها النّاس، وذهب رجال سلطات ذلك العهد في العماء أنّهم كانوا يكتّمون على الأدب الذي يُظهر الحقيقة، ويتربّصون، والرّياح المدوّخة تدفعهم، بأصحاب الأقلام المؤيّدين للنظام الحاكم على أن يكونوا مثل النّساء الأمازونيّات أمام هرقل، وأن يستسلموا إليه في الأخير في العقل والوجدان والبدن.

ليس هناك بالطبع وجه للمقارنة بين هذا العصر وعهد الظّلمات السّابق، لكنّ حَجْبَ كتاب سوف يؤدّي إلى أن يُفتحَ البابُ واسعاً أمام ثقافةِ ما كان يُدعى (بالكتاب المستنسخ) في العقود الماضية، والذي كان يُباع بطريقة سرّيّة تُعطيه هالة انتشار أوسع ممّا لو كان مطروحاً على رفوف المكتبات، ويتطلّع إليه المارّة في الشّارع.

وإذا حسبنا الفرق بين قبضة رجال الأمن والشّرطة بين الماضي والحاضر، فرجال الحكم الآن مختلفون في كثير من الوجوه عن أولئك، كما أنّ رياح الدّيمقراطيّة التي هبّت أثّرت على الاثنين، الحاكم والمحكوم في البلاد، بطريقة متساوية تقريباً، وإذا أخذنا بالحسبان التّطوّر الذي حصل في هذه السنين في تقنيّات الآلة التي تطبع الكتاب بواسطة التصوير، اكتشفنا سريعاً حقيقةً مفادها أن كتاب الباحث فالح مهدي سوف يُطبع من جديد مرّات تفوق كثيراً لو أنه لا أحد من شرطة الأمن الوطني قام بمصادرته.

ليس هناك كلام يدخل في خانة الأدب أو الفكر والفنّ، يؤدّي رواجه إلى أن تهتزّ السّلطة الحاكمة بطريقة يستحقّ بسببها المؤلّف السّجن والتّعذيب، وحالة الرعب الدائمة التي يعيشها الحاكم الغاشم هي التي ترسم في خياله الأوهام عمّا يدور حوله، فيتصوّر أن خربشة شاعر سادر في رؤاه، سوف تقلب عليه الدنيا من أعلى إلى أسفل.

إن وفرة من حياة جديدة يأتينا بها النهار والليل في كلّ يوم، ويستطيع الأديب، بواسطة مكر الفنّ، إيصال الحقيقة العميقة إلى القارئ، وإن تعدّدت الحراب المسلّطة عليه. الرأي السليم يشبه الماء، إن حاولت قوّة في الأرض أو السّماء إخفاءه أو تغيير طبيعته، فهو يعلن حتماً عن نفسه بصور مختلفة، طيرٌ يشجو يدلّ عليه، وشجرة بغصن يميل، أو عشبة صغيرة تلوّن الأرض رغم الأنواء والصّعاب بالأخضر، تشرق عليه الشّمس فيشعّ عندها ويلتمع. كلّ هذا وغيره يدلّ على الماء، وإن فقدناه لكنّنا نعثر حتماً على أثره.

هناك قول شهير لبيكاسو: «الفن ينبغي ألا يُشجّع، بل أن يُقمع». ويتفّق مع الرسّام ورائد الحداثة في العصر الحديث الكثير من علماء الاجتماع والطبّ النفسي، وهو أن القمع للفكر البشري يؤدي إلى تغذية جذوره بقوّة جديدة، وبالتالي إلى نمائه بطاقة مضافة سببها القهر الذي سلّطه الحاكم على النّاس، وعلى المفكّر والفنّان على وجه الخصوص.

لفالح مهدي؛ مؤلّف الكتاب الذي تمّت مصادرته في هذه الأيّام من قبل قوى الأمن الوطني في معرض بغداد، عدا المؤلّفات باللّغة الفرنسيّة، آثار عديدة في الفكر والفلسفة والأدب. لكنّه عُرف بين الجمهور أكثر بواسطة كتابه الذي صدر في بداية الثّمانينات (البحث عن منقذ)، وهو دراسة مقارنة بين الأديان حاول المؤلّف الجمْع بينها عن طريق تشوّف أهل الدّيانات إلى مخلّص ينظرون إليه، يُنقذهم من القهر والظّلم الذي يكابدونه في حياتهم الدنيا. وظهر للمؤلِّف عام 2015 كتاب آخر عن «دار الياسمين» هو (نقد العقل الدّائري: الخضوع السني والإحباط الشّيعي)، وأعيد طبع كتابه (جذور الإله الواحد) الذي نُشر عام 2017 مرّتين، كما أن له بحثاً مهمّاً وطويلاً في (تاريخ الخوف) صدر في كتاب عام 2019، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى في القصّة والرّواية، انتشرت بين القرّاء باللّغتين العربيّة والفرنسيّة.

فالح مهدي

الناقد المغربي محمد آيت العميم في أنساقها الرمزية

العبور والاغتراب في الشعرية العربية الراهنة

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر، أخيراً، عن دار «أكورا» بطنجة، بدعم من وزارة الثقافة المغربية، كتاب جديد للناقد والمترجم المغربي محمد آيت العميم، تحت عنوان «الأنساق الرمزية للعبور والاغتراب في الشعرية العربية الراهنة».

يأتي الكتاب منسجماً مع انشغالات آيت العميم التي ترجمها في أبحاثه المنجزة على مستوى الجامعة المغربية، أو في كتاباته المنشورة في كتب ومجلات وصحف مغربية وعربية، تناول فيها التحولات التي عرفها الشعر العربي منذ نشأته إلى اليوم، راصداً التطورات والإبدالات التي شملت الشكل والمحتوى.

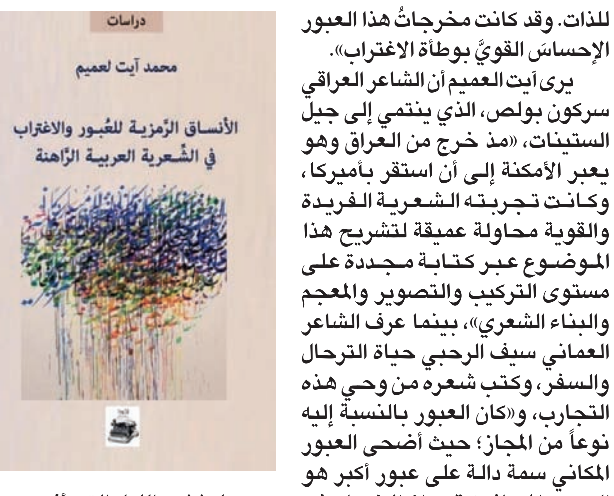
وضمن هذه الصيرورة، كان طبيعياً أن يتوقف الكاتب عند التحولات الجذرية التي عرفتها القصيدة العربية، والتي أفضت إلى تجاور وتجاوز مجموعة من الأشكال بينها «قصيدة النثر».

يقول آيت العميم في مقدمة الكتاب: «عرف الشعر العربي منذ نشأته إلى اليوم مجموعة من التطورات والتحولات والإبدالات شملت الشكل والمحتوى، وهذا يدل دلالة واضحة على الفاعلية والنشاط والحركية في الفعل الشعري، وأن الشعر العربي الذي هو وديعة الوجدان، والجنس الأدبي القادر على قياس نبض الأمة وحياتها، ما زال لديه مخزون لا ينضب، وإمكانات هائلة لاكتشاف الحاضر واستثمار الماضي واستشراف المستقبل».

تناول آيت العميم منجز شعراء ينتمون إلى هذه التجربة الشعرية الجديدة، اهتدى فيها بنصوص من حساسيات مختلفة، محاولاً بذلك «إبراز التنوع داخل الوحدة، ووحدة الموضوع داخل كثرة النصوص لأجيال متباعدة في الزمن والجغرافيا، والوقوف على بصمة كل شاعر على حدة، من خلال هواجسه الخاصة، وهمومه الذاتية ووجهات نظره حول الوجود والعالم من حوله».

يقول في هذا الصدد: «بدا لي من خلال مصاحبة هذه التجارب الشعرية أن سؤال العبور والاغتراب كان سؤالاً مهيمناً في تجربة قصيدة النثر العربية؛ إذ العبور ارتبط بشعراء عرفوا حقيقة هجرة الأوطان لأسباب مختلفة، وعاشوا في المنافي، وفي أرض الاغتراب. حتى الذين لم يعبروا الجغرافيا عرفوا عبوراً آخر باتجاه الأعماق ودواخل ذواتهم، وعاشوا قلقاً وجودياً وغربة داخل الذات. بهذا المعنى يتحول العبور إلى رمزية كبرى سواء كان عبوراً للأمكنة، أم عبوراً ومجازاً باتجاه الأغوار والمياه العميقة للذات. وقد كانت مخرجاتُ هذا العبور الإحساسَ القويَّ بوطأة الاغتراب».

يرى آيت العميم أن الشاعر العراقي سركون بولص، الذي ينتمي إلى جيل الستينات، «مذ خرج من العراق وهو يعبر الأمكنة إلى أن استقر بأميركا، وكانت تجربته الشعرية الفريدة والقوية محاولة عميقة لتشريح هذا الموضوع عبر كتابة مجددة على مستوى التركيب والتصوير والمعجم والبناء الشعري»، بينما عرف الشاعر العماني سيف الرحبي حياة الترحال والسفر، وكتب شعره من وحي هذه التجارب، و«كان العبور بالنسبة إليه نوعاً من المجاز؛ حيث أضحى العبور المكاني سمة دالة على عبور أكبر هو العبور الميتافيزيقي؛ إذ الإنسان في جوهره وهويته كائن عابر ومسافر أبدي». أما الشاعر الفلسطيني - الأردني، أمجد ناصر، الذي يعد من الأصوات المجددة في قصيدة النثر، فقد «فكك رمزية العبور في أكثر من ديوان، وشرح مفهوم الاغتراب، وكانت ملاذاته في تجاوز هذه الورطة الوجودية هي السكن في الذاكرة واللغة والتاريخ الحضاري». ومن جهتها، قاربت الشاعرة الإماراتية، نجوم الغانم، التي جمعت بين الشعر والفن التشكيلي والسينما، موضوع العبور والاغتراب عبر «توظيفات مجازية كبرى لدلالات الليل التي أفسحت لها المجال كي تغوص في أعماق الذات، بغية فهم اغتراب الكائن في الوجود». بينما حاول الشاعر المغربي محمود عبد الغني، الذي عبر أكثر من جنس أدبي، ما بين الشعر والرواية والترجمة والكتابات الرحلية والذاتية، أن يعبر عن هذا الموضوع بدءاً من مجموعته الشعرية الأولى «حجرة وراء الأرض» إلى «العشب الذي يخفي كل شيء»، من خلال «الهبوط إلى مجاهيل الذات بغية فهم تحولاتها واستيعاب ما تهجس به في غربتها الداخلية». بينما التمس الشاعر المغربي طه عدنان، الذي جرب الغربة وعبر إلى الضفة الأخرى من المتوسط، الملاذ والحضن الدافئ «لتجاوز وطأة الاغتراب المكاني في العالم الافتراضي»، بينما «صادفت هجرته ظهور الإنترنت، فكان من الشعراء الأوائل الذين اتخذوا من هذه الثورة الرقمية موضوعاً شعرياً محاولاً تفكيكه وإبراز كيف تغيرت الحياة بعده». لا ينشغل آيت العميم كثيراً، في دراسته، بالسجالات بين المعارضين والمساندين لهذا الإبدال الشعري، مشيراً، في مقدمته، إلى أن «تحول الشعر نحو النثر، مستفيداً من طاقاته وإمكاناته، هو محاولة جديدة لإسباغ نوع من المصالحة بين الأنواع الأدبية». ويتوقف آيت العميم عند مبررات «اختيار شكل جديد بغية تجريب نمط آخر من القول الشعري حاول الانعتاق من ثقل الإكراهات التي كانت تكبل مغامرة الكتابة، وأيضاً الابتعاد عن الطرق المألوفة التي اعتراها التكرار والاجترار على مستوى البناء المعماري للقصيدة وعلى مستوى الصورة الشعرية بكل مكوناتها»، بعد أن «أصبح الشاعر المعاصر يميل إلى التخفف من أعباء النمطية والقول المطروق، رافعاً تحدياً جديداً للمغامرة الشعرية يسعى إلى الإمساك بتموجات الروح، وبناء تصورات جديدة حول الذات والعالم والأشياء»؛ مع تشديده على أن «ما يميز قصيدة النثر عن بقية الأجناس القريبة منها تلك الكثافةُ وذلك الإيجازُ واللاغرضية».



ينطلق آيت العميم من النصوص الإبداعية، مشدداً على أن خيار الارتهان إلى النصوص الشعرية يدخل في إطار الإنصات إلى التجارب في فرادتها، بغية الإمساك بالخيوط الناظمة لكل تجربة على حدة، في أفق بناء موضوعة شعرية بصمت هذه التجارب، وتتعلق بموضوع «العبور والاغتراب»، حيث حرص على «تشريح» نصوص الشعراء المعنيين ببحثه، وتتبع «تجليات» موضوع «العبور» و«الاغتراب» عبر «الصورة الشعرية» و«الترميزات اللغوية والمعجمية»، و«استخلاص الشبكة الدلالية وبناء معناها ووظائفها في النصوص».

في علاقة «العبور» بـ«الاغتراب»، يشدد آيت العميم على أنه قد بدا له من خلال مصاحبة هذه التجارب الشعرية، أن سؤال العبور والاغتراب «كان سؤالاً مهيمناً في تجربة قصيدة النثر العربية»، من منطلق أن هذا العبور «ارتبط بشعراء عرفوا حقيقة هجرة الأوطان لأسباب مختلفة، وعاشوا في المنافي، وفي أرض الاغتراب»، مع تشديده على أنه «حتى الذين لم يعبروا الجغرافيا، عرفوا عبوراً آخر باتجاه الأعماق ودواخل ذواتهم، وعاشوا قلقاً وجودياً وغربة داخل الذات». وبهذا المعنى، يضيف آيت العميم: «يتحول العبور إلى رمزية كبرى سواء كان عبوراً للأمكنة، أم عبوراً ومجازاً باتجاه الأغوار والمياه العميقة للذات»، في وقت كانت فيه مخرجاتُ هذا العبور «الإحساسَ القويَّ بوطأة الاغتراب».

تتوزع الدراسة بين مقدمة وخاتمة وفصلين، تناول في مباحث الأول عناوين «سركون بولص: الوصول إلى مدينة أين؟ أو العبور إلى اللامكان»، و«سيف الرحبي: رأس المسافر يلوح وسط الإعصار»، و«أمجد ناصر: العابر يصل إلى مدينة الغرباء»؛ وفي مباحث الثاني عناوين «نجوم الغانم: عبور الليل في عزلة الكائن»، و«محمود عبد الغني: الإقامة في الباطن واكتشاف متاهاته»، و«طه عدنان: الاغتراب ودفء الإقامة في العالم الافتراضي». يؤكد آيت العميم في خاتمة دراسته انتصاره للمعاينة النصية، وإنصاته إلى ما حجبته نصوص الشعراء والشواعر، لاعتقاده أن «النصوص هي التي توجه أفق البحث بعيداً عن الوصفات الجاهزة التي لا تبرح مكانها، ولا تقدم جديداً يدهش القارئ لهذه النصوص»، قبل أن يستعرض خلاصاته من حيث الشكل والمضمون للتجارب التي قام بتحليلها.

النصر يواجه أحد... والنجمة يستعيد ذكرياته مع الكبار بملاقاة الرائد

كأس الملك: الجبلين يحلم بـ«مفاجأة» تاريخية أمام الهلال «البطل»

الرياض: فهد العيسى

يدشن فريق الهلال «حامل اللقب» مشواره في بطولة كأس الملك، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الجبلين في ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بحائل ضمن مباريات الدور 32 من البطولة.

ويدخل الهلال مباراته بعد فترة محبطة عاشها النادي وأنصاره إثر تعادله أمام نافباخور الأوزبكي في دوري أبطال آسيا ثم أمام ضمك محلياً ليخسر صدارة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين.

وتميل الكفة فنياً لصالح فريق الهلال، الذي يتفوق في إمكاناته على صاحب الأرض «الجبلين» القادم من دوري الدرجة الأولى، إلا أن تذبذب مستويات الفريق في المباريات الأخيرة بدا مربكاً لأنصار النادي العاصمي، إذ طالبوا بإقالة المدرب البرتغالي خيسوس.

ولم يظهر الهلال حتى مع انتصاراته مقنعاً لأنصاره ومحبيه، إذ بدا خط دفاعه مكشوفاً أمام مهاجمي الفرق المنافسة رغم البراعة التي يظهرها الحارس الدولي المغربي ياسين بونو، الذي يقف سداً منيعاً أمام كثير من الهجمات.

ولن يقبل أنصار الأزرق العاصمي أي تعثر جديد، خاصة في بطولة تقام مبارياتها بنظام خروج المغلوب، إذ لا مجال للتعويض، فالخسارة ستكلف توديع البطولة مبكراً.

ولم تتضح ملامح التشكيلة التي سيخوض بها البرتغالي خيسوس اللقاء، وهل سيعمد لإراحة بعض الأسماء، خاصة مع توالي المباريات، وهو الأمر الذي أشار إليه المدرب في المؤتمر الصحافي الأخير، إلا أن الهلال يملك أسماء مميزة على الصعيد الأساسي وحتى البدلاء.

من جانبه، يحاول الجبلين تحقيق مفاجأة مبكرة في البطولة واستغلال إقامة المباراة على أرضه، ويضم الفريق عناصر لها خبرة في ملاعب كرة القدم، إذ يحضر الدولي الأردني يزيد أبو ليلى، والهولندي محمد رايحي، الذي يملك خبرة مع فريق الباطن، وكذلك المهاجم الصربي ميودراج جيموفيتش.

ويحل الجبلين في المركز الخامس في لائحة ترتيب دوري الدرجة الأولى، إذ يملك 13 نقطة حققها من خلال انتصاره في أربع مباريات وتعادله في مواجهة وخسارته في لقاء وحيد فقط.

وفي مدينة جدة، يلتقي أحد بنظيره النصر في مواجهة تم نقلها من المدينة المنورة إلى ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، وذلك لعدم جاهزية الملعب في المدينة لاستضافة المواجهة والمتوقع أن تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً.

ويدخل النصر المباراة وسط أجواء مثالية للفريق الذي يتولى قيادته البرتغالي لويس كاسترو، الذي نجح معه في تجاوز عثرات البداية، وبات يقدم مستويات مميزة في الدوري السعودي للمحترفين، وحتى في بطولة دوري أبطال آسيا التي عاد من مباراته الأولى بانتصار تاريخي أمام بيرسبوليس الإيراني.

ويتطلع النصر للمنافسة الجادة على البطولات كافة وسط فريق مدجج بالنجوم يتولى قيادته النجم الأسطوري كريستيانو رونالدو، الذي بات رقماً صعباً في الخريطة الصفراء وهدافاً كبيراً في المباريات الأخيرة.

ويتطلع الأصفر العاصمي إلى تجاوز نظيره أحد والمُضي قدماً في البطولة التي يبحث عن تحقيق لقبها منذ سنوات طويلة، ورغم وصوله النهائي لأكثر من مرة لم ينجح في ذلك.

أما فريق أحد القادم من دوري الدرجة الأولى، فيتطلع لتحقيق مفاجأة في البطولة رغم الوضع الفني غير المطمئن للفريق على صعيد نتائجه إذ خسر في خمس مباريات متتالية من أصل ست مباريات.

وكان أحد قد عزز صفوفه بعدد من الصفقات المميزة في سوق الانتقالات الصيفية كان آخرها التعاقد مع الجزائري رياض بودبوز، الذي كان في صفوف النادي الأهلي وشارك معه مطلع الموسم الحالي، بالإضافة إلى معتز هوساوي.

ويستقبل النجمة نظيره الرائد على ملعب التعليم في مدينة عنيزة في مواجهة يبحث معها صاحب الأرض لاستعادة أمجاده التاريخية بعدما غاب عن المشهد لسنوات طويلة قبل عودته مجدداً لدوري الدرجة الأولى.

ويدخل النجمة المباراة باحثاً عن إسقاط ضيفه الرائد رغم الصعوبات التي يعانيها الفريقان على صعيد النتائج، إذ يحتل النجمة المركز الثالث عشر في لائحة الترتيب.

أما الرائد فيتطلع لغسل أحزانه في الدوري السعودي للمحترفين بتحقيق نتيجة مثالية والعبور نحو الدور القادم من بطولة كأس الملك، إذ ودع الرائد البطولة في نسختها الماضية مبكراً من الدور الأول.

ويخوض الرائد هذه المباراة بعد خسارته أمام غريمه التقليدي التعاون في الدوري السعودي للمحترفين، ورغم الأسماء التي يملكها الفريق فإن الرائد لا يزال حتى الآن بعيداً عن المستويات المميزة والنتائج الإيجابية.

ويستضيف فريق ضمك نظيره القيصومة على ملعب النادي في مدينة خميس مشيط، في مواجهة يسعى معها صاحب الأرض لتعويض إخفاقاته المتتالية في الدوري السعودي للمحترفين. ولم يتذوق فريق ضمك طعم الانتصار حتى الآن في الدوري، إذ تعادل في أربع مباريات وخسر مواجهتين، ويحاول تحقيق الفوز الأول حينما يستضيف القيصومة للعبور نحو دور الـ16.

أما القيصومة القادم من دوري الدرجة الأولى فيبدو أنه يعيش أوضاعاً فنية صعبة، إذ خسر أربع مباريات ويحضر في المركز قبل الأخير، إلا أنه يتطلع للظفر ببطاقة العبور نحو الدور المقبل من البطولة.

تميل الكفة فنياً لصالح فريق الهلال الذي يتفوق في إمكاناته على صاحب الأرض «الجبلين» القادم من دوري الدرجة الأولى



من تدريبات الهلال الأخيرة (نادي الهلال)

ميودراج جيموفيتش أحد أبرز الأسماء الهجومية في فريق الجبلين (نادي الجبلين)

عمار يعوض خسارة شقيقته يارا في التنس... و«اليد» يتعثر ويتمسك بالأمل

الألعاب الآسيوية: الأخضر إلى دور الـ16 بثلاثية في الشباك الفيتنامية

هانغتشو: علي القطان

بلغ المنتخب السعودي الأولمبي مرحلة الدور الثاني من منافسات كرة القدم في دورة الألعاب الآسيوية المقامة في مدينة هانغتشو الصينية، بعد فوزه على المنتخب الفيتنامي 1/3.

وسجل للمنتخب السعودي محمد اليامي ومحمد مران وزكريا هوساوي على مدار الشوطين.

وجمع المنتخب السعودي سبع نقاط من فوزين وتعادل بعد نهاية دور المجموعات.

وقال سعد الشهري مدرب المنتخب السعودي إن الوصول إلى المرمى في الكثير من الأوقات خلال المباراة مؤشر إيجابي رغم الاكتفاء بتسجيل ثلاثة أهداف فقط.

وقال الشهري في المؤتمر الصحافي، الذي أعقب المباراة إن الفوز هو الأهم، حيث إن الوصول لمرمى المنافس يعني أن هناك عملاً وجهداً مبذولاً داخل الملعب.

وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ضياع الفرص، قال إن التوفيق لم يحالف اللاعبين في العديد من الفرص، لكن الأهم أن هز الشباك تم، وهناك بعض الجزئيات يجب العمل عليها من خلال التركيز بشكل أكبر في المباريات المقبلة، وخصوصاً أن مواجهات الأدوار القادمة ستكون أكثر صعوبة وتحتاج إلى تركيز أكبر.

وأكد الشهري أهمية التعامل مع الفرق، التي تلعب بشكل متكتل وبأسلوب دفاع المنطقة كما حصل من المنتخب الفيتنامي الذي انتهج هذا الأسلوب، مبيناً أن أحداث المباراة كانت متوقعة.

من جانبه، قال اللاعب فيصل الغامدي قائد المنتخب السعودي إن الفوز وحصد النقاط الثلاث والعبور للدور الثاني هو الأهم.

وأكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنهم سيعملون للهدف الأهم، وهو الوصول إلى أولمبياد باريس، حيث يمثل ذلك الهدف الرئيسي من هذه المشاركة.

أما اللاعب محمد اليامي، مدافع المنتخب السعودي وصاحب الهدف الأول فبين أن الفوز تحقق، وهو الأهم في المباراة، مشيراً إلى أنه كان يسعى لتسجيل بصمة من خلال تسجيل هدف، وهو ما حدث من خلال الهدف الأول.

وأوضح اليامي أن الهدف جاء من خلال التكتيك الذي رسمه المدرب سعد الشهري لهذه المباراة، التي كان الفوز بها هو المطلب الأساسي للعبور للدور الثاني. وأشار اليامي إلى أنهم عازمون على المواصلة نحو الأولمبياد المقبل والبطولات المقبلة التي تنتظر المنتخب السعودي.

ومن جهة ثانية، خسر المنتخب السعودي لكرة اليد مباراته الأولى أمام نظيره الياباني بنتيجة (29-38) في انطلاقة مشاركته في دورة الألعاب الآسيوية المقامة في مدينة هانغتشو بالصين. وتبقى للمنتخب السعودي مباراتان أمام إيران ومنغوليا، حيث يلزمه الفوز بهما للحفاظ على حظوظه في العبور للدور الثاني.

وفي لعبة الرياضات الإلكترونية خسر أحمد مجاهد أمام الفيتنامي دوك هيو ترونغ.

وخسرت اللاعبة يارا الحقباني مباراتها أمام المنغولية مارالجو تشوجوسومجاف بمجموعتين (6-0) و(1-6)، وذلك في الدور 64.

أما شقيقها اللاعب عمار الحقباني فحقق الفوز في منافسات الرجال على القطري راشد آل نايف ليتأهل لمواجهة الصيني زهيزهن زهانغ المصنف 60 عالمياً. وأنهى السعودي وحيد المعيض مشاركته في لعبة التايكونو فردي البومسي بعد خسارته من اللاعب الفيتنامي تران.

وخسر الملاكم موسى هوساوي مباراته أمام نظيره القيرغستاني إسكات كولتاف في وزن فوق (63 كغم).

ومن جهة ثانية، افتتحت الإمارات رصيد العرب بفضية وبرونزية في الجودو في منافسات الدورة التي شهدت سيطرة مطلقة للصين في حوض السباحة، حيث حصدت الذهبيات السبع الموزعة الأحد. وحققت الإمارات فضيتها وبرونزيتها عبر بشيرلت خرولودوي في وزن تحت (52 كلغ) وبايانمونخ نيرماندانخ في وزن تحت (66 كلغ) على التوالي. وخسرت خرولودوي من أصول منغولية في نهائي وزن تحت (52 كلغ) أمام الأوزبكية ديورا كالديوروفا التي نالت الذهبية، في حين ذهبت البرونزية للكورية الجنوبية يرين يونغ والمنغولية سوسوربرام. وتعد ميدالية خرولودوي الأولى للإمارات على صعيد السيدات في الجودو في تاريخ دورات الألعاب الآسيوية، والثالثة بفئتي الرجال والسيدات.

وفاز نيرماندانخ من أصول منغولية أيضاً على الأوزبكي سردور نورلييف في مباراة المركز الثالث في وزن تحت (66 كلغ) وأحرز البرونزية.

وتألق سباحو وسباحات الصين في الحوض، ونجحوا في إحراز الميداليات الذهبيات السبع الموزعة الأحد.

وأحرز السباح الصيني وانغ شون ذهبية سباق 200 م متنوعة، مسجلاً رقماً قياسياً آسيوياً.

وفي سباق 200 فراشة للسيدات، احتفظت البطلة الأولمبية الصينية زهانغ يوفي بلقبها الآسيوي مسجلة 2,05,57 دقيقة، محققة رقماً جديداً في الـ«آسياد»، متقدمة على مواطنتها يو ليان (2,08,31 د) وحلت اليابانية هيروكو ماكينو ثالثة مع (2,09,22 د).

وأحرزت الصينية لي بينغجي ذهبية سباق 1500 م حرة.

واستمرت السيطرة الصينية في حوض السباحة من خلال إحراز بان زهانلي ذهبية سباق 100 م حرة للرجال، مسجلاً رقماً آسيوياً جديداً مقداره 46,97 ثانية ليتفوق على مواطنه وانغ هاويو (48,02 ث)، في حين جاء الكوري الجنوبي هوانغ سون وو ثالثاً (48,04 ث). وحذا حذوه مواطنه جو جيايو بطل العالم مرتين، بفوزه في سباق 100 م ظهراً، مسجلاً رقماً قياسياً آسيوياً جديداً.



الغامدي لاعب الأخضر يقود هجمة ضد المرمى الفيتنامي (الشرق الأوسط)

زكريا هوساوي يحتفل بهدفه بطريقة لافتة (الشرق الأوسط)

سانتو اختار إقامة معسكر تدريبي «خارج جدة»

الفيحاء وسباهان يجبران الاتحاد على البقاء في الرياض

جدة: علي العمري

تخطط إدارة الاتحاد لإقامة معسكر تدريبي خارج مدينة جدة لخوض المواجهات الثلاث المقبلة داخلياً وخارجياً؛ حيث تغادر بعثة الفريق (الاثنين) لمواجهة الخلود (الثلاثاء) في الرس ضمن منافسات كأس خادم الحرمين الشريفين، وبعدها يخوض الفريق مواجهة دورية أخرى (الجمعة) أمام الفيحاء، ومن ثم يذهب إلى إيران لمواجهة سباهان أصفهان الإيراني في الجولة الثانية من مسابقة دوري أبطال آسيا.

ووفق مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»؛ فإن الخطة المعدة بالتنسيق مع نونو سانتو المدير الفني هي مغادرة جدة (الاثنين) بطائرة خاصة للعب مواجهة الخلود في الرس، والذهاب بعد ذلك إلى الرياض، وإقامة حصة تدريبية (الأربعاء) في العاصمة، والتوجه بعد ذلك إلى المجمعة وإجراء المران الأخير (الخميس) قبل مواجهة الفيحاء (الجمعة).

وبعد ذلك يعود الفريق إلى العاصمة الرياض، ويبقى هناك (السبت) على أن تغادر البعثة الاتحادية إلى أصفهان الإيرانية (الأحد) لخوض المواجهة الآسيوية (الاثنين).

وتهدف الإدارة الاتحادية بهذه الخطوة إلى توفير الراحة الكافية للاعبين، خصوصاً في فترة ضغط المباريات الحالية والحد من كثرة السفر بالطائرة والتي تسبب الإرهاق للاعبين.

ومن المقرر أن يعود الفريق إلى جدة بعد فراغه من المشاركة الآسيوية صباح (الثلاثاء) 3 أكتوبر (تشرين الأول) تحضيراً لمواجهة الأهلي (الجمعة) 6 أكتوبر ضمن الجولة التاسعة من الدوري السعودي.



المعيوف وبنزيمة وكانتي في لقطة مرحة قبل التدريبات الأخيرة (نادي الاتحاد)

تشيلسي يتعرض لهزيمة قاسية جديدة... وإيفانز يعيش الحلم مع مانشستر يونايتد... وراشفورد ينجو من حادث

ديربي آرسنال وتوتنهام ينتهي بالتعادل... وليفربول يواصل بدايته القوية

لندن: «الشرق الأوسط»

انتهى ديربي شمال لندن بين آرسنال، وصيف البطل، وضيفه وجاره توتنهام، بالتعادل 2 - 2، فيما واصل ليفربول بدايته القوية بتحقيقه فوزه الخامس توالياً، وكان على حساب ضيفه وستهام 3 - 1 في المرحلة السادسة من الدوري الإنجليزي التي شهدت نتيجة مخيبة أخرى لتشيلسي بسقوطه مهزوماً على أرضه أمام أستون فيلا 0 - 1.

على «إستاد الإمارات»، قدم آرسنال وتوتنهام مباراة مثيرة، لكنها انتهت حسابياً لصالح مانشستر سيتي، حامل اللقب والمتصدر، وليفربول المرتقي للمركز الثاني. وابتعد كل من آرسنال وتوتنهام بفارق 4 نقاط عن سيتي، الفائز السبت على نوتنغهام فورست 2 - 0، فيما باتا متخلفين بفارق نقطتين عن ليفربول.

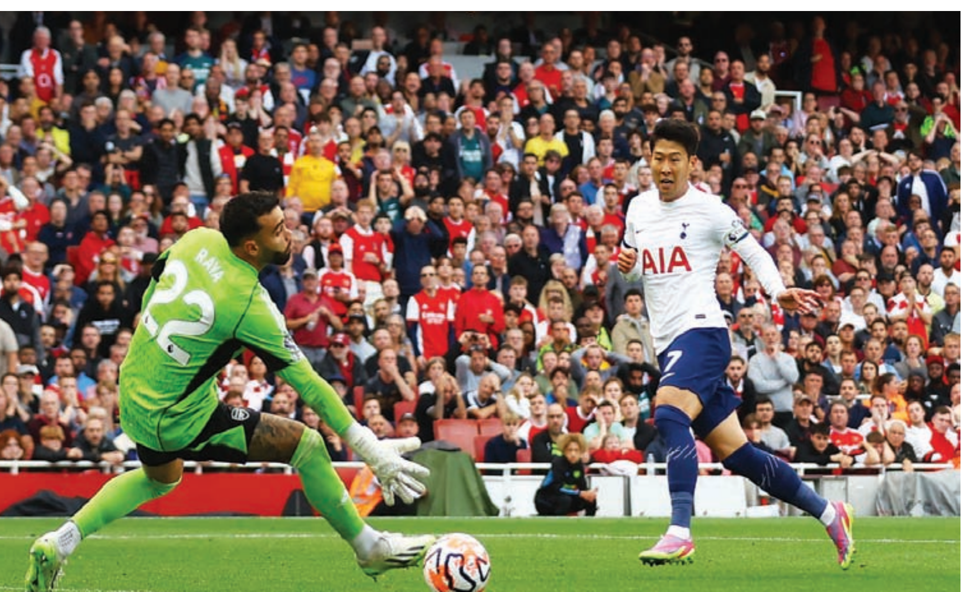
كما استفاد برايتون من نتيجة ديربي شمال لندن، إذ بات ثالثاً بـ15 نقطة، بعدما حول تخلفه أمام ضيفه بورنموث بهدف دومينيك سولانكي في الدقيقة 25، إلى فوز 3 - 1 بفضل هدية المجري ميلوش كيركيز في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول عندما سجل بالخطأ في مرماه، وثنائية البديل الياباني كاورو ميتوما في الدقيقتين 46 و77.

ودخل توتنهام لقاءه مع جاره اللدود طامحاً إلى فوزه الأول في الدوري على أرض «المدفعجية» منذ 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 2010 (3 - 2)، لكن بداية فريق المدرب الأسترالي أنج بوستيكوغلو لم تكن مثالية، إذ وجد نفسه متخلفاً في الدقيقة 26 بالنيران الصديقة، بعدما حوّل الأرجنتيني كريستيان روميرو الكرة في مرمى فريقه عن طريق الخطأ، خلال محاولته اعتراض كرة عرضية لبوكايو ساكا.

لكن الفريقين دخلا إلى استراحة الشوطين، وهما على المسافة ذاتها، بفضل الكوري الجنوبي هيونغ مين سون، الذي أدرك التعادل للضيوف في الدقيقة 42 بعد تمريرة وتوغل رائعين من زميله جيمس ماديسون.

وعاد آرسنال إلى التقدم في بداية الشوط الثاني بفضل السيئ الحظ روميرو، الذي لمس الكرة بيده داخل المنطقة المحرمة في الدقيقة 54 فاحتسب الحكم ركلة جزاء بعد مراجعة تقنية الفيديو، ونجح ساكا في التسجيل منها بنجاح، لكن الإيطالي جورجينيو رفض هدية الأرجنتيني وارتكب بدوره خطأ فادحاً بعد ثوانٍ معدودة على تقدم فريقه، ما سمح لماديسون بانتزاع الكرة منه وتمريرها إلى سون الذي سددها بيمناه زاحفة في الشباك بالدقيقة 55.

وبات الكوري الجنوبي بذلك أول لاعب من توتنهام يسجل ثنائية على أرض آرسنال في الدوري منذ الأسكوتلندي جون هندري عام 1993. وقال سون بعد اللقاء: «إنها مباراة ديربي، ودائماً ما تكون صعبة. لكن الأداء كان رائعاً من الشبان حتى صافرة النهاية، أعتقد أننا قدمنا كل شيء، وبإمكان الجمهور أن يكون فخوراً بالعرض. من البديهي أننا أردنا الفوز، لكنني أعتقد أن الأداء كان مثالياً».


سون يسجل هدفه الثاني في مرمى آرسنال ليضمن لتوتنهام نقطة التعادل (رويترز)

سون أول لاعب من توتنهام يسجل ثنائية على أرض آرسنال منذ عام 1993... وصلاح يواصل أرقامه القياسية مع ليفربول

صلاح يحتفل بتسجيل هدف ليفربول الأول (د.ب.أ)

وعلى ملعب «أنفيلد» وبقيادة المصري محمد صلاح والأوروغوياني داروين نونيز، واصل ليفربول، الطامح إلى تعويض خيبة الموسم الماضي وفشله في احتلال أحد المراكز الأربعة المؤهلة إلى دوري الأبطال، بدايته القوية بتحقيقه الفوز الخامس توالياً، وذلك على حساب ضيفه وستهام 2 - 1.

ووضع صلاح فريق المدرب الألماني يورغن كلوب في المقدمة من ركلة جزاء، اقتنصها بنفسه من المغربي نايف أكرد في الدقيقة 16، ليصبح بذلك سادس لاعب فقط في تاريخ الدوري الممتاز يسجل أو يمرر كرة حاسمة في كل من المباريات الست الأولى لفريقه، بعد ديفيد بيكام لمانشستر يونايتد (موسم 2000 - 2001) والفرنسي تييري هنري لآرسنال (موسم 2004 - 2005) والأرجنتيني سيرخيو أغويرو، والنرويجي إرلينغ هالاند لمانشستر سيتي (في موسمي 2019 - 2020، و2022 - 2023 توالياً). وعاد وستهام إلى اللقاء قبيل نهاية الشوط الأول بفضل هدف من رأسية جارود بوين في الدقيقة (42). وعاد ليفربول ليتقدم مجدداً بعد ربع ساعة على بداية الثاني بهدف جميل لنونيز، الذي تلقف الكرة مباشرة وحوّلها في الشباك بشكل رائع، بعد تمريرة متقنة من الأرجنتيني أليكسيس ماكليستر في الدقيقة 60، قبل أن يؤكد البديل البرتغالي ديوغو جوتا الهزيمة السابعة توالياً لوستهام على ملعب أنفيلد بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 85 إثر ركلة ركنية وتمريرة رأسية من الهولندي فيرجيل فان دايك.

وعلى ملعب «ستامفورد بريدج»، بات المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في وضع لا يحسد عليه مع فريقه الجديد تشيلسي، وذلك بعد السقوط على أرضه أمام أستون فيلا، بهدف سجله أولي واتكنز في الدقيقة 73، من لقاء أكمله أصحاب الأرض بـ10 لاعبين بعد طرد الفرنسي الشاب مالو غوستو في الدقيقة 58.

وبذلك، اكتفى تشيلسي بفوز يتيم منذ بداية الموسم مقابل 3 هزائم وتعادلين، ما يؤشر إلى أن شيئاً لم يتغير منذ الموسم الماضي الذي أنهاه في المركز الثاني عشر، رغم الأموال الطائلة التي أنفقها هذا الصيف، وتعاقده مع بوكيتينو.

في المقابل، حقق أستون فيلا فوزه الثاني توالياً في أرض تشيلسي، والرابع هذا الموسم، رافعاً رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثالث.

على جانب آخر، وبعد أن تخيل جوني إيفانز أن أيامه في مانشستر يونايتد ولّت منذ فترة طويلة، لعب مدافع آيرلندا الشمالية (35 عاماً) دوراً هائلاً في إخراج فريقه من ورطة، سواء بسد ثغرة في دفاعه المتخم بالإصابات، أو بصناعة الهدف الذي سجل منه البرتغالي برونو فرنانديز هدف الفوز 1 - صفر على بيرنلي.

ولعب قلب الدفاع إيفانز، الذي قرر ترك ليستر سيتي نهاية الموسم الماضي عقب الهبوط للدرجة الثانية، أساسياً لأول مرة مع يونايتد منذ 2015، وكادت مشاركته رقم 200 مع الشياطين الحمر، الذي فاز معه بالدوري الإنجليزي الممتاز 3 مرات، تصبح أفضل لو لم يلغِ الحكم هدفه في الشوط الأول لتسلل زَميل له. وأضاف إيفانز بعض الهدوء لدفاع يونايتد الذي حافظ على نظافة شباكه لأول مرة منذ اليوم الافتتاحي للموسم.

كما أظهر رؤيته الرائعة للملعب حين نقل تمريرة طويلة مثالية إلى فرنانديز، ليسدد الأخير مباشرة نحو الشباك. وربما كان إيفانز أسعد شخص في اللقاء، بل قال إنه قضى أفضل ليلة في حياته، موضحا: «أحببت كل دقيقة بالمباراة، قبل اللقاء كنت لا أطيق الانتظار للعب، إثارة تامة». وأضاف إيفانز، الذي انتقل إلى وست بروميتش ألبيون في 2015، ثم انضم إلى ليستر في 2018: «كنت متحمساً للغاية عند الوصول إلى هنا بحافلة الفريق، إنها مباراتي 200 مع مانشستر يونايتد، لم أتخيل أبداً الوصول لهذا الرقم... إنها أفضل ليلة في حياتي».

وشارك إيفانز بديلاً في خسارة يونايتد 3 - 1 أمام آرسنال، ولعب دوراً، دون قصد، في هدف الفريق اللندني الثاني حين اصطدمت به تسديدة ديكلان رايس لتسكن الشباك بالخطأ. واعترف إيفانز بأنه لم يتوقع العودة إلى أولد ترافورد، وكانت مشاركته أساسياً غير محتملة. وأوضح: «تلقيت دعوة، ولم يكن أمامي خيار آخر، لذا حاولت فقط أن أبذل أقصى ما بوسعي واستغلال الفرصة، تأمل فقط في أن يسعفك جسدك». وبعد مستواه الجيد باللقاء، ربما يعيد المدرب الهولندي إريك تن هاغ التفكير في كيفية استغلاله وسط الإصابات المتعددة بتشكيلته وجدول المباريات المتكدس.

وقال المدرب الهولندي: «أظهر (إيفانز) شخصية قوية، كان هادئاً وثابتاً، وفعل كل شيء بدقة، أداء ممتاز».

وبعد هزيمتين متتاليتين بالدوري أمام آرسنال وبرايتون، خسر يونايتد أمام بايرن ميونيخ في لقاء عامر بالأهداف بدوري أبطال أوروبا، الأربعاء الماضي (3 - 4) لتتراكم الضغوط على تن هاغ. لكنه احتاج لمساعدة القائد فرنانديز الذي استعرض مهارته ليعيد الفريق إلى الطريق الصحيحة ويرفع الضغوط، ولو مؤقتاً. وقال فرنانديز: «نعرف أننا كنا نمر بفترة صعبة، لكننا كنا ندرك قدرتنا على التعافي. الأداء لم يكن الأفضل، ولكننا حصدنا النقاط الثلاث، وهذا أهم شيء».

إلى ذلك، نجا ماركوس راشفورد، مهاجم يونايتد، من حادث مروري، ولم يتعرض لأي إصابات خلال عودته لمنزله بعد المباراة. وأشارت تقارير إلى أن الحادث وقع عقب عودة الفريق إلى مقره التدريبي من بيرنلي.

وعاد اللاعبون لمقر تدريبات الفريق بالحافلة لأخذ سيارتهم قبل العودة إلى منازلهم. وأظهرت الصور واللقطات التي نشرت على الإنترنت، في أعقاب الحادث، الضرر الذي تعرضت له سيارة راشفورد من ماركة رولز رويس، لكن المهاجم الدولي البالغ من العمر 25 عاماً لم يكن في حاجة لرعاية طبية، ولم يتم إلقاء القبض على أي شخص.

أليغري يطالب لاعبي يوفنتوس بانتفاضة ضد ليتشي

ديماركو يمنح إنتر انتصاراً جديداً وانفراداً بالصدارة الإيطالية

ميلانو: «الشرق الأوسط»

أحرز فيدريكو ديماركو هدفاً من قذيفة قوية في الشوط الثاني ليقود إنتر ميلان للفوز 1 - صفر خارج ملعبه على إمبولي، وليحافظ الفريق على بدايته المثالية في الدوري الإيطالي بتحقيقه فوزه الخامس توالياً والانفراد بالصدارة. ورفع إنتر رصيده إلى 15 نقطة من أصل 15 ممكنة، ليستعيد فارق الثلاث نقاط في قمة الترتيب بفارق 3 نقاط أمام ميلان ثاني الترتيب الذي فاز على هيلاس فيرونا السبت. وفي المقابل لا يزال إمبولي في قاع الترتيب دون نقاط أو أهداف.

وجدت كتيبة المدرب سيموني إينزاغي صعوبة خلال الشوط الأول الذي وقف فيه صاحب الأرض نداً عنيداً، لكن إنتر الذي سقط في فخ التعادل 1 - 1 الأربعاء أمام ريال سوسيداد الإسباني في مستهل مشواره في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، نزل بقوة في الشوط الثاني، ونجح ديماركو في تسجيل هدف المباراة الوحيد بتسديدة مباشرة رائعة على الطائر في الدقيقة 51.

ولم يستسلم إمبولي بعد تأخره في النتيجة، وكاد فيليبو رانوكيا يهز الشباك من ركلة حرة متقنة، لكن الحارس يان سومر تصدى لها ببراعة. وفي المقابل كاد الفرنسي ماركوس تورام يضيف الهدف الثاني، لكن كرته مرت فوق العارضة بقليل في الدقيقة 77.

وشارك التشيلي ألكسيس سانشيز بديلاً في الشوط الثاني في ثاني تجربة له في صفوف إنتر بعد موسم قضاه مع مارسيليا الفرنسي.

وكان إمبولي قد تخلى عن مدربه باولو زانيتي قبل 5 أيام، ليصبح أول مدرب يُقال من منصبه في الدوري الإيطالي هذا الموسم، وذلك بعد خسارة فريقه الساحقة أمام روما بسباعية نظيفة الأسبوع الماضي في المرحلة الرابعة. وعُيِّن أوريليو أندرياتسولي بدلاً منه. وعلى جانب آخر، ما زالت توابع هزيمة يوفنتوس القاسية أمام ساسولو 2 - 4 مساء السبت تهز أرجاء نادي السيدة العجوز، خصوصاً بعد الأخطاء الدفاعية الفادحة وهفوات حارس مرماه.

وقد انتهت بداية يوفنتوس الخالية من الهزائم هذا الموسم بالخسارة 4 - 2 أمام ساسولو بعد أن تسببت أخطاء فويتشيك شتشيسني في حراسة المرمى في هزيمة الفريق في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم (السبت).

وعانى الحارس البولندي الدولي فويتشيك شتشيسني من صدمة بعد 12 دقيقة عندما لمست تسديدة أرماند لورينتي بعيدة المدى قفازه وسكنت الشباك. وقبل 8 دقائق من النهاية، أبعد شتشيسني، عن غير قصد، تسديدة لتذهب إلى أندريا بينامونت الذي سجل برأسه هدف التقدم لساسولو 3 - 2. واكتمل كابوس يوفنتوس بعد مرور 5 دقائق على بداية الوقت المحتسب بدل الضائع عندما أسكن المدافع فيدريكو غاتي، الذي بدا غير مدرك تقدُّم شتشيسني عن خط مرماه، وأسكن الكرة في الشباك بالخطأ.

وكان يوفنتوس قد أدرك التعادل لأول مرة في الدقيقة 21 عندما وضع ماتياس فينا مدافع ساسولو الكرة عن غير قصد في مرماه من مسافة قريبة في أثناء محاولته إبعاد كرة عرضية. واستعاد أصحاب الأرض التقدم قبل 4 دقائق من نهاية الشوط الأول عن طريق دومينيكو بيراردي الذي سدد الكرة بهدوء في الزاوية السفلى البعيدة من عند حافة منطقة الجزاء. وتعادل فيدريكو كييزا للفريق الزائر في الدقيقة 78 بتسديدة غيّرت اتجاهها قبل أن يسجل ساسولو هدفين ليحصد النقاط الثلاث. وتركت الهزيمة يوفنتوس برصيد 10 نقاط من 5 مباريات، بينما رفع ساسولو رصيده إلى 6 نقاط. وقال ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس: «هذه هي الهزيمة الأولى، ويجب أن نتعلم منها. لم نكن رائعين قبل هذه المباراة، كما لن نكون سيئين بعدها. لقد كنا نحلق في السماء مع الفراشات. لقد بدأت المباراة بشكل جيد، وكانت هناك بعض المواقف البسيطة إلى حد ما لم نستفد منها بأقصى استفادة. اهتزت شباكنا في محاولتهم الأولى، وفقدنا تركيزنا؛ لذلك دفعنا ثمن ذلك».

وأكد أليغري مجدداً ثقته بالحارس شتشيسني وأوضح: «هو حارس المرمى الأساسي، وسيظل كذلك، لكن علينا أن نجري تعديلات للمباراة المقبلة أمام ليتشي (الثلاثاء)»، وأضاف: «الناس يقولون إن يوفنتوس يجب أن يفوز باللقب. الأمر ليس كذلك، يجب أن ننهي الموسم ضمن الأربعة الأوائل، وهو ما سيكون صعباً... يجب أن ندرك أنه يجب علينا أن نناضل بشكل كبير للفوز في كل مباراة».


ديماركو يحتفل بهدفه الذي منح إنتر ميلان الفوز على إمبولي (رويترز)

السائق الهولندي بات على مشارف التتويج باللقب العالمي لـ«فورمولا 1» للمرة الثالثة توالياً

فيرستابن ينتزع جائزة اليابان ويمنح «رد بول» بطولة الصانعين

سوزوكا (اليابان): «الشرق الأوسط»

بات الهولندي ماكس فيرستابن على مشارف التتويج بطلاً للعالم لسباقات «فورمولا 1» للمرة الثالثة توالياً بعد إحرازه المركز الأول في سباق جائزة اليابان الكبرى أمس على حلبة سوزوكا، أمام أكثر من 100 ألف متفرج، وليضمن لفريقه «رد بول» إحراز بطولة الصانعين.

وتقدم فيرستابن في السباق، الذي تصدره من البداية حتى النهاية، على سائقي «مكلارين» البريطاني لاندو نوريس، والأسترالي أوسكار بياستري.

وحل رابعاً سائق «فيراري»، شارل لوكلير، من موناكو، وخامساً البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) بطل العالم 7 مرات.

وقال فيرستابن بعد السباق: «إنها نهاية عطلة أسبوع رائعة، وأمر رائع، الفوز هنا. لكن الأهم كان الظفر ببطولة الصانعين، وأريد أن أهنئ الجميع في الفريق، نحن نعيش سنة مدهشة».

أما نوريس، الذي حل ثانياً أيضاً في سباق سنغافورة الأسبوع الماضي، فقال: «انطلاقتي كانت جيدة جداً، وكدت أتخطى ماكس، لكن ماكس يبقى ماكس». وتابع: «لسنا (فريقه) بعيدين كثيراً عن منافسة (رد بول)».

أما بياستري، الذي اعتلى منصة التتويج للمرة الأولى في مسيرته، فقال: «أشعر بأمر رائع، بطبيعة الحال سأتذكر هذه اللحظة لفترة طويلة، لا أستطيع شكر الفريق كفاية لمنحي هذه الفرصة».

وانضم بياستري (22 عاماً) إلى «مكلارين» كسائق احتياطي العام الماضي، وشارك في البطولة العالمية كسائق أساسي للمرة الأولى في جائزة البحرين الكبرى هذا العام، في حين حقق أفضل نتيجة له باحتلاله المركز الرابع في جائزة بريطانيا الكبرى على حلبة سيلفرستون بالجولة العاشرة في 9 يوليو (تموز).

وساهم هذا الفوز في حسم «رد بول» لقب بطولة الصانعين للمرة السادسة في تاريخه، كما وضع فيرستابن على مشارف التتويج بلقب بطل العالم للعام الثالث على التوالي، وربما خلال جائزة قطر الكبرى، من خلال سباق السرعة يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل أو في اليوم التالي خلال السباق الرسمي.

وفي حال قدر لفيرستابن حسم اللقب في سباق السرعة، سيصبح أول بطل للعالم يُتوج بهذه الطريقة التي استحدثت للمرة الأولى عام 2021، وليس في سباق فعلي. ويحصل الفائز في سباق السرعة على 8 نقاط، وستكون كافية للهولندي الذي يتقدم على زميله المكسيكي سيرخيو بيريز بفارق 177 نقطة في صدارة البطولة. وتتبقى 180 نقطة في السباقات الستة المقبلة حتى نهاية الموسم.

والفوز هو الثالث عشر لفيرستابن هذا الموسم، علماً بأن «رد بول» يفرض سيطرة شبه مطلقة على سباقات الموسم الحالي، بدليل فوزه في 15 من أصل 16 سباقاً حتى الآن، ولم يفلت منه سوى جائزة سنغافورة الكبرى الأسبوع الماضي، حيث كان الفوز من نصيب الإسباني كارلوس ساينز (فيراري).

وعوض فيرستابن بالتالي الخيبة التي تعرض لها في سباق سنغافورة عندما اكتفى بالمركز الخامس.

وقاوم فيرستابن الانطلاقة القوية لثنائي «مكلارين»، فانحرف يميناً لإقفال الباب على بياستري، ثم يساراً في محاولة لإفشال محاولة نوريس تخطيه.

وشهدت اللفة الأولى اصطدامات عدة، من بينها لبيريز مع هاميلتون، ما اضطر الأول إلى دخول المرآب لإصلاح سيارته، والفنلندي فالتيري بوتاس مع زميله في «ألفا روميو»، الصيني زهو غوانيو.

وعلق كريستيان هورنر، المدير التنفيذي لـ«رد بول»، على إحراز بطولة الصانعين بقوله: «إنها سنة مدهشة لنا. الجميع بذل جهوداً كبيرة من أجل تحقيق هذا الهدف».

وأضاف: «كانت الشراكة مع هوندا (مزود محرك «رد بول») رائعة، وأمر جيد أن نحسم لقب الصانعين هنا في اليابان، معقل (هوندا)، مع أنصارنا الذين ساندوني بقوة».

وتُعد بطولة الصانعين جهداً جماعياً، لكن نادراً ما لعب سائق واحد هذا الدور المهيمن في حصد لقبها، مثل فيرستابن في 2023. ولم يفاجأ أحد برؤية قمصان الاحتفال الخاصة بالفريق جاهزة للارتداء بعد نهاية السباق مباشرة. ويمر «رد بول» بفترة ذهبية، حيث يعمل على مستوى أعلى من أي وقت مضى، ويتمتع بمستوى جديد من النجاح.


فيرستابن يحتفل مع فريق «رد بول» بالتتويج بجائزة اليابان وبطولة الصانعين (إ.ب.أ)

مواجهة بين عملاقي الفن الحديث تكشف علاقتهما الغامضة

مانيه وديغا... الصديقان اللدودان في «متروبوليتان» نيويورك

نيويورك: هولاند كوتير*

تعدّ القاعات في متحف الـ«متروبوليتان» المخصصة لعرض لوحات فنية أوروبية، وتماثيل وأعمال نحت تعود إلى القرنين التاسع عشر والعشرين، من بين الأماكن الأكثر اكتظاظاً في المتحف. إنها دائماً مزدحمة، لماذا؟ لأننا نحب ما نعلم، وهنا نحن في عالم دُنيوي من الروايات والقصص ذات الصلة بالعمل واللعب والموضة التي تحدث في مدن رمادية بلون الدخان وعلى خلفية من مشاهد طبيعية من الخضرة المورقة، لكنها مدجّنة، مثل تلك الموجودة في حديقة «سنترال بارك». لا يوجد هنا هالات، ولا جحيم، ولا توجد معاناة أو موت، أو هكذا يبدو الوضع للوهلة الأولى.

يظهر ذلك خلال جولة سريعة داخل معرض «مانيه/ديغا» المميّز، الذي يضم 160 لوحة زيتية، ونُسخاً مطبوعة، ولوحات بألوان الباستيل، ورسوماً ملاصقة لقاعات العرض الدائمة، مما يجعلها تضمن جذب ذلك العدد الهائل من زائري المتحف.

ويعدّ المعرض، الذي افتُتح في العاصمة الفرنسية باريس، داخل متحف «أورسي»، في وقت مبكر من العام الحالي، الذي يُقام هنا يوم الأحد، هو الحدث المهم الذي يستهلّ به متحف الـ«متروبوليتان» موسمه. إنه بشكل عام، أفضل صورة ينبغي أن يكون عليها أي معرض.

هناك بعض ملامح عدم اتزان فيما يتعلق بالانتباه والطاقة. يتجلّى ذلك في عنوان المعرض. لماذا لا يلتزم بالترتيب الهجائي؟ لماذا لا يكون «ديغا/مانيه»؟ على المستوى العملي يمكن للمرء تفسير ذلك استناداً إلى الترتيب الزمني التاريخي، فمانيه أكبر بعامين من ديغا، ولد في عام 1832، لكن في النهاية على ما يبدو أن الترتيب مثل تصنيف ذي طابع انتقادي، ويترك فناناً منطوياً بطبيعته، نحتاج إلى معرفته بدرجة أكبر، تحت ضوء خافت.





ديغا «مكتب القطن في نيو أورليانز» 1873 (نيويورك تايمز)

لوحة «المصارع الميت» لمانيه (نيويورك تايمز)



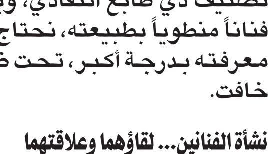
صورة شخصية لمانيه وأخرى لديغا (نيويورك تايمز)

ثنائية رائعة لوحة ديغا «في مقهى» (يسار) ولوحة «بلوم براندي» لمانيه (نيويورك تايمز)

نشأة الفنانين... لقاؤهما وعلاقتهما

إضافة إلى ذلك، فإن نهج المعرض القائم على المقارنة وإظهار التباين في استعراض أعمال عملاقين ينتميان إلى الفترة المبكرة من العصر الحديث، مذهل وصائب.

كان كل من إدوارد مانيه (1832-1883)، وإدغار ديغا (1834-1917) من سكان باريس. وُلدا لأسرتين ثريتين تنتميان إلى الطبقة البرجوازية الراقية. وقد خالف الاثنان التوقعات العائلية وأصبحا فنانين، كما نبذا أيضاً التدريب الفني التقليدي، واخترعا الفن الذي نُطلق عليه حديثاً وعصرياً، على مدى أيام وسنين طويلة. وقد التقيا، صدفة في بداية حقبة الستينات من القرن التاسع عشر، في وقت كان كلٌ منهما في رحلة تعليم ذاتي منفصلة إلى متحف اللوفر لدراسة الفن القديم ورسمه. وظلا صديقين حتى نهاية حياتهما، لكن تخللت تلك الصداقة فترات من العداء.



التقى الفنانان في قاعات عرض داخل متحف حكومي ضخم، وظلا رفيقين في مساحة صغيرة بشقة ديغا في باريس

علاقتهما دامت وازدهرت اعتماداً على الاختلاف. فعلى الصعيد السياسي، كان مانيه تقدمياً اجتماعياً، في حين كان ديغا محافظاً بدرجة زائدة. ومع ذلك، فيما يتعلق بالسياسة المهنية، كانت الأدوار معكوسة. فطموح مانيه كان عرض أعماله والاحتفاء بها في الصالون السنوي لـ«إيكول دي بوو آر» (مدرسة الفنون الجميلة)، في حين كان ديغا عملياً في تأسيس معرض سنوي بديل، هو المعرض الانطباعي المناهض للمؤسسة (مع كلود مونيه، وكاميل بيساور، وبيرت موريسو)، الذي رفض مانيه المشاركة فيه.

شخصية انبساطية وأخرى انطوائية

كانت شخصية كل منهما مختلفة بشكل أساسي وبدرجة كبيرة عن الآخر. ووصفهما جورج مور، الناقد الآيرلندي الذي كان يرافقهما في باريس، قائلاً: «كان مانيه صاخباً وصريحاً، ويتوق للحصول على الميداليات والأوسمة، في حين كان ديغا حاد الذهن، وثاقب الفكر، وعميقاً، وساخراً بشكل لاذع».

إن شئنا التعبير بشكل مبسّط، يمكن القول إن القوة المحركة للمعرض هي وضع الانبساطي مقابل الانطوائي. ربما يدرك المرء ذلك من الصورتين الذاتيتين اللتين تفتتحان المعرض. يقف الفنان في لوحة مانيه، التي تعود إلى عام 1878 تقريباً، متيقظاً بعينين تملؤهما الحماسة، مرتدياً سترة أنيقة وقبعة، وكأنه مستعد لإنهاء هذه الصورة الذاتية بشكل سريع والانضمام إليك في الحديث والشراب. على العكس من ذلك، في لوحة ديغا، يجلس وتعلو وجهه ملامح الجدّ، وينظر بشكل جانبي، حاملاً فرشاة، أو ربما قلماً، لكنه مخفي بشكل جزئي، وكأنه لم يكن راغباً في الإعلان عن عمله.

كان هناك توتر يسود الأجواء في القسم الأول الذي يحمل اسم «علاقة غامضة». نجد هنا عدداً من الصور الشخصية لمانيه بريشة ديغا، في حين لم تكن هناك أي صورة شخصية رسمها مانيه لديغا. وقد عُدّلت الصورة الشخصية، التي رسمها ديغا لزميله، فقد كانت في الأصل صورة شخصية لمانيه وزوجته سوزان لينهوف، عازفة بيانو موهوبة، لكن مانيه كان يكره طريقة تصوير ديغا لسوزان إلى حد دفعه إلى كشطها باستخدام شفرة الحلاقة. وغادر ديغا غاضباً ومعه اللوحة التي كان يعتزم تقديمها هدية.

خلال السنوات الطويلة ظل مانيه وديغا ثنائياً غريباً خصوصاً في توجّههما السياسي. كان الاثنان وطنيين، وحاربا جنباً إلى جنب دفاعاً عن باريس خلال الحرب الفرنسية البروسية (1870-1871)، لكن ولاءاتهما تباينت في أمور أخرى كما يتضح في قسم يحمل اسم «من حرب إلى أخرى».

ومن الحروب التي جرى تناولها، الحرب الأهلية الأميركية، التي أثارت غضب مانيه، وكان يتبنى آراءً متشددة بشأن الشرّ والعبودية. ونجده يؤكد ولاءه وموقفه في لوحتين بحريتين متفاخرتين تحتفيان بنصر بحري حققه الاتحاد عام 1864.

وبالقرب من اللوحتين توجد لوحتان لديغا موضوعهما متشابه، فهما عن أميركا أيضاً وعن سياستها العنصرية، وإن كان ذلك على الأقل بشكل سري، لكنهما لا تقدمان صورة معاكسة كثيراً.

تعود لوحات ديغا إلى عام 1873، وقد رسمها خلال زيارته لمدينة نيو أورلينز، مسقط رأس والدته، حيث تدير عائلته عملاً تجارياً مربحاً في صناعة القطن، التي تعتمد على العبودية. كان ذلك العمل موضوع اللوحات، التي صورت تجّاراً يرتدون قبعات بيضاء ويجتمعون في مكتب يتحدثون ويقرأون الصحيفة، ويفحصون عينات محصول جديدة. استمر العمل على النحو المعتاد وكأن آثار حرب مروعة وإخفاقات إعادة الإعمار، التي نشط أثناءها أفراد من عائلة ديغا من خلال مجموعة بيضاء عنصرية، لم يكن يوماً لها وجود.

أياً كانت آراء ديغا في التفكير السياسي لمانيه، فقد ظل اعتقاده في أهمية فنه راسخاً، وربما أصبح أقوى بعد وفاة مانيه بمرض الزهري وهو في الـ51 من العمر. وقد أقدم، خلال سنوات عمره اللاحقة التي قضاها في عزلة، على إنشاء مجموعة شخصية من أعمال مانيه، يُعرض نموذجٌ لها في قسم يحمل اسم «ديغا بعد مانيه» ويُختتم المعرض به.

لقد التقى ديغا ومانيه، في بداية حياتهما المهنية، في قاعات عرض داخل متحف حكومي ضخم. وفي النهاية ظلا رفيقين داخل مساحة خاصة صغيرة هي الغرف الظليلة في شقة ديغا بباريس. قد يبدو هذا المتحف المنزلي الزاخر بالأشياء، غير عصري تماماً للبعض، فقد كان ضريحاً، ووعاء للذخائر المقدسة، يشرف عليه فنان له سمة الراهب أو الناسك، الذي من الصعب الإعجاب به شخصياً، كما أنه من الصعب تتبعه جمالياً. فهو شخص يشغل المقام الثاني في المعرض الرائع بمتحف الـ«متروبوليتان»، لكنه مع ذلك يظهر منه في النهاية بطل حامل للشعلة.

*خدمة «نيويورك تايمز»

عللت غيابها عن الدراما المصرية بانشغالها محلياً

سلاف فواخرجي: «سلمى» يتناول معاناة المرأة السورية

الغردقة: محمود الرفاعي

كشفت الفنانة السورية سلاف فواخرجي في حوار مع «الشرق الأوسط»، عن كواليس فيلمها الجديد «سلمى»، وتكريمها ضمن فعاليات الدورة الأولى من مهرجان الغردقة لسينما الشباب، وسبب غيابها الطويل عن المشاركة في الدراما المصرية.

في البداية؛ أعربت فواخرجي عن سعادتها بالتكريم في أولى دورات مهرجان الغردقة لسينما الشباب: «التكريم في مصر بلد الحضارة، والثقافة، والفن، لا يضاهيه أي تكريم آخر، كما أنني سعدت بزيارة مدينة الغردقة».

وأشارت إلى أن تسلمها درع تكريم المهرجان من الفنان المصري حسين فهمي، كان «بمنزلة (مفاجأة رائعة)، فهو رئيس أحد أهم المهرجانات الفنية في الوطن العربي، وصديق عزيز على قلبي، وقدمت معه أحد أهم أعمالي الدرامية في مصر، كما أنه يدعوني لحضور فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي».

وعن سبب غيابها طيلة الفترة الماضية عن الدراما المصرية، قالت: «مصر دائماً في قلبي، فحينما أستقر في سوريا، أشعر بحنين لزيارة القاهرة، وأحاول بشتى الطرق الوجود في مصر حتى لو لم تكن لدي أعمال فنية، فقد كانت آخر زيارة لي لها أثناء مهرجان القاهرة السينمائي بدورته الماضية، ولا أنكر أنني مقصرة في حق الدراما المصرية، ولكن هذا التقصير يعود لانشغالي بأعمال فنية طيلة الوقت في سوريا».

وتلفت إلى أن «لا أحد يحب أن يبتعد عن الدراما المصرية، لأن مصر البلد الرائد في هذا المجال، ولكن في الوقت نفسه لا أسعى لكي أكون موجودة فقط، بل لا بد من أن يحترم المعروض علي مسيرتي الفنية ويضيف لها».

وكشفت فواخرجي عن اقترابها من انتهاء تصوير فيلمها السينمائي الجديد «سلمى»: «ما زلنا نعمل على إكمال تصوير مشاهده، وأرى فيه واحداً من أهم الأعمال السينمائية السورية الذي يرصد بصدق وقائع حياة المرأة السورية في الوقت الحالي، الفيلم يكشف الواقع السوداوي الذي تعاني منه سيدات ونساء المجتمع السوري، ولكن بشكل بسيط وعفوي، ويتضمن كتلة من العواطف والمشاعر الصادقة». وتتابع: «أنا متفائلة للغاية بهذا الفيلم، واستمتعت كثيراً أثناء تصويره، وأراهن على أنه سيُحدث مردوداً جيداً لدى عرضه في دور السينما السورية والعربية، وأتمنى أن يحوز إعجاب المشاهدين، وليتعرفوا على ما تتعرض له المرأة السورية».

ووضعت الفنانة السورية شرطاً من أجل موافقتها على احتراف نجلها علي التمثيل: «رغبت في أن أحضر معي نجلي علي أثناء تكريمي في الغردقة، لكي يتعرف على مجال الفن بشكل أعمق، فأنا داعمة له في كل شيء، ولن أفرض عليه أي أمر، ومن صغره يحب الفن، وسبق له أن خاض تجربة التمثيل، وهو أيضاً يعزف ويرسم، ولديه مواهب فنية عديدة، ولكن شرطي الوحيد لأتركه يكمل حياته الفنية أن يكللها بدراسة أكاديمية، لا أحب أن يخوض ابني مجال الفن من دون دراسة، حتى لو لم يدرس الفن، فعليه أن يدرس علماً من علوم الحياة، ومن ثم يكمل دراسته للفن فيما بعد».

وأعربت فواخرجي عن تفاؤلها بمستقبل بلدها سوريا: «ربما ينتقدني الجميع بسبب تفاؤلي بمستقبل واعد لسوريا، ولكنني سأبقى متفائلة، ولدي أمل كبير، ولا أقبل بالتشاؤم، وسأظل أدافع عن سوريا؛ البقعة الجميلة في عالمنا العربي».

وقدمت الفنانة السورية سلاف فواخرجي خلال مسيرتها أكثر من مائة عمل درامي، من أبرزها مسلسل «أسمهان»، ومسلسل «كليوباترا»، كما شاركت في بطولة فيلم «حليم» مع أحمد زكي، و«ليلة البيبي دول» مع محمود عبد العزيز ونور الشريف، وحصدت خلال مسيرتها عشرات الجوائز من بينها ذهبية مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، و«الموريكس دور» من لبنان، وكان لها تكريم خاص من مهرجان أيام قرطاج في تونس، ومهرجان دمشق السينمائي.



سلاف فواخرجي مع نجلها علي (إدارة مهرجان الغردقة)

الاثنين - 2023/9/25 - Monday - العدد 16372 Issue

هاني نقشبندي... الصحافي والروائي السعودي يترجل

لندن: بدر القحطاني

غيّب الموت الصحافي والروائي السعودي هاني نقشبندي، بعدما عاش 6 عقود قضى جلها في بلاط صاحبة الجلالة، وأروقة الروايات وكواليس استوديوهات البرامج. إذ مضى صديق الجميع من دون مقدمات، فقلبه الكبير آثر أن يتوقف بلا ضجيج.

وقدم وزير الإعلام السعودي سلمان الدوسري تعازيه في وفاة الفقيد بمنشور عبر منصة «إكس» إذ قال: «أتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة إلى أسرة الإعلامي الأستاذ هاني نقشبندي - رحمه الله - الذي وافته المنية اليوم».

كما قدمت جمانا الراشد الرئيس التنفيذي لـ«SRMG» التعازي لأسرة الراحل، وذلك عبر منشور في حسابها على منصة «إكس» وقالت: «أتقدّم بخالص العزاء والمواساة لأسرة الأستاذ هاني نقشبندي - رحمه الله - الذي كان له أثر ملموس في المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام كرئيس تحرير لمجلة (المجلة) ومجلة (سيدتي) لسنوات عدة».

«نبل النعي»

في السادس من يونيو (حزيران) كتب نقشبندي في منصة «إكس» (حين كان اسمها «تويتر») معقباً على «تغريدة» كتبها ناشر «إيلاف» ورئيس تحريرها عثمان العمير حول وفاة الكاتب العراقي خالد القشطيني: «نبل منك صديقي الغالي عثمان على وفائك بحق أصدقائك وزملائك. ورحم الله زميلنا خالد القشطيني، سيبقى في الذاكرة وكأني أراه أمامي الآن يدخل بانحناءة الأدباء الراقية من هاي هلبورن، وكأن العراق كله يأتينا».

لم يعلم أنه بعد أشهر من تلك اللفتة، سيعود عثمان العمير نفسه وينعاه هو شخصياً، بعدما ترجل إلى التاريخ. إذ قال: «حزن الفقد المفاجئ لا حدود له».

وكان آخر منشورين للراحل في حسابه بمنصة «إكس» يتعلقان بحبه لبلاده وعن اليوم الوطني السعودي، إذ قال في المنشور الأخير: «أهنئ بلدي وقيادة بلدي وأبناء بلدي ونفسي أنا باليوم الوطني السعودي 93. كل عام وأنت يا وطني بخير». وفي الأخير، قال: «أكثر ما جاءتني من تهنئة باليوم الوطني السعودي، كانت من غير سعوديين. هم مقيمون في البلد منذ عقود. ما يعني أن المواطنة الحقيقية هي في الحب والانتماء، لا في الهوية فقط».

كان آخر منشورين للراحل في حسابه بمنصة «إكس» يتعلقان بحبه لبلاده وعن اليوم الوطني السعودي



هاني نقشبندي (فيسبوك)

«علاقتي بالكتاب قبل الصحافة»

في حوار أجراه مع «إندبندنت عربية»، قال نقشبندي: «علاقتي بالكتاب سبقت علاقتي بالصحافة. لكن انصرافي للأخيرة لفترة تزيد على العشرين عاماً، قبل العودة إلى العمل الروائي، أفادني في تنويع الأفكار، وتوطيد العلاقة مع الإعلام».

وقد يتفاجأ كثيرون عرفوا الراحل صحافياً قبل أن يعرفوه روائياً. لكنه يؤكد بالقول: «علاقتي بالكتاب سبقت علاقتي بالصحافة. لكن انصرافي للأخيرة لفترة تزيد على العشرين عاماً، قبل العودة إلى العمل الروائي، أفادني في تنويع الأفكار، وتوطيد العلاقة مع الإعلام». في الحوار نفسه الذي أجراه عبده وازن.

بين الصحافة والرواية

في شهر أكتوبر (تشرين الأول) نشرت وسائل الإعلام نبأ انضمامه إلى قناة «المشهد» التي تنطلق من دبي، وآخر الشاشات التي انضمت إلى قائمة المحطات العربية. وكانت آخر محطة صحافية لنقشبندي الذي عاش تجربة تلفزيونية أخرى مع قناة «دبي» في برنامج «حوار هاني».

قبل ذلك، كان مشوار الراحل مليئاً بالمحطات الصحافية، انتهت بترؤس تحرير «سيدتي» وقبلها «المجلة»، وعمل نائباً لرئيس تحرير «الشرق الأوسط» وصحافياً لدى صحف محلية سعودية عدة.

لا يعد المشوار الأدبي لنقشبندي أقل إثارة من الصحافي. واحد من أعماله كان ممنوعاً من البيع في عديد من الدول العربية، لكنه لم يتوقف، استمر ينقب وينتج الرواية تلو الأخرى بسلاسة وركض لم ينتهيا إلا مع آخر يوم من حياته. نشر روايات عديدة، آخرها رواية «قصة حلم» وجرى تصويرها في مسلسل اسمه «صانع الأحلام»، وكان من أبرزها «اختلاس» التي صدرت عام 2007. كما صدرت له روايات «الخطيب» التي صدرت عام 2017، و«طبطاب الجنة» التي صدرت عام 2015، و«نصف مواطن محترم» التي صدرت عام 2013، و«ليلة واحدة في دبي» التي صدرت عام 2011، و«سلام» التي صدرت عام 2009. كما صدر له كتابا «يهود تحت المجهر» (1986) و«لغز السعادة» (1990).

زملاؤه: كان استثنائياً

تداول الوسط الإعلامي والأدبي رحيلِ هاني نقشبندي بوصفه صدمةً، فهو من الشخصيات التي تعتقد بأنك تعرفها منذ زمن طويل حتى وإن لم تلتقِ به يوماً.

كتب الإعلامي عمر الأنصاري، صديق الراحل، يقول: «رحل هاني، وكان بلا ريب رجلاً متفرداً وغير تقليدي، صاحب آراء صادمة وصريحة وصادقة، كان مثقفاً، واسع الاطلاع، متعدد المعارف، كان ممن نهل الثقافة من معينها الأصلي، فلم يكن من تلامذة غوغل وويكيبيديا، بل أسس نفسه في كل المعارف عبر منابعها الأصلية».

يقول عادل نعمان المخرج الفني لصحيفة «الشرق الأوسط»: «كان هاني غاية في التهذيب مع الجميع. هذه السمة الكبرى». يتابع: زاملت الراحل خلال عملي في المجموعة السعودية منذ عام 1987، وتحديداً في مجلة «الجديدة». وعندما انتقلت إلى صحيفة «الشرق الأوسط» في عام 1998 أسدى إلي نصيحة ذهبية، قال: حاول ألا تكون عادياً، اعمل على أن يكون إخراجك مختلفاً عن التصميمات الاعتيادية. يضيف نعمان: «وبالفعل أخذت بالنصيحة وهي ما خرجت به الصحيفة منذ ذلك التاريخ».

يتذكر قصي العيسى المصمم الفني في صحيفة «الشرق الأوسط» الذي زامل الراحل خلال فترة عمله في مجلة «سيدتي»: «كان متواضعاً ورائعاً في العمل. لم يترك أحداً لم يساعده من فريق التحرير والفريق الفني. كان غاية الكرم، ويتعامل مع المحررين والموظفين وكأن كل شخص منهم أهم موظف لديه. كان يحب النقاش». يضيف العيسى: «رغم أنه كان رئيساً وقراره هو الذي سينفذ، فإنه كان يفضل الحوار. أتذكر عندما كان أول صحافي يجري حواراً مع رغد صدام حسين، ذهبنا إلى المكتب بعد منتصف الليل لتنفيذ الحوار والصور والتصميمات ولم ينم حينها إلا عندما أنجز العمل من شدة الحرص على التفاصيل الصغيرة والكبيرة... كان يحب عمله كثيراً ويعتبره حياته. كان لا يغادر إلا بعدما ينجز».

طارق الشناوي

للأموات حقوق

بدأت بعض شركات الإنتاج الكبرى شراء حق استغلال بالصوت والصورة لعدد من كبار نجوم العالم الراحلين، لتقديم أعمال درامية وغنائية، وهو ما سينتقل بالضرورة إلى عالمنا العربي، وعن طريق استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، سوف يتم توظيف هذه المادة الأرشيفية في أعمال فنية جديدة.

قطعاً الإغراءات المادية التي تقدم للورثة من الصعب مقاومتها، تابعنا مؤخراً استغلالاً فجاً لأصوات مثل أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وغيرهم، المؤكد ستصدر تشريعات قانونية موازية، تضع حدوداً لكل هذه الاختراقات.

هل توقع الراحلون الكبار أن ما تركوه متناثراً هنا أو هناك سيدخل في مزاد العرض والطلب، و«ألا أونا ألا دو ألا تري»، ومن يدفع أكثر يستحوذ على الصفقة؟

نعرف مثلاً أن هناك من يترك وصية للتبرع بأعضائه لإنقاذ المرضى، وهناك من يوصي بحرق جسده، فهل أصبح عليهم أن يوصوا أيضاً باستغلال أو عدم استغلال رصيدهم الفني؟

مؤخراً قالت لي الإعلامية ضفاف كريم العراقي، إن والدها الشاعر العراقي الكبير الذي غادرنا قبل أسابيع قليلة، ترك عدداً من الأشعار، إلا أنها لن تطرحها على الجمهور، فهي لا توقن بأن والدها قد انتهى بالفعل من مراجعتها وكان راضياً عن تداولها، ربما كان سيطل عليها مرة أخرى، قد يغير كلمة أو يضيف أخرى، ولهذا قررت هي والأسرة أن يحتفظوا بها، ويعيدوا فقط مجدداً طرح دواوينه التي نشرها في حياته، مضحين بالمكاسب الضخمة المنتظرة.

بعد رحيل الشاعر الكبير محمود درويش صدر له ديوان «لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي» أثار النشر جدلاً واسعاً، بسبب عدد من الأخطاء لا يمكن أن يقع فيها الشاعر الكبير، وهذا يؤكد أنه كان سيعيد النظر مرة أخرى قبل طرح الديوان.

البعض يرى أن الأعمال الأدبية والفنية التي تركها المبدع، ملكية عامة يجب أن يتعرف عليها الناس، وهم بهذا ينطقوه بما لم يقله، ما الذي أدراكم أنه كان راضياً تماماً عما دوَّنه، ألا يوجد احتمال ولو واحد في المائة بأنه سيمزق القصيدة؟

قبل نحو عام أو أكثر قليلاً قالت السيدة أم كلثوم ابنة الأديب الكبير نجيب محفوظ، إنها عثرت بين أوراق أبيها على مفكرة، كان يحرص على تدوينها يومياً لتنظيم جدول يومه، أشارت الابنة إلى أنها سوف تراجعها وتنشرها، إلا أنها حتى الآن لم تفعل ذلك، لست موقناً هل تراجعت عن التنفيذ أم أنها تنتظر توقيتاً ملائماً؟

الأفضل أن يتم الاحتفاظ بهذه المقتنيات للزمن، ومن الممكن عن طريق دراستها أن نعثر على تحليل مغاير عن نجيب محفوظ، بينما طرحها للتداول في كتاب يحتاج للمراجعة، لا أستشعر أبداً أن نجيب محفوظ كان في نيته أن يفعل ذلك، تلك المذكرات الشخصية تكتب فقط لكي يستعيدها صاحبها بين الحين والآخر.

المخرج الكبير الراحل شادي عبد السلام دخل تاريخ السينما من أوسع أبوابه بفيلمه «المومياء» الذي احتل المركز الأول كأفضل فيلم عربي في استفتاء مهرجان دبي السينمائي الدولي.

كان شادي بصدد تقديم فيلمه الروائي الثاني «إخناتون»، كتب السيناريو ورشح الأبطال، نادية لطفي ومحمد صبحي وسوسن بدر، بل و حدد أيضاً التكوين الدرامي واللقطات، تعثر التنفيذ لأسباب إنتاجية، وعندما تم تجاوز كل تلك العراقيل، طلبوا قبل نحو 20 عاماً من مهندس الديكور الراحل صلاح مرعي الصديق الأقرب لشادي تنفيذ الشريط السينمائي، كما أراده شادي، خاصة وأنه كان قد حدد على الورق كل اللمحات الإخراجية، اعتذر صلاح قائلاً: «تظل هناك تفاصيل دقيقة جداً، الوحيد القادر على تحقيقها هو شادي»، وأضاف: «لو فعلتها سأعتبرها خيانة لصديق العمر».

ظل السيناريو المعد للتصوير، في أرشيف شادي، لم ولن يرى النور، فمن الذي يجرؤ على تقمص روح شادي؟

للموتى المبدعين حقوق، واجبنا أن نحميها، مهما كانت الإغراءات!

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
				■						02
■						■				03
		■					■			04
	■				■					05
			■					■		06
				■				■		07
						■				08
		■					■		■	09
	■	■				■				10

أفقي

01 رئيس وزراء كندا
02 امير بريطاني - مسلك
03 غزال - اقليم باكستاني
04 كثير - اتخذ ذات اليمين «معكوسة» - مقدار «معكوسة»
05 علم مذكر - قواعد «معكوسة»
06 مرسى السفن - طريق شائك «معكوسة»
07 رغد العيش «معكوسة» - ضد ايمن «معكوسة»
08 مفرد فناة - ملاكم امريكي «معكوسة»
09 طائر مغرد - ضد ناضج
10 لقب - ابو البشر

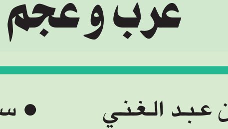
عمودي

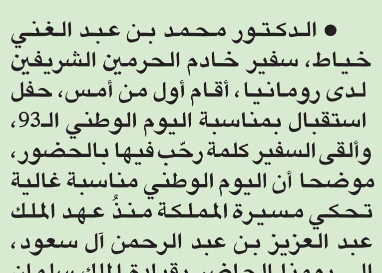
01 مغني ومطرب سوري
02 دولة عربية - منتجع فرنسي
03 جمع سيمة - ضد يسرا
04 قادم «معكوسة» - هواء عليل
05 واشي - مدينة عراقية
06 عاصمة التبت - زهر
07 فرعون مصري - علم مؤنث «معكوسة»
08 نعاس - ممثلة مصرية «معكوسة»
09 حبر «معكوسة» - عاجز وتعب
10 متشابهان - دولة اوروبية

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
م	س	ا	ق	ل	ا	ح	ي	م	س	01
ي	ي	ي	■	ا	ب	و	ر	و	ا	02
ن	ا	د	ي	م	■	ل	ا	ن	م	03
ا	ت	■	م	ا	س	■	ع	ا	ر	04
■	ل	م	ا	■	ل	ي	ل	ك	ا	05
س	■	د	ن	ل	ا	■	ا	و	ل	06
ي	ا	ن	■	ن	م	س	■	■	م	07
ر	د	■	د	■	■	ا	د	ي	ص	08
ا	ل	ك	و	ي	ت	■	س	و	ر	09
ب	■	د	ر	■	ي	و	ا	د	ي	10

عرب و عجم





د. محمد بن عبد الغني خياط

● الدكتور محمد بن عبد الغني خياط، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى رومانيا، أقام أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني الـ93، وألقى السفير كلمة رحّب فيها بالحضور، موضحا أن اليوم الوطني مناسبة غالية تحكي مسيرة المملكة منذُ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، إلى يومنا الحاضر بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، مشيراً إلى دور المملكة المهم في تعزيز السلام والاستقرار وتعزيز التعاون بين الدول.

فايز أبو عيطة

● فايز أبو عيطة، سفير دولة فلسطين لدى الجزائر، ثمّن أول من أمس، الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية الذي عبر عنه الرئيس عبد المجيد تبون في كلمته التي ألقاها في الجمعية العامة خلال انعقاد دورتها السنوية الـ78، واصفا إياه بـ«الشجاع والثابت». وأكد السفير أهمية الدور الجزائري في المرحلة المقبلة لا سيما بعد أن أصبحت دولة الجزائر عضواً غير دائم في مجلس الأمن الدولي، آملاً أن تنجح في دعم فلسطين بالحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

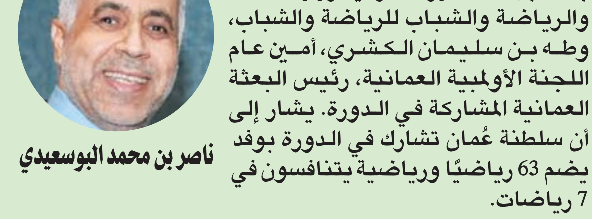
● مسفر بن فيصل الشهواني، سفير دولة قطر لدى جمهورية رواندا، شهد أول من أمس حفل توقيع اتفاقية «التعاون لدعم تنفيذ مشروع صفر أطفال خارج المدرسة في رواندا»، وذلك بالشراكة بين مؤسسة التعليم فوق الجميع بالدوحة، إحدى كبرى المؤسسات العالمية في مجال التنمية والتعليم، وصندوق قطر للتنمية، بالتعاون مع وزارة التعليم بجمهورية رواندا. تهدف الاتفاقية إلى توفير التعليم الابتدائي الجيد لجميع الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في رواندا.

نزيه النجاري

● نزيه النجاري، سفير مصر لدى روسيا، حضر أول من أمس، لقاء جمع مفتي الديار المصرية الدكتور شوقي علام، ومفتي روسيا الاتحادية ورئيس الإدارة الدينية الشيخ راوي عين الدين، لبحث أوجه تعزيز التعاون الإفتائي بين الجانبين، وأكد «علام» أن دار الإفتاء المصرية بذلت الكثير من الجهود في مواجهة الفكر المتطرف وبيان صحيح الدين. فيما أشاد الشيخ عين الدين بالمجهودات التي تقوم بها دار الإفتاء المصرية لضبط بوصلة الإفتاء في الداخل والخارج، وتصحيح صورة الإسلام ومواجهة الفكر المتطرف.

سامي السدحان

● سامي السدحان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوريا، أقام أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني الـ93، حضره وزير الأراضي والبنية التحتية والنقل الكوري وون هي - ريونغ، ضيف شرف، وعدد من السفراء المعتمدين لدى جمهورية كوريا، وكبار المسؤولين. وأكد السفير أن مناسبة اليوم الوطني لها أهميتها العظيمة، حيث ترسم صورة مشرقة للتلاحم الفريد بين القيادة والشعب. تخلل الحفل تقديم برامج وثائقية وإقامة ثلاثة معارض مصاحبة عن مدينة العلا والسفر والسياحة وجناح القهوة السعودية.



ناصر بن محمد البوسعيدي

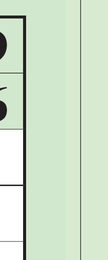
● ناصر بن محمد البوسعيدي، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى جمهورية الصين الشعبية، شهد أول من أمس حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الآسيوية (هانغتشو- الصين 2023)، في نسختها الـ19، إلى جانب باسل بن أحمد الرواس، وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب للرياضة والشباب، وطه بن سليمان الكشري، أمين عام اللجنة الأولمبية العمانية، رئيس البعثة العمانية المشاركة في الدورة. يشار إلى أن سلطنة عُمان تشارك في الدورة بوفد يضم 63 رياضيًا ورياضية يتنافسون في 7 رياضات.

● بشير سركيس، القنصل العام اللبناني في مدينة لوس أنجليس الأميركية، استقبل أول من أمس، في مقر القنصلية، النائب راجي السعد، عضو مجلس النواب اللبناني، الذي يزور مدينة لوس أنجليس بدعوة من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، بحضور رئيس الجامعة، نبيه الشرتوني. وتداول المجتمعون أوضاع الجالية في كاليفورنيا، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في لبنان، وسبل دعم اللبنانيين لمواجهة الأزمات التي تعصف بهم.

ملك أحمد زاهر

● ملك أحمد زاهر، الفنانة المصرية، تم تنصيبها أول من أمس سفيرة لـ«المبادرة المصرية لمحو أمية لغة الإشارة»، بمناسبة تدشين المبادرة في إطار الاحتفال باليوم العالمي للغة الإشارة الذي يوافق 23 سبتمبر (أيلول) من كل عام، وذلك بحضور وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، نيفين القباج، وممثلي عدد من النقابات والمؤسسات الأهلية. يشار إلى أنه من أهداف المبادرة خدمة أصحاب الهمم من فئة الصم، وضعاف السمع، وتعزيز نشر ثقافة لغة الإشارة، وربط المبادرة بأهداف التنمية المستدامة.

سودوكو



		6						9
1					5			6
	9					4	7	
	8			9				
5								
2			1		4	8		
			3				6	1
8					1		2	7
				2	6			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	2	6	5	1	8	9	3	7
7	3	5	9	2	6	1	4	8
9	8	1	3	7	4	2	5	6
1	6	8	4	3	7	5	9	2
5	7	2	8	9	1	4	6	3
3	9	4	6	5	2	7	8	1
6	1	9	7	8	5	3	2	4
8	5	7	2	4	3	6	1	9
2	4	3	1	6	9	8	7	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 25 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16372

الاثنين 10 ربيع الأول 1445 - 25 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16372





aawsat.com



سمير عطالله

جدّي و«الإيكونومست»

كلما تدهورت صحافة الورق واتجهت نحو الانقراض، كلما سجلت «الإيكونومست» رقماً مدهشاً في التوزيع: 1,6 مليون نسخة.

وأعتقد أن الكثير من قرائها من الفئة المدمنة، أو المخلصة التي لا تتنازل عن هذا الطقس الأسبوعي. وعندما كان المفكر الكويتي عبدالله بشارة سفيراً لدى الأمم المتحدة، سمعت منه قولاً لا أنساه: «لدى الإيكونومست» تقارير أكثر من أي وزارة خارجية في العالم.

منذ عودتنا من لندن قبل ربع قرن، نتعامل مع مكتبة راقية في جوارنا اسمها «كتاب». وأمر بـ«كتاب» تقريباً كل يوم. وحسب تقدير زينة، صاحبة المكتبة، فإنني أحتل المرتبة الأولى في شراء الصحف والمجلات، والورق وغابات الأقلام. وعندما أكون مسافراً تحفظ لي زينة مجلتيّ «لوبوان» و«الإيكونومست»، لأن الطلب عليهما كثير. ولم أعرف مرة أسعار ما أشتري لأنني أسدد ما أشتري بالجملة وليس بالمفرق.

الأزمة الاقتصادية التي ضربت لبنان لم ترحم الحبر والورق. خففت الكثير من المشتريات. وعندما سألت زينة الأسبوع الماضي إذا كانت قد حفظت نسختي من «الإيكونومست»، ضحكت قائلة: لم يعد يأتينا منها سوى نسخة واحدة، هي نسختك، فقد أصبح سعرها 10 دولارات إلا قليلاً. انتابني شعور من النوع الذي ينتاب هواة أفلام الرعب في منتصفها: لا يعودون على ترك الفيلم ولا على إكماله. وأنا لا أستطيع التخلي عن «الإيكونومست» ولا على تحمل الاقتصاد اللبناني.

كان جدي تامر، رحمه الله، بسيطاً وطيباً ومحباً. وكنت أرافقه في نزهات بيروت، مشياً، توفيراً لإيجار الترامواي الذي يمخر عباب المدينة بخمسة قروش. وذات مرة وصلنا في جولتنا إلى منطقة باب إدريس، حيث تكثر مطاعم النكهة البيروتية، فقرر أن يدعوني إلى الغداء. وعندما شعرت بالشبع توقفت، وكان صحني لا يزال في منتصفه. فقال لي بعطفه المعهود: «جدّي، كمّل صحنك. دافعين حقهم».

عدت بـ«الإكونومست» إلى البيت متذكراً نصيحة «تامر شاكر الفوّار». من أصل 50 موضوعاً فيها، كنت أقرأ ثلاثين أو عشرين، والباقي بالكاد أقرأ عنوانه. شؤون لا علاقة لي بها، لا كقارئ ولا كصحافي. أما الآن، فلم أترك شيئاً لم أقرأه. حتى حال الأسواق في فنزويلا، ونسبة النمو في مونغوليا. وكانت هناك أشياء عن العلوم؛ مرعبات الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح على الأعتاب، فقرأتها أيضاً. ثم قرأت عنوان الصحيفة وإعلاناتها وتاريخ صدور العدد الأول، وتاريخ صدور العدد الحالي.

ليس فقط أنك «دافع حقها» بل ثمنها في «السوق السوداء». كانت وسائل المعرفة في لبنان في متناول الجميع. الآن تباع «النهار» بمائة ألف ليرة، و«الأوريان» الصادرة بالفرنسية بـ150 ألفاً. وهي أرقام ساحقة نسبياً. البحث جارٍ عن المسؤول...




الممثلة والمغنية الأميركية أوليفيا هولت لدى وصولها للاحتفال بالذكرى الـ50 لمزرعة نوت المخيفة في بوينا بارك بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الذكاء الاصطناعي... اللص!

رغم وجود قوانين صارمة، وبنية نظامية حاكمة، تضمن حقوق الملكية الفكرية والإبداعية، في الغرب، فإنَّ تدفّق زمن «الذكاء الاصطناعي» يكاد يعصف بكل هذه السدود والقيود القانونية في عقر دارها.

جورج آر مارتن مؤلف مسلسل «غيم أوف ثرونز» وكتّاب آخرون رفعوا قضية على شركة «أوبن إيه آي» الناشئة في ولاية كاليفورنيا الأميركية بتهمة استخدام أعمالهم في وضع برنامج «تشات جي بي تي»، من دون مراعاة حقوقهم في ملكيتها الفكرية، وفقاً لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

الكتّاب اتهموا هذه الشركة، في الدعوى التي رفعوها أمام المحكمة الفيدرالية في نيويورك، باستخدام مؤلفاتهم «من دون إذن» لتدريب نموذجها اللغوي، أي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي يقوم عليها برنامج «تشات جي بي تي»، القادر على إنتاج كل أنواع النصوص بمجرد طرح سؤال بسيط عليه.

ربما يستغرب البعض، أو يظنّ أن في ذلك مبالغة و«تحنبلاً» من هؤلاء المؤلفين الكلاسيكيين، ضد روح التطور ولغة العصر؟

لكن بنظرة أقرب، نرى أن ما تفعله أنظمة الذكاء الاصطناعي هو السطو المنهجي الخفي الذكي على أعمال ومعطيات سابقة، حيث يتم حقنها في هذه الآلة البحثية، فتقوم بمزج هذه المكونات في مطبخها الغامض، ثم تقدّم من هذا العصير أو الطعام، ما يلائم كل شارب وطاعم... ولتذهب حقوق المؤلفين للجحيم.

يرى المحامون الذين تقدّموا بالدعوى، بالوكالة عن الكتّاب، أن «هذه الخوارزميات تنطوي على سرقة منهجية على نطاق واسع».

الحال، إنه ورغم صخب وحِيل المحامين المعتادة، فإن الحق والمنطق معهم هذه المرّة بلا مِراء.

لو جرّدنا ماكينات الذكاء الاصطناعي من كل الروايات والأبحاث والموسوعات والمسرحيات - لن أتحدث عن التسجيلات المسموعة أو المرئية - فماذا سيبقى له لينتج لك مقترحاته الذكية؟!

لذلك، وعوض الحكي في القيم الأخلاقية والوعظ حول السرقات الأدبية، يجب «إلزام» هذه الشركات التي تصنع هذه المحركات بدفع المال لقاء السطو على أعمال المبدعين مجّاناً، وأخذ الأموال الوفيرة بعد ذلك عليها من زبائن الذكاء الاصطناعي، فلن يردع هؤلاء إلا أخذ المال من جيوبهم!

ربما انتبه بعض أرباب هذه الصناعة لهذا المأزق، ففي مطلع سبتمبر (أيلول)، أعلنت شركة «مايكروسوفت» أنها ستوفر حماية قانونية لزبائنها الذين تمت مقاضاتهم بسبب انتهاك حقوق المؤلف في شأن محتويات أُنشئت باستخدام أدواتها للذكاء الاصطناعي التوليدي.

لكن لن ينفعهم هذا، وأظنّ أنه لو تمّ تنظيم وترخيم هذا الحراك العالمي القانوني الأخلاقي من مبدعي العالم، لارتدع هؤلاء اللصوص الرقميون.

لا يجوز باسم العصرنة ومعانقة روح العصر، الدوس على القيم الناظمة للعمل، والأهم من ذلك: قتل «روح» الإبداع الحقيقي.



عارضة الأزياء السابقة ليندا إيفانجليستا (غيتي)

ليندا إيفانجليستا تكشف وقائع تعرضها للعنف الزوجي

لندن: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى تكشف عارضة الأزياء السابقة ليندا إيفانجليستا، أنها كانت ضحية زوج عنيف عانت من اعتداءاته عليها، جاء ذلك في فيلم بعنوان «توب موديلس» عرضته قناة «أبل تي في».

كانت العارضة الكندية التي حققت شهرة واسعة في تسعينات القرن الماضي، متزوجة لست سنوات من الفرنسي جيرالد ماري، مدير الفرع الأوروبي لوكالة «إيليت» للعارضات. وقد انفصل الزوجان عام 1993 دون الكشف عن أسباب الطلاق. لكن شائعات كثيرة تحدثت عن سوء معاملة تعرضت لها العارضة الجميلة البالغة من العمر حالياً 58 عاماً.

وبعد انطلاق حركة «مي تو» لفضح المتحرشين، لُوحق جيرالد ماري في عدة قضايا تقدمت بها نساء ضده بتهم تتراوح ما بين الاغتصاب والاعتداءات الجنسية. وخلال النظر في تلك القضايا أعربت ليندا إيفانجليستا عن مساندتها للمشتكيات من خلال تجربتها في الحياة المشتركة مع جيرالد ماري، وقالت: «أعتقد أنهن صادقات في أقوالهن». لكنها لم تتطرق إلى معاملته لها.

وفي الفيلم التلفزيوني، تحدثت ليندا بصراحة قائلة إنها تزوجت جيرالد ماري وهي في الثانية والعشرين من العمر، وسرعان ما أدركت أنها تورطت في علاقة سيئة استمرت 5 سنوات كابوسية. لكنها لم تنفصل عنه «لأن الكلام سهل والفعل صعب»، وفق تعبيرها، فلم يكن في مقدورها أن تطلب الطلاق وتمضي ببساطة. فهما عندما تطلقا فذلك تم بشرط أن تتخلى لزوجها عن كل شيء. وهي وافقت لأنها أرادت أن تستعيد الأمان والحرية. وفيما يخص العنف الذي تعرضت له، قالت إن طليقها كان «يتفادى ضربها على الوجه ولا يمسّ الجزء الذي يأتي لهما بالنقود».

وسبق لليندا، في حديث لصحيفة «الغارديان» البريطانية قبل 3 سنوات أن علقت على القضايا المرفوعة ضد طليقها. وقالت إنها تتعاطف مع أولئك النساء، وإن معاناتهن تحطم قلبها لأنها اعتداءات تتسبب في جروح نفسية قد لا تندمل.

وقرر القضاء الفرنسي، في فبراير (شباط) الماضي، حفظ التهم الموجهة ضد جيرالد ماري لتقادم الزمن، كون الوقائع موضوع الشكاوى حدثت قبل أكثر من 20 عاماً.

«علاقة سامة» بين العاملين ووظائفهم؟

لندن: «الشرق الأوسط»*

إذا كنت تعمل من الساعة التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساءً، فأنت تقضي ربع حياتك تقريباً في العمل، إن لم يكن أكثر من ذلك. في الحالة المثالية ينبغي أن تكون تلك الساعات ممتعة، أو على الأقل مقبولة، لكن ليس الوضع على هذا النحو دائماً. وكانت قد، كشفت دراسة شملت عاملين في 12 دولة أن الكثيرين منهم يعانون من الشعور بقيمة الذات والصحة النفسية ومشاعر الفشل.

ويذكر أن مؤسسة «إتش بي» استطلعت آراء 15 ألف عامل في 12 دولة، وسألتهم عن علاقتهم بعملهم. كانت الصورة بشكل مجمل قاتمة وبائسة، ففي أنحاء مختلفة من العالم في كل مجال وكل دولة شملها الاستطلاع، يقول العاملون إن علاقتهم بعملهم غير صحية، وإنها تؤثر سلباً على صحتهم البدنية أو النفسية.

وفي الاستطلاع، يشعر قليل من العاملين بالازدهار، ويقول 27 في المائة فقط من العاملين، إن علاقتهم بعملهم صحية وجيدة. وتتصدر الهند الاستطلاع، حيث يقول 50 في المائة من العاملين إن علاقتهم بعملهم صحية وجيدة، في حين ذكر 28 في المائة فقط من العاملين الأمر نفسه في الولايات المتحدة الأميركية، وتأتي اليابان في مركز متأخر حيث ذكر 5 في المائة فقط من العاملين أن علاقتهم بعملهم صحية وجيدة.

وعن كيف تبدو العلاقة غير الصحية؟... ويقول 55 في المائة من العاملين إنهم يعانون فيما يتعلق بتقدير الذات والصحة النفسية، ويشيرون إلى شعورهم بالفشل. كذلك يقول أكثر من 60 في المائة إنهم يعانون فيما يتعلق بالصحة البدنية، حيث لا ينامون جيداً، ولا يمارسون التمرينات الرياضية، إلى جانب تبنيهم لعادات غذائية سيئة.

إن ذلك يؤثر على جودة العمل، حيث يفكر 76 في المائة من الأشخاص، الذين لديهم علاقة غير صحية بعملهم، في مغادرة الشركة، في حين يقول 39 في المائة إنهم يشعرون بانفصال عن العمل، والثلث أقل إنتاجية. يرغب العاملون في خفض الراتب مقابل الشعور بالسعادة، حيث قال 83 في المائة من العاملين إنهم على استعداد للحصول على راتب أقل ليكونوا أسعد، وقد ذكروا تحديداً أنهم مستعدون للتخلي عن 11 في المائة من قيمة راتبهم للعمل في مكان يشعر العاملون فيه بالاندماج والانتماء، وتتمتع فيه القيادة بالذكاء العاطفي، وأنهم مستعدون للتخلي عن 13 في المائة من قيمة راتبهم للعمل حيثما ووقتما يشاءون.

وقال إينريك لوريس، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «إتش بي»، في تصريح: «هناك فرصة كبيرة لتقوية علاقة العالم بالعمل بطرق مفيدة وجيدة للأشخاص وللأعمال». وأضاف قائلاً: «علينا كقادة دائماً رفض الاختيار الزائف بين الإنتاجية والسعادة. إن أنجح الشركات قائمة على الثقافات التي تمكّن العاملين من التفوق في أعمالهم وأدوارهم المهنية إلى جانب الازدهار خارج العمل في الوقت نفسه».

* خدمات «تريبيون ميديا»



علاقة غير صحية في العمل تؤثر سلباً على صحتك البدنية والنفسية (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية